الثلاثاء 6 حزيران 2023
العدد 4931 السنة السابعة عشرة
Mardi 6 Juin 2023 no 4931 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

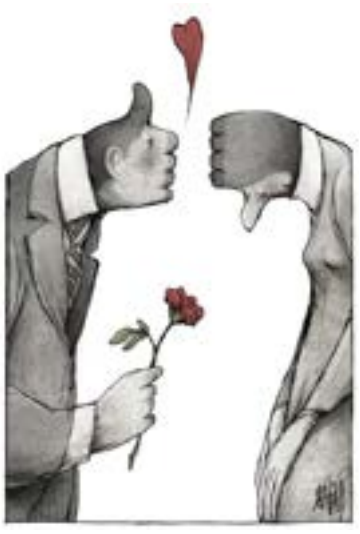

قضية

زواج القاصرات إلى ارتفاع

6

الكل يراهن على جنبلاط... وانقسام نواب التيار مستمر

جلسة 14 حزيران: الفراغ يتمدد

[2]

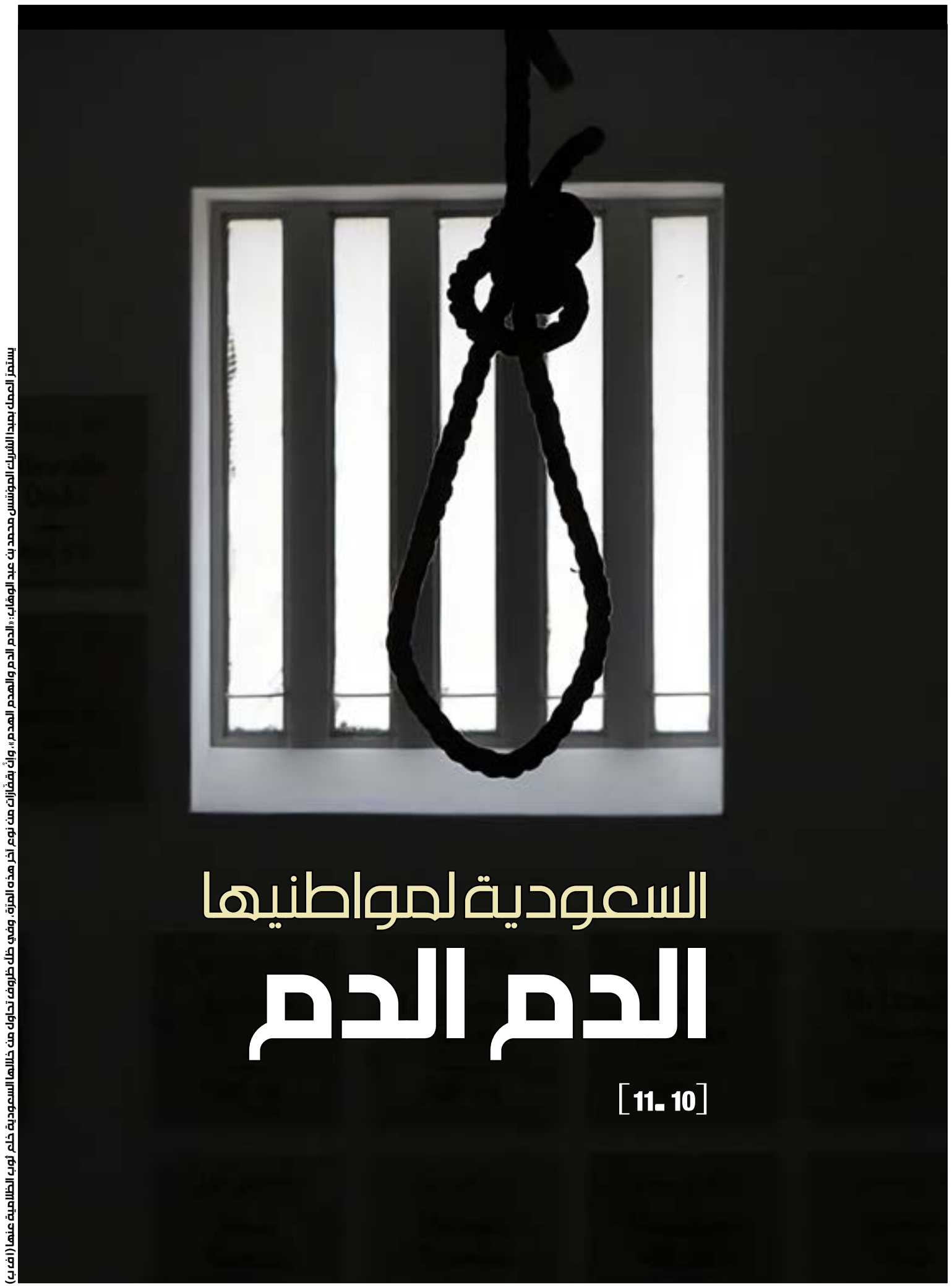

يستمر العمل بعبدا الشريك المؤنّس محمد بن عبد الوهاب: «الدم الدم والهدم الهدم»، وإنْ بفقّاراتٍ من نوعٍ آخر هذه المرة. وفي ظلّ ظروف تحاول من خلالها السعودية خلع ثوب الظلامية عنها (أ ف ب)

السعودية لمواطنيها

الدم الدم

[10 ـ 11]

04
تقرير
التيار وحزب الله
هل يمكن العودة إلى التفاهم؟

12
تركيا

حاقان فيدان
دبلوماسية الاستخبارات تخرج إلى الضوء

14
اليمن
خطة محدّثة لدفع السلام

18
فنون
فاطمة مرتضى تفكّك جسد المرأة

المشهد السياسي

انتظار لجنبلاط وانقسام التيار مستمر ومعركة على النواب السنة

جلسة 14 حزيران: الفراغ يتمدد

باسيل يجرّ القوات وخصومه إلى ملعبه

رلى إبراهيم

شهر ونصف شهر هي المدة التي استغرقتها الاجتماعات المتبادلة بين نائب التيار الوطني الحر جورج عطاالله ونائب حزب القوات اللبنانية فادي كرم للتوافق على تبني القوات المرشح إلى رئاسة الجمهورية جهاد أزعور. بدأت القصة بلقاء «صدفة» في إحدى المناسبات، تخلله حديث عن الوضع الرئاسي العام، انتهى بإبلاغ كرم بحصوله على ضوء أخضر من معراب للمفاوضة باسمها وسؤاله عطاالله عما إذا كان يمكن له أن يكون مفوّضاً عن باسيل للتشاور حول أسماء المرشحين.

سبق ذلك بوقت، أن أوفد باسيل إلى معراب موفداً في محاولة لفتح قناة للحوار تحت سقف الصرح البطريركي، إلا أن جمجع قابل المبادرة بالمكابرة والتأكيد على عدم تكراره التجربة مرة أخرى، وأنه لا يريد خطوة هدفها فكّ عزلة التيار. لاحقاً، كلّف البطريرك الماروني بشارة الراعي المطران أنطوان أبو نجم القيام بجولة على القيادات السياسية وإعداد لائحة مرشحين. وما هو إلا شهر حتى انقلب «الحكيم» على لاءاته وبادر بنفسه إلى طلب الوساطة مع باسيل لبدء مناقشة لائحة بركي التي لم يسمّ فيها التيار أي مرشح. وافق باسيل وبدأت مقاربة الأسماء وغربلتها بين عطاالله وكرم، ودامت هذه العملية نحو شهر نتيجة حاجة كل منهما للعودة إلى رئيسه. كان الفيتو القواتي قوياً على اسم جهاد أزعور الذي تقاطع حوله كل من التيار الوطني الحر والحزب الاشتراكي. فيما حاول جمجع تسويق مرشحه المفضّل النائب السابق صلاح حنين، وطرحه كرم مرتين متتاليتين وسط رفض قاطع من باسيل. أما المرشحان اللذان أبدى باسيل موافقة عليهما فهما أزعور والوزير السابق زياد بارود، ونجح في حصر التداول بهما فقط. أشهر جمجع فيتو آخر بوجه بارود للأسباب عينها التي رفض فيها اسم أزعور، أي علاقته الجيدة بالتيار الوطني الحر. هكذا انتهى الاجتماع الأخير بين المفوّضين إلى صفر. لكن، بعد يومين على هذا الاجتماع، اتصل كرم بعطاالله لإبلاغه بأن جمجع سيسير بأزعور وأنه يقبل به مرشحاً توافقياً بين الأحزاب المسيحية، خصوصاً أن رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل كان أبلغ باسيل موافقته على أزعور وتكفّل بتسويقه لدى بقية قوى المعارضة.

وإلى جانب السجال الرئاسي نفسه، انطلقت عملية مقاصّة لنتائج ما توصّل إليه التيار مع القوات وقوى المعارضة. وقد بدا باسيل صاحب الحصة الكبرى من النتائج الإيجابية ومنها:

1- فكّ عزلة التيار التي بدأت قبل انتهاء ولاية رئيس الجمهورية السابق ميشال عون، مع اندلاع الخلافات بين التيار وحزب الله. وبعد خروج عون من بعبدا، ساد الجفاء العلاقة، خصوصاً بعد تسمية حزب الله لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي مجدداً، وتأمينه النصاب لجلسات مجلس الوزراء. لكن الأمر لم يدم سوى بضعة أشهر، قبل أن يفك باسيل عزلته بواسطة القوات اللبنانية التي صرّح قائدها ومسؤولوها جهاراً أنهم لن يكونوا قوداً في معركة باسيل مع حزب الله لتحسين شروطه.

2- نجح باسيل بفرض مرشح يدعمه على القوات والكتائب والتغييريين، وجميعهم تحالفوا ضده في حراك 17 تشرين وفي الانتخابات النيابية لاحقاً.

3- تمكّن باسيل من إشراك الجميع في معركته لقطع الطريق أمام رئيس تيار المردة سليمان فرنجية.

(هيثم الموسوي)

قبل ثمانية أيام من جلسة 14 الجاري، تبدو المعركة أكثر احتداماً، إذ تقف غالبية نيابية مسيحية مقابل غالبية إسلامية، ما يشي بأن جلسة انتخاب رئيس الجمهورية قد تتحوّل إلى مشكلة كبيرة على الصعيد الوطني، فيما يمتنع تشكيل نيابي من كل الطوائف عن إعلان موقف حاسم، ويربط بعض المترددين موقفهم بالقرار الذي سيصدر عن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط.

وفي حال قرر جنبلاط الدخول في المعركة دعماً لمرشح «تقاطع» المعارضة والتيار الوطني الحر، جهاد أزعور، سيكون الفريق الداعم لترشيح رئيس تيار المردة سليمان فرنجية أمام «نظرة استراتيجية» جديدة إلى العلاقة مع جنبلاط وفريقه السياسي والنيابي. وسط استمرار رهان الرئيس نبيه بري على أن جنبلاط «وإن بدا مختلفاً عما عهدته منه، إلا أنني لا أعتقد أنه سيدخل في مشكلة معي ومع حزب الله كرمى لعيني مرشح اختاره

> التقط نواب سنة إشارات من الحريري بعدم السير في أي تحالف مع باسيل وجمجع

جبران باسيل» على ما نقل أحد زوار عين التينة. كذلك نُقل عن مصادر على تواصل مع بري وجنبلاط أن الأخير كان حتى مساء أول من أمس أكثر ميلاً إلى التصويت بالورقة البيضاء، بعكس ما سُرب أمس عن أنه سمع تشجيعاً سعودياً على التصويت لأزعور.

وسيعقد جنبلاط بعد عودته إلى بيروت جلسة مطوّلة مع كتلة «اللقاء الديمقراطي» التي لفتت مصادر سياسية إلى «وجود تخبط وانقسام داخلها حول تأييد أزعور»، موضحة أن «الموقف من أزعور لا يتعلق فقط بتوافق الكتل المسيحية حوله، بل بالأجواء التي ستحيط بجلسة الانتخابات، والأصطفاف الحاد الذي ولّده الترشيح»، مؤكدة أن «تسمية الكتلة له مرتبط بسير الجلسة، خصوصاً أن هناك عائقين يعترضان مسار أزعور إلى الرئاسة: الأول تعطيل النصاب، والثاني هو المبثاقية التي لا يمكن لجنبلاط أن يتخطاها لاعتبارات كثيرة»، من دون أن تستبعد خيار التصويت بالورقة البيضاء.

ما قال أحد المعنيين، لافتاً إلى مشاورات مستمرة بين قيادتي حزب الله وحركة أمل وتيار المردة وعدد من النواب المستقلين للوصول إلى قرار موحّد بشأن الجلسة، وأن من بين الأفكار عدم المشاركة في الجلسة أو التصويت بورقة بيضاء في الدورة الأولى، وتطيير النصاب في الدورة الثانية، لتأجيل الجلسة إلى وقت لاحق إفساحاً في المجال أمام الحوار.

غير أن موقف القوى البارزة الداعمة لفرنجية لم يُحسم بعد حيال كيفية التعامل مع الجلسة المقبلة، وسط مؤشرات إلى أن الموقف قد يتطور إلى مقاطعة الجلسة «لمنع تكريس الانقسام والصدام» في البلاد على قوى المعارضة والتأكيد أن ترشيح أزعور هدفه فقط تطيير فرنجية، وهذا ما لن يحدث». وأضاف المصدر: «ندرك جيداً أننا لم ندخل بعد المعركة الجدية والحاسمة، وهذا يحصل حين يكشف كل طرف عن مرشحه الحقيقي»، متسائلاً: «هل سيتقاطع التيار الوطني الحر مع قوى في المعارضة في حال أعلنت هذه القوى لاحقاً ترشيح قائد الجيش؟».

وفيما يصر بعض مؤيدي أزعور على ضرورة أن يبادر الأخير إلى إطلاق موقف من الترشيح، قال مصدر في التيار الوطني الحر إن أزعور ليس بصدد إعلان موقف الآن، وسينتظر حتى موعد الجلسة ليقرر ما إذا كان معنياً بإعلان موقف أو لا. ولفت إلى أن طبيعة القانون تسمح لأزعور بعدم إعلان ترشيحه، وتسمح له برفض الترشيح أو الاعتذار حتى عن عدم قبول النتيجة ولو كانت لمصلحته.

لكن هذا النقاش، لا يخفي الانقسامات الكبيرة التي تواجه كتلاً بارزة، ولا سيما كتلة التيار الوطني الحر. وتشير مصادر إلى أنه رغم الضغوط التي مارسها باسيل خلال الأسبوعين الماضيين، في لقاءات ثنائية مع النواب المعترضين وخلال اجتماع التكتل ولاحقاً عبر خطاب جبيل، فإن ذلك كله لم يغير في موقف نحو ستة نواب على الأقل يرفضون السير بأزعور، ولو أنهم لن يصوّتوا لفرنجية. وقال هؤلاء إن المواجهة القائمة قد تفجّر التيار وليس كتلته النيابية فقط.

وبالمثل، لا تبدو الأمور أفضل حالاً بين النواب التغييريين، إذ إن الخلافات بدأت بالظهور إلى العلن، مع مبادرة النائبة حليمة القعقور إلى مغادرة مجموعة «واتساب» تجمعها مع زملائها من الكتلة، بعد خلافات وتباينات متكررة حول الخيارات والمواقف السياسية بينها وبين عدد من النواب، خصوصاً مارك ضو ووضاح الصادق. وبحسب المعلومات، فإن تبنّي الصادق وضو ترشيح أزعور كان بمثابة «القشة التي قصمت ظهر البعير».

وفي السياق نفسه، توافق النواب التغييريون: بولا يعقوبيان، نجاة عون، إبراهيم منيمنة، ياسين ياسين، فراس حمدان وشربل مسعد، على الذهاب إلى المجلس النيابي باسم واحد للاقتراع له. وينتظر هؤلاء أن يعلن الحزب الاشتراكي بشكل واضح عن موقفه تجاه ترشيح أزعور قبل اتخاذ قرارهم النهائي.

(الأخبار)

أزعور		فرنجية		غير محسوم	
القوات	18	امل	15	الحزب الاشتراكي	8
الكتائب	4	حزب الله	15	التيار الوطني	6
التيار الوطني	10	طاشناق	3	الجماعة الإسلامية	1
الاحرار	1	التكتل الوطني	4	اللقاء الشمالي	2
تجدد	4	التوافق	5	تغييريون	9
تغييريون	3	اللقاء الشمالي	3	مستقلون	8
مستقلون	4	التيار الوطني	1		
		مستقلون	4		
44		50		34	

في الواجهة

نصاب الدورة الأولى هو الأهم؟

الموعد الجديد لانتخاب الرئيس ليس الأخير. كذلك الأوراق البيض لن تغادر القاعة. كما رشّح الثنائي الشيعي سليمان فرنجية، رشّح الثنائي المسيحي جهاد أزعور. المفارقة أن صاحبيْ العلاقة لم يعلنا بعد ترشيحهما ولم يقولا علناً أنهما يريدان. يذهب البرلمان الى جلسة أشباح

نقولا ناصيف

بعد 19 كانون الثاني المنصرم يلتئم مجلس النواب للمرة الاولى منذاك في جلسة ثانية عشرة في 14 حزيران لانتخاب الرئيس. على ان لا توقعات متفائلة تسبق الجلسة الجديدة.

مذ حدد رئيس المجلس موعدها كثرت التكهنات من حول جدواها في ظل الانقسام الحاد في البرلمان. في الغالب ستكون على صورة الجلسات الاحدى عشرة السابقة ببعض فروقات من غير المستبعد ان تكون ذات دلالة. بيد ان المهم الذي يسبق الجلسة ويتقدم عليها ويعلوها، أياً تكن قوة التناحر والاشتباك، ان الاوان لم يحن بعد لانتخاب الرئيس، ومن غير المؤكد انه سيحين في وقت قريب بلا صدمة:

1 - ليس تحديد الموعد سوى استجابة برّي ما كان تعهد به قبلاً، وهو تعيينه اياه ما ان يتيقن من وجود مرشحيْن متنافسيْن. كلا فريقيْ المرشحيْن الوزيريْن السابقين سليمان فرنجية وجهاد ازعور اكد انهما جديان ونهائيان. بذلك يُفترض ان الانتخاب سيدور من حولهما، مشدوداً للمرة الاولى ربما الى غضبيْن مذهبيين وراء ترشيح كل منهما: ثنائي شيعي وراء الاول، وثنائي مسيحي وراء الثاني. لدى كل من المرشحيْن خليط غير مسبوق وغير متكافىء: كل الطائفة الشيعية وراء فرنجية مع عدد قليل من النواب المسيحيين والسنّة وفقدان كامل للنواب الدروز. في المقابل غالبية القوى المسيحية وراء ازعور مع خليط قليل من السنّة ونائب درزي دونما وجود اي نائب شيعي لديه. بالتاكيد يصعب من الآن احتساب كتلة وليد جنبلاط في اي من الثنائييْن هذين وكذلك ثلث السنّة المشتتين ونواب مسيحيين آخرين متريثين.

استقطاب مذهبي يزداد حدة يوماً بعد آخر لن يفضي حكماً الى انتخاب رئيس، بل الى مزيد من الانقسام والتفكك من غير المستبعد ان تكون له ارتدادات مفاجئة.

2 - تحديد الموعد غير كاف للتاكد من انعقاد الجلسة، ما يرجّح عدم اكتمال نصابها منذ الدورة الاولى واهدار الموعد تالياً بلا نفع. بحسب ما يتحضر له الفريقان، محكوم على الجلسة اعدامها سلفاً. ليس في وارد الثنائي الشيعي التصويت لفرنجية بعدما أخذ على عاتقه في ما مضى انه يصوّت له في جلسة انتخابه وليس سوى ذلك. ذلك ما قد يقوده الى الاقتراع مجدداً بورقة بيضاء تعبيراً عن عدم الجهوز لانتخاب الرئيس. في المقابل يذهب الفريق الآخر الى الاقتراع لأزعور المرجح حصوله على العدد نفسه من الاصوات التي كان يحوزها المرشح السابق النائب ميشال معوض مضافاً اليه اصواتاً جديدة من نواب تغييريين او مستقلين انضموا الى خيار تأييده.

الا ان المفاجأة في ما قد يناله ازعور،

> ما لا يريد الثنائي الشيعي ويحاول الثنائي المسيحي استدراجه اليه، الانتقال بازعور من مرشح مناورة الى مرشح امر واقع

هو التحقق مما سيعطيه اياه نواب التيار الوطني الحر. في ثمان من الجلسات الاحدى عشرة مع وجود التيار الوطني الحر في صف الثنائي الشيعي، أعطيت الورقة البيضاء بين 46 صوتاً و62 صوتاً. بمغادرته هذا الفريق تساوت الاوراق البيض مع معوض بـ39 صوتاً لكل منهما. ذلك ما يفسّر تعويل المعارضة المسيحية على كتلة النائب جبران باسيل بالقول ان في حوزتها اصوات الفوز من الدورة الثانية. اما الثغرة العميقة فتكمن في ان ما يدعوه باسيل وفريق المعارضة تقاطعهما عند ازعور ولا يتحالفان من اجله، فلا يعدو كونه آنياً. ذلك ما يعنيه التقاطع على الاقل ويمثّله: لحظة قوة مقدار ما هو لحظة ضعف عند اطرافه غير مامونة النتائج. لا يتردد باسيل في قول ما ينكره المتقاطعون الآخرون معه، وهو ان ازعور واحد من مرشحين آخرين. وقد يتوقف مفعول التقاطع هذا عند جلسة 14 حزيران اذا استنفد وظيفته وجدواه والرسائل المنطوية عليه.

3 - ليس خافياً، وقد يُعد هذا العامل ذا شأن لتبرير تعطيل الدورة الاولى من الاقتراع، ان ذهاب الثنائييْن الى التصويت للمرشحيْن المتنافسيْن سيؤدي حكماً الى حصول ازعور على عدد اكبر من الاصوات من فرنجية دونما تخويله الفوز في كلتي الدورتين. الا ان الوصول الى حقيقة كهذه تحمل سلفاً الثنائي الشيعي على تفاديها اما بالتغيب عن الدورة الاولى من الاقتراع او التصويت بالاوراق البيض استعادة للجلسات الماضية.

4. يرمي التعويل على الاوراق البيض مجدداً الى هدف مكمّل لتجنيب فرنجية احراجاً مؤذياً، هو تحييد النواب المترينين والمترددين، ثلث السنّة ونواب مستقلون وتغييريون بينهم مَن يجد في الاقتراع بالورقة البيضاء تعبيراً عن رفضه المرشحيْن المتنافسيْن في ان واستبعاد اي توافق على الوصول الى انتخاب الرئيس. اذذاك سيُفسَّر اقتراع هؤلاء بورقة بيضاء في الحساب السياسي كما لو انهم يتقاطعون بدورهم مع الورقة البيضاء الشيعية اكثر منها تسجيل موقف اعتراضي على الطرفين المتقابلين.

5 - خطورة جلسة 14 حزيران، الموجبة سلفاً للتحوط والمبرّرة ربما للتعطيل، ان حصول ازعور على ما تروج له المعارضة المسيحية عن امتلاكها 65 صوتاً، قبل الوصول الى الدورة الثانية ومن دونها حتى، سيؤدي سياسياً وليس دستورياً الى حسم النتيجة لمصلحته، ويُحمّل بعدذاك الثنائي الشيعي مسؤولية منع انتخاب الرئيس لا تعطيل انعقاد الدورة الثانية فحسب. ما لا يريد الثنائي الشيعي الوصول اليه، ويحاول في المقابل الثنائي المسيحي استدراجه اليه، الانتقال بأزعور من مرشح مناورة - كما سماه حزب الله أخيراً - الى مرشح امر واقع مفروض يصعب تجاهله ولا يدار انتخاب الرئيس من دونه.

الورقة البيضاء لا فرنجية في مواجهة أزعور

تقرير

التيار وحزب الله
هل يمكن العودة إلى التفاهم؟

غسان سعود

في ظل المناورات الأمنية المفتوحة على جانبي الحدود، يمكن القول إن لدى حزب الله اليوم هواجس كبرى في ما يخص الصراع مع إسرائيل، وهو يأخذ في الاعتبار كل الفرضيات الأميركية الممكنة في ظل التوتر من الانفتاح السعوديّ على سوريا، دون تغيير موقف دمشق السياسي وعلاقتها بكل من روسيا وإيران. وبموازاة هذه وتلك، يعترف الحزب بأن تطوير مشروع إنقاذي بديل، بعيداً عن صندوق النقد، دونه صعوبات لها علاقة بالصين وروسيا أولاً، لكن ذلك لا يعني أبداً الاستسلام المطلق لشروطه. إضافة إلى اعتبارات الوفاء لرئيس تيار المردة سليمان فرنجية، وتأكيد رئيس تيار الوطني الحر جبران باسيل عدم نيته الترشح

> نجد الطرفان في تمرير المرحلة الماضية بالحد الأدنى من الخسائر

إلى الرئاسة الأولى.

هنا، يتصرف الحزب وفق مقاربة رئاسية مقنعة. لكن، في المقابل، يمسك التيار الوطني الحر بمقاربة رئاسية مقنعة أيضاً، نظراً إلى كونها ترتبط بطبيعة الصراع الداخلي. سيما أن هناك قناعة لدى التيار بأن الرئيس نبيه بري مسؤول مباشرة عن كل ما آل إليه عهد الرئيس ميشال عون. وهذا ما يجعل التيار يرفض مبدأ البحث في فكرة دعم فرنجية بوصفه أولاً حليفَ بري، إضافة إلى قناعته بأن مواصفات فرنجية لا تتناغم أبداً مع ما تتطلبه المرحلة المقبلة.

والأهم، هنا، أن الحزب يتعامل بتفهّم مع هواجس التيار، كما يقر التيار بأحقية هواجس الحزب. لكن المشكلة الرئيسية بين الطرفين تكمن في ما يلي هذا كله، إذ يقول الحزب إنه مستعد لتقديم كل التطمينات اللازمة لتهدئة التيار تحت سقف فرنجية، فيما يقول التيار إنه معنيّ بالتضامن والتكافل مع الحزب في كل هواجسه بعيداً عن فرنجية. وعند ورغم كل ما عبّر عنه ناشطو التيار ومسؤولوه ونوابه من توتر تجاه الحزب، واصل باسيل القول والتصرف على أساس أن الحزب صديق وحليف رغم أزمتي الحكومة والرئاسة وغيرهما.

(هيثم الموسوي)

ثانياً، تصرف الحزب على أساس أن المشكلة مع باسيل مجرد مقاربة تكتيكية خاطئة لا تحول دون العودة إلى التفاهم فور تجاوز الاستحقاق الرئاسي، قاطعاً الطريق بسرعة على أي مزايدات أو سوء تفسير، آخذاً في الاعتبار وجود خصوم كثر لكل من الحزب والتيار لا يريدون استمرار التفاهم. مع العلم أن الماكينة المستنفرة إعلامياً خلف فرنجية هي ماكينة الحركة لا تحول دون العودة في مواقف كل من القوات والكتائب والاشتراكي والتغييريين والمستقلين وكل الكتل الأخرى أي استفزاز أو تناقض أو خلاف، لتركز تصويبها على العونيين حصراً. أما ماكينة الحزب فتهمل هذا الجانب بالكامل لثقتها المطلقة بأن انتخاب الرئيس لا علاقة له من قريب أو بعيد بهذا كله، مؤكدة أن الضرر من هذه الحملات أكبر من فوائدها بكثير، خصوصاً مع التيار.

بالتالي، رغم التباعد الرئاسيّ وجنون كثيرين على مواقع التواصل الاجتماعي ودخول كثيرين على خط الاستثمار في التباعد، نجح الطرفان في تمرير المرحلة الماضية بالحد الأدنى من الخسائر، مفسحيْن المجال أمام تنفيس الاحتقان من الجانبين. أما اليوم فهناك مرشح مدعوم من التيار، يقول التيار نفسه إنه لا يملك أي فرصة للوصول ولا يجب أن يصل من دون اتفاق مع الحزب. وهناك مرشح مدعوم من الثنائي، يقول بري إنه لا يملك أي فرصة للوصول ولا يجب أن يصل من دون اتفاق مع المسيحيين. وإذا كان الحزب (ولا يزال) يقول إنه غير مستعجل ويمكنه الصمود خلف ترشيح فرنجية إلى حين يقتنع الداخل والخارج، فإن بوسع الائتلاف المؤيد لأزعور أن يقول الأمر نفسه بكل بساطة. وكما كان الحزب يتهم القوى المعارضة لفرنجية بتعطيل الانتخابات الرئاسية، ستتهم القوى المؤيدة لأزعور الحزب بتعطيل الانتخابات، مع الأخذ في الاعتبار أن كلاً من الفريقين يقرأ التحولات الخارجية من منظاره كعامل قوة له.

لكنّ السؤال: هل ما يحصل يدفع إلى القول إن بوسع كل من الحزب والتيار العودة بالعلاقة إلى حيث يجب، أم الذهاب بعيداً في الطلاق؟ لا شك في أن التفهّم المسبق عند الطرفين لهواجس كل منهما، والانفتاح على «كل الخيارات» يدل الخيار الأوحد، يمكن أن يفتحا الباب واسعاً أمام الحوار غير المشروط، في ظل دعم معنوي كبير لهذا الحوار من البطريركية المارونية التي تقول بوضوح اليوم إن التفاهم مع الثنائي ضروري لانتخاب الرئيس، كما أن الرئيس نبيه بري بات يقول بوضوح هو الآخر إن التفاهم مع باسيل ضروري لانتخاب الرئيس. مع العلم أن العلاقة بين بري وباسيل تمر هي أيضاً باستقرار إيجابيّ، ويمكن تسجيل مفارقة لافتة هذه الأيام، حيث يرتفع مستوى التنسيق بينهما إلى أعلى من مستوى تنسيق الحزب والتيار. اليوم يمكن للحزب والتيار أن يتجاوزا مبدأ الشروط المسبقة، للحفاظ على طابقين أساسيين في بناء تفاهمهما؛ طابق التفاهم الاستراتيجي في وجه الهجومات الخارجية المتواصلة والمتعددة الأشكال والأدوات، وطابق الشراكة، بحيث لا يشعر أي فريق أنه مستهدف أو معزول.

تقرير

نجل أبو محجن لرئاسة «عصبة الأنصار»؟

آمال خليل

أعلنت «عصبة الأنصار الإسلامية» في عين الحلوة السبت الماضي وفاة مسؤولها الشيخ أحمد السعدي (أبو طارق) إثر تعرّضه لأزمة قلبية. المعلومات تشير إلى أن أبرز المرشحين لخلافة «أبو طارق»، هو إبراهيم السعدي (أبو مصعب)، نجل أحمد السعدي (أبو محجن)، شقيق «أبو طارق»، وأحد أبرز المطلوبين الفلسطينيين بجرائم إرهابية عدة، أبرزها اغتيال رئيس جمعية المشاريع الإسلامية الشيخ نزار الحلبي عام 1996 والقضاة الأربعة في صيدا عام 1999.

الجولة الأولى من المشاورات التي بدأت على نحو ضيق لاختيار خليفة لـ«أبو طارق» أفضت إلى تزكية تنصيب إبراهيم السعدي، نجل «أبو محجن»، وهو مسؤول الشبيبة في العصبة ومعروف بعلاقاته المنفتحة مع القوى الفلسطينية واللبنانية. سطع نجمه عام 2012 عندما أفرجت عنه السلطات السورية بعد سجن لخمس سنوات لاتهامه بالمشاركة في تنفيذ أعمال عسكرية لصالح تنظيم «القاعدة» في سوريا والعراق. وفي اتصال مع «الأخبار»، قال الناطق الإعلامي باسم العصبة الشيخ أبو شريف عقل إن «الأمر يحتاج إلى مشورة إلى ما بعد الإنتهاء من تقبل التعازي».

ولا يزال «أبو محجن» يُعد رمزاً لإسلاميي عين الحلوة. ويؤكد مقربون أنه لم ينقطع يوماً عن التنسيق مع «أبو طارق» في كل شؤون العصبة. وهو لم يغادر عين الحلوة منذ توارىه عام 1996، واكتفى بالظهور في حلقات ضيقة داخل المخيم لمنع إحراج العصبة أو القيادات الفلسطينية أمام الدولة. ولم تفلح محاولات عدة قامت بها العصبة لتسوية ملفه، آخرها بعد وفاة شقيقه. إلا أن قيادات العصبة تلقّت رسالة حاسمة من مرجعيات سياسية وأمنية لبنانية أبرزها الرئيس نبيه بري بأن هذا «الطلب لا يجوز طرحه». ورغم أنه لم يظهر للعلن في مراسم تشييع شقيقه، خصّ عدد من المسؤولين الفلسطينيين واللبنانيين «أبو محجن» بزيارة في مسكنه الخاص أبرزهم النائبة السابقة بهية الحريري السبت الماضي.

ويُعدّ «أبو طارق» الأمير الثالث للعصبة التي تبنّت الجهادية السلفية وتماهت مع عقيدة تنظيم القاعدة. وقد خلف منذ عام 1996 شقيقه «أبو محجن» الذي خلف بدوره مؤسس العصبة (عام 1987) هشام شريدي إثر اغتياله عام 1991. وكانت ولاية «أبو طارق» الأقل تشدداً ودموية في تاريخ العصبة التي ناصبت حركة فتح وعدداً من الفصائل الفلسطينية العداء، واعتُبرت مظلة الإسلاميين المتشددين. بعد عام 2004 (الذي شهد إعدام أحد قياديها بدبع حمادة المعروف بـ«أبو عبيدة» بعد إدانته بقتل جنود في الجيش اللبناني)، سلك «أبو طارق» منحى فكرياً وسياسياً مختلفاً أدى إلى انفتاح العصبة على مختلف القوى الفلسطينية والأحزاب اللبنانية والأجهزة الأمنية والجيش، وصاغ علاقات وثيقة مع حزب الله بعد عدوان تموز 2006. وقام بوساطة بين القوى الفلسطينية والدولة اللبنانية والمجموعات الإسلامية المتشددة في محطات عدة، أبرزها لدى انتشار الجيش في حي التعمير عام 2007 وفي تسليم بعض المطلوبين وإنهاء بعض الاشتباكات العسكرية داخل عين الحلوة والمخيمات الأخرى.

هذا السلوك بدّد الانطباع المتجذّر عن تشدد العصبة واتهامها بالتورط في أعمال أمنية وعسكرية داخل المخيمات وخارجها. وجاء بعد مراجعة أجرتها العصبة أفضت إلى إعلان التمايز عن «القاعدة» وحصرت وجهة البندقية باتجاه فلسطين. وعلى نحو تدريجي، أصبح «أبو طارق» ضيفاً دائماً لدى سفارة فلسطين والقيادات اللبنانية المعنية بالشأن الفلسطيني. وليس معلوماً ما إذا كانت العصبة بقيادتها الجديدة ستواصل منهجها الوسطي.

مقالة

«وصوليون لبنانيون» ومهرّجون رئاسيون

نجيب نصرالله

بعيداً عن أشكال التمظهر اللاحق وألوانه، يمكن القول، إن لا فكرة من دون هدف، ولا هدف من دون فكرة. الهدف هو أصل الفكرة ورحمها الأول. ومنه وعنه تتفرّع ملامح القول السياسي وترتسم سمات الفعل الميداني. وكما أن لا فن للفن فلا فكرة للفكرة ولا هدف للهدف. وكل قول آخر كذب صريح، وهدفه إن لم يكن التضليل فلا أقل من التجهيل. وكما أن لا هدف من غير فكرة، فالأكيد أن لا فكرة نبيلة إن لم يكن الهدف كذلك. فنبل الفكرة من نبل الهدف. ومن اقترانهما تصاغ البرامج وتُصنع الوسائل القادرة على النهوض بالفكرة وتحقيق أهدافها.

وعليه، فإن وسائل تحقيق الهدف النبيل لا يجب أن تنفصل عن الفكرة وإن ابتعدت. ابتعاد الوسائل لا يجرد الفكرة من نبلها. ما يجردها هو انفصالها عنه أو طلاقها منه. ومع ذلك، وبرغم كل ما تقدم، كثيراً ما يحدث لنبل الفكرة أن يحجب وضاعة الهدف. ويحدث أيضاً أن تكون الفكرة ذريعة لغايات نقيضة لا علاقة لها بالهدف المعلن، وهو مختصر حال «شيوعيين لبنانيين» وواقعهم. فهؤلاء الذين بدا لوهلة - على ما أعلنوا - أنهم مهتمون بتصويب البوصلة اليسارية، وإعادة توجيهها بما يليق ويتوافق مع نضالية الإرث اليساري ونبل أهدافه، لم يقدّموا حتى الساعة ما يُعتدّ به أو يُبنى عليه، لا لجهة الوضوح ولا لجهة الجذرية. وهذه وتلك أقل ما يمكن عمله بإزاء واقع الارتداد المشين والمخزي لما يسمى بـ«الحزب الشيوعي اللبناني». هذا الحزب الذي صار مع وصول من وصل من «شباب»، مجرد هيكل فارغ ومتداع ورثّ. بل، وفي أحيان غير قليلة، غرفة صدى لما يصدر عن «اليمين الدولي» الذي نجح في إفراغه من أهله، وتأجيره غرفاً وأجنحةً لمن يرغب من مأجوري «منظمات المجتمع المدني». بل إن جلّ ما قدّموه لا يعدو أن يكون اقتباسات فايسبوكية، وبهلوانيات يسارية لا معنى لها ولا سياق. الأمر الذي يقود إلى إضافة ذات صلة وهي أن نبل الفكرة وهدفها لا يتمان إن لم يقترنا بنبل حاملها أو الداعين إليها وإخلاصهم.

ومع ذلك، كان يمكن لتواضع ما قدّموه - ولو أنهم، في الواقع، لم يقدّموا شيئاً ذا نفع - أن يمر مرور الكرام من غير أن يثير إلا ما أثاره من شفقة أو لا مبالاة، وحالهم في ذلك من حال من سبقهم إلى التنطّع لأدوار مزعومة شبيهة، خصوصاً أن نبل الفكرة التي تدثّروا بها، وحاجة اللبنانيين إليها لم يخفيا حقيقة أنهم لا أقل من زمرة طاعنة و... طامعة بالحضور ليس إلا. كما لم يخف أن دافع أكثرهم «الفاعل»، حتى لا نقول كلهم، وعددهم على أي حال أقل من القليل، لا يتجاوز هدف إيجاد موطئ خبر، أو إطار صورة «تاريخية» مع سياسي وإعلامي من هنا أو سياسية وإعلامية من هناك.

فهؤلاء «الشيوعيون» الذين اكتفوا حتى البارحة بتدبيج «البيانات» الموسمية، والنوم على «حريرها» الموهوم، سارعوا، عبر وجيههم المعلوم، إلى اقتناص ما بدا له ولهم، وبعد مخاض البيانات العسير، بمثابة الفرصة الأمثل لإعلان الولادة السياسية المرتجاة. لكن بدلاً من بعض «الإبداع» الذي لا بد منه عند القول السياسي الجاد والمسؤول، اختاروا أردأ الصيغ الممكنة وأفقرها: وليمة بائسة لم تسترح انتباه أحد ربما غير من هم في دائرة الأقرباء وبعض الأصدقاء. هل هي سقطة وحسب أم أنها أبعد من ذلك؟ الأرجح أنها هذه وتلك. فوضوح المرامي، أقله مرامي بعضهم، كان بادياً حتى من قبل الوليمة الفضيحة. لكن حسبهم التقاط الصورة «الفايسبوكية» أو «التويترية» وهذا بالنسبة إليه ولهم أكثر من كاف. حاجة اليسار اللبناني الملحّة إلى الشفاء من أمراضه المستعصية والمزمنة، وتالياً الخروج من الهامشية القاتلة التي أطال المكوث فيها، لا تعني ولا يجب أن تعني، القبول بأي دواء وخصوصاً حين يأتي من أفراد مصابين بدونية سياسية وثقافية واجتماعية موروثة وتتمظهر في سلوكياتهم العامة أكثر مما تتمظهر في سلوكياتهم الخاصة، أو من أفراد تحركهم الحسابات الضيقة المبتورة عن القدرة على الفهم أو الإدراك اللازمين. فالوليمة «الفاخرة» التي أريد لها أن تكون تعبيراً سياسياً له ما بعده قد كشفت حقيقة الإفلاس المعروف سلفاً، ولم تضف غير التأكيد عليها. وهي حقيقة لا تنفع معها الآعيب الشعارات ولا حيل العناوين على نحو ما راج عقب الوليمة أو صاحبها من اعتداد موهوم بالنفس.

إنها مواسم التهريج اللبناني المألوف. وها هي مرة جديدة، قبل «الوليمة» وخلالها وبعدها، ووفقاً للروزنامة اللبنانية الدقيقة المزدحمة بمواعيد الابتذال، تطل برأسها، مع جديد «نوعي» و«لافت» يقدمه الاحتياطي السياسي والاقتصادي المزمن جهاد أزعور. فاللبنانيون، وعلى ما أظهرت الأيام كانوا قد ملّوا من فصول «ابن أمه» وتهريجه البائخ. ولو أنهم لن ينسوا له غيرته الفائقة على مهنة التهريج التي ربما وُلد لها. فهو لم يتوانَ عن سحب ترشيحه فور تبلغه بانتهاء «نمرته»، وسلّم لأزعور بأحقية الحلول محله في نمرة مستعادة قد توحي على الأقل بالفرق الشكلي، ولو أن اللبنانيين، بمعظمهم، يأملون ألا يطول مكوث هذا الأخير على المسرح الرئاسي الموهوم لسبب أكثر من وجيه، وهو أن الوقت اللبناني أثمن وأغلى وأعلى قيمة من أن يُضيَّع في الترهات البليدة، برغم أن مظاهر الانهيار العام ربما كانت تسمح بذلك.

في هذه الغضون، كان لافتاً بعض الشيء، أنه بالتزامن مع سيرك الحازمية الذي شهد فصل إذعان ابن أمه وتسليمه باستحالة استمراره في التهريج المملّ إياه، سجّلت الأخبار استذكار شيخ مشايخ المهرّجين اللبنانيين وكبيرهم لفلسطينيي الأرض المحتلة وتجشّمه، برغم تهالكه السياسي والأخلاقي والمعرفي والعمري، عناء ملاقاة وفد منهم في قبرص.

إنها، والحق يقال، مواسم التهريج التي تسبق الجد الذي لن يتأخر، ووليمة الوصوليين المارّ ذكرهم فصل صغير وتافه من فصولها التي تتوالى في الديار اللبنانية وصولاً إلى... قبرص وأبعد.

يبقى أن نأمل من «الاحتياطي» المذكور سابقاً، والذي وجد من ينفض الغبار عنه ألا يحطّ من شأن التهريج بالقدر الذي ارتكبه ابن أمه. فالأكيد أن التهريج فن حقيقي وصعب، ويبقى بالرغم من كل الانحطاط الذي صار إليه على أيدي هذا وذاك من منتحلي الصفة أو الدور الذين تناوبوا على تقفيهه فناً محترماً وله محبوه. فضلاً عن حقيقة أنه لا يستحق أن يبلغ القعر العميق الذي أوصلته إليه «نخبة» من «النجوم» الذين برهنوا ويبرهنون، يومياً، وعلى مدار الساعة، على انعدام الخيال وفقر الموهبة وإن كانوا وفيري الصلات و... الثروات المسروقة بطبيعة الحال.

ويبقى، أيضاً، أن نقول إنه وبالرغم من أن الجدال في نوع الملائكة وجنسهم ممنوع، فإن حق التعبير الذي تكفله القوانين والشرائع الأرضية والسماوية يعطي السفيه والسفيهة حق الكلام والتعبير فضلاً عن حق الترشيح والترشّح للمنصب اللبناني الأول، وله ولها في ذلك سوابق نيابية ووزارية ورئاسية معروفة يُبنى عليها، وآثارها واضحة وجليّة في وصول من وصل من «تغييريين» و«تغييريات».

اخبار

الحريري في «ضيافة العرب»

يجول الأمين العام لتيّار المستقبل أحمد الحريري، بعد غدٍ الخميس، على بعض قرى إقليم الخروب وفاعلياتها، مع إيلاء اهتمام للعشائر العربيّة. وفُهم أنّ الجولة أشبه بتتويج للتسوية التي يتم العمل عليها لخفض الأحكام التي أصدرتها المحكمة العسكريّة بحق طارق» ضيفاً دائماً لدى سفارة فلسطين والقيادات اللبنانية المعنية بالشأن الفلسطيني. وليس معلوماً ما إذا كانت العصبة بقيادتها الجديدة ستواصل منهجها الوسطي.

للمدّعى عليهم غيابياً الذين حُكم عليهم بالإعدام. تبدأ جولة الحريري من خلدة بلقاء فاعليات عشائرية، فالسعديات وداريا ومنسّقية جبل لبنان الجنوبي في تيار المستقبل في بلدة كترمايا.

لا عجلة في القضاء

شكا محامون من تحديد مواعيد للجلسات الأولى من دعاوى العجلة متأخّرة بين ثلاثة أشهر وعشرة، علماً أن هذا النوع من الجلسات يُحدّد في العادة في غضون أسبوع من تقديم الدعوى. إلا أنّ أوضاع العدليات شبه المشلولة، أطاحت بما يُسمى «قضاء العجلة»، في ظل حضور الموظفين إلى قصور العدل يومين في الأسبوع. أما القضاة وتحديداً في الأطراف فيزورون مراكز عملهم مرة كل أسبوعين، ويفضّلون إنهاء الملفات التي تراكمت في فترة الإضراب الطويلة.

«ضائعون» في مبنى المحكومين؟

يشكو أهالي موقوفين في مبنى المحكومين في سجن رومية المركزي من انقطاع التواصل مع أبنائهم، بعد إشكال حصل مع أحد الضباط الأسبوع الماضي، على خلفيّة إدخال هواتف خلويّة، قبل أن يقتحم عناصر مكافحة الشغب إحدى الغرف وينهالوا بالضرب بالعصي على الموقوفين. وفيما أبلغ البعض بأنّ عدداً من الموقوفين نُقلوا إلى غرف انفراديّة بعد الحادث، أفادت معلومات بأن اثنين من الموقوفين نُقلا إلى مستشفى «الحياة»، وأن أحدهما أصيب بنزيفٍ حادّ في الدّماغ إثر تلقّيه ضربات على رأسه.

قضية

حذّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف)، في تقرير نشرته الشهر الماضي، من أثر الأزمات على زواج القاصرات عالمياً، رغم تسجيل تراجع في نسبة هذا الزواج من 23 في المئة إلى 19 في المئة في السنوات العشر الأخيرة. في لبنان، عقدت لجنة حقوق الإنسان النيابية، مطلع آذار الماضي، جلسة لمناقشة اقتراح قانون يمنع تزويج القاصرات، هي الأولى في عهد المجلس النيابي الجديد. رئيسة الهيئة اللبنانية لمناهضة العنف ضد المرأة لورا صفير نقلت أجواء «إيجابية»، و«جديّة في التعاطي». إلا أن انسحاب نائبين في أول الجلسة يحيل إلى الحائط المسدود ذاته: «معارضة مرجعيات دينية ممثلة داخل المجلس»، ويحوّل النقاش، بعد الاتفاق على الـ18 سناً أدنى للزواج، إلى الاستثناءات التي يجب إرفاقها بالقانون لاسترضاء هذه المرجعيات

تزويج البنات لمواجهة الأزمة
زواج القاصرات إلى ارتفاع

زينب حمود

اعتلت سيدة المنبر لتقديم شهادة في ندوة حول تمكين المرأة، وقالت: «زوّجت ابنتي في سن الـ 13 لأصونها، أو هكذا اعتقدت وفقاً لما يحصل حيث نعيش في طرابلس، حيث نتنافس على تنفيق بناتنا. كانت لا تزال طفلة، وبدأت معاناتها منذ ليلة الزفاف: اغتصاب زوجي وشتائم وضرب مبرح أدى إلى خضوعها لأكثر من عملية إجهاض». وأضافت بعدما انهارت بالبكاء: «لم يكن هو فقط جلاّدها، نحن أيضاً. انتزعنا طلاقها منه بعد 3 سنوات. أرجوكم لا تزوجوهن قبل أن يكبرن، ينضجن، ويصرن جاهزات لتحمّل هذه المسؤولية».

تكاد هذه تكون الصورة النمطية في الأذهان حول زواج القاصرات، علماً أنه، بغض النظر عن صحّة هذا الزواج من عدمها، لا تنتهي كل قصص الزواج المبكر بالطلاق أو الإيذاء. تروي رنا، مثلاً، عن تجربة

> **إذا كانت القوانين ترفض منح من هم دون الـ 18 رخصة قيادة سيارة فكيف تمنحهم رخصة قيادة عائلة؟**

زواجها في سن الـ15: «لم أكن واعية، لكنني لم أشعر يوماً أنني ضحية كما يصوّر المجتمع من تزوجن دون سن الـ 18. زوجي يحترمني ومنحني كل حقوقي لا سيما الحق في متابعة دراستي، وها أنا أسعى وراء أحلامي ومخططاتي المستقبلية التي لا تتعارض مع مسؤولياتي كزوجة وأم».

وبعدما أدّى حصول المرأة على حقها في التعليم ودخولها ميدان العمل إلى رفع سن الزواج وانحصار الزيجات المبكرة في الأطراف والمناطق النائية، أعادت الأزمة الاقتصادية زواج القاصرات إلى داخل المدن. هذا ما لحظته منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونسيف» نهاية عام 2021 بالإشارة إلى أنه «في حين ينزلق لبنان أكثر فأكثر في أزماته المتعددة والعميقة، يلجأ بعض من فيه، من الأسر الأكثر ضعفاً، إلى آليات عدة للتأقلم، مثل إجبار بناتهن الصغيرات على الزواج».

جمعية مساواة - وردة بطرس للعمل النسائي» أعدّت قبل عامين دراسة ميدانية حول «تنامي ظاهرة التزويج المبكر في لبنان»، وجاءت النتائج على قدر التوقعات: سوداوية. معدل نسبة زواج القاصرات لا يظهر تحسناً ملموساً لجهة انخفاض النسبة دون 12 في المئة. بل، يرتفع بحسب المناطق، خصوصاً في الأرياف والمناطق الفقيرة والمهمّشة.

شملت الدراسة 300 من حالات الزواج المبكر (بين 12 و17 سنة)، في مختلف المحافظات، بين لبنانيات ولاجئات سوريات. وتوزعت دوافع الزواج المبكر، فسجلت التقاليد والعادات الموروثة النسبة الأعلى (48 في المئة)، تقدم العريس المناسب (18 في المئة)، الموروثات الدينية (10 في المئة)، التخفيف من العبء الاقتصادي على العائلة (10 في المئة)، بلوغ الفتاة (3 في المئة).

وتستحوذ اللاجئات السوريات على حصة كبيرة من زواج القاصرات، ففي إحصاء لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونسيف» عام 2017، شمل 2400 من اللاجئات السوريات في البقاع، تبيّن أن أكثر من ثلث اللواتي تراوح أعمارهن بين 20 و24 سنة تزوجن قبل سن الـ18، و24 في المئة بين الـ15 والـ17 سنة متزوجات. أما في صفوف اللبنانيات، فتغيب الأرقام الرسمية، علماً أن آخر تقرير لـ«اليونسيف»، عام 2016، أشار إلى أن 6 في المئة من اللبنانيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 20 و24 سنة تزوجن قبل بلوغهن سن الـ 18، وأن 4,1 في المئة من اللواتي تراوح أعمارهنّ بين 15 و19 متزوّجات.

بين «الحقوق» و«الأخلاق»

يُعدّ زواج القاصرات من المسائل الإشكالية في لبنان نظراً إلى عدم تجانس بنيته الاجتماعية، ويكاد اللبنانيون ينقسمون تيارين في مقاربتهم لها: «حقوقي» يحث يرى في هذا الزواج «ظاهرة خطيرة نظراً لآثارها الجسيمة التي قد تهدد حياة الفتاة»، و«أخلاقي» يعتبره «علاجاً للانزلاقات الاجتماعية، يحمي من الانحراف، ويحقق إشباعاً جنسياً من دون الوقوع في المحرمات». ويدعم هؤلاء، في ظل الأزمة الحالية، العامل الاقتصادي وميل الأهل لرفع أعباء

انجاد بوليغان

بناتهم المادية عن كاهلهم.

قبل الأزمة، عام 2018، نفّذ «التجمع النسائي الديموقراطي اللبناني» بالشراكة مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة ومنظمة إنقاذ الطفولة استطلاعاً للرأي في لبنان حول «ظاهرة تزويج الطفلات والأطفال»، شمل 1200 شخص، وأظهر معارضة واسعة (84%) للزواج المبكر الذي اعتبره 80% «جريمة بحق الفتيات». وحدد 97% السن الأنسب لزواج الفتاة فوق الـ 18 عاماً، 3% بين 15 و17 سنة. وكان من هم فوق الـ 56 سنة الفئة العمرية الأكثر تأييداً للزواج المبكر».

أساس الوقوف ضدّ هذا الزواج يعود إلى «انتهاكه حقوق الإنسان بخاصة حقوق الطفل»، كما تقول مسؤولة قسم حماية الأطفال في «كفى عنف واستغلال» ماريا سمعان لـ «الأخبار»، معدّدة آثاره على الفتيات: «مضاعفات الحمل المبكر على صحة المرأة، إذ تنتج من هذا الزواج إجهاضات متكررة، لأن حوض الفتاة لا يكتمل عند سنّ البلوغ، والدورة الشهرية لا تعني الجاهزية للإنجاب، عدا عن أنّ الحمل في سنّ مبكرة يتسبب بمشكلات صحية على المدى البعيد مثل ترقق العظام وفقر الدم...». وإلى الآثار الصحية، «يحرم الزواج المبكر الفتيات من التعليم وما لذلك من أثر على حياتها، لا سيما لجهة تأمين استقلاليتها المادية، ويزجّ بهن في علاقات غير متكافئة ما يزيد من احتمالية الطلاق والعنف الأسري... وما لذلك من آثار نفسية على صحتها».

تحترم سمعان العادات والتقاليد «شرط أن لا تكون مؤذية». وعن دور الزواج المبكر في الحدّ من الانزلاقات الاجتماعية، تسأل: «من قال إنّ الفتاة عند سن البلوغ يكون همّها إقامة علاقات جنسية؟».

في المقابل، يأخذ أنصار التيار «الأخلاقي» على رافضي الزواج المبكر أنهم «أساساً مؤسسات مجتمع مدني لا يحترمون ثقافتنا ويريدون فرض نماذج غربية علينا، ونعرف فساد هذه النماذج أخلاقياً»، مشيرين إلى أن «فكرة زواج القاصرات تأتي لدى هؤلاء في وعاء جاهز مع عبارات رنّانة كالحرية والحقوق والنسوية». أما في ما يتعلق بالعنف الأسري والطلاق وعدم نجاح المؤسسة الزوجية، «فكلها ظواهر تحصل بعد زواج مبكر أو متأخر».

يبقى الخلاف الأكبر على سنّ الرشد. يسأل البعض: لماذا يُحدّد عند سنّ 18؟ ولماذا لا تكون ابنة الـ16 أو 17 راشدة وجاهزة بيولوجياً واجتماعياً ونفسياً للزواج؟ ترى سمعان أن الهدف من السؤال «حشرنا في الزاوية». وتعلّل اعتماد سن الـ 18 بأنه «المعترف به دولياً وليس في الغرب فقط. هناك دول إسلامية وقّعت اتفاقية حقوق الطفل التي حددت الطفولة من صفر إلى سنّ 18. كما أنّ العلم والطب يؤكدان أنه السن الذي يكتمل فيه نمو الطفل على الصعيد الجنسي والجسدي والإدراكي والسلوكي، عدا عن أن القوانين اللبنانية تعترف بأهلية الفرد عند بلوغه 18. وإذا كانت القوانين ترفض منح من هم دون هذا السن رخصة قيادة سيارة فكيف تمنحهم رخصة قيادة عائلة؟».

وتلفت الباحثة في الأنثروبولوجيا ليلى شمس الدين إلى أن «الزواج بناء مؤسساتي لشريكين ينتج منه أولاد تحتاج عملية تربيتهم إلى نضج الطرفين. وعدم الجاهزية لتحمّل مسؤولية الزواج له تبعاته على الفتيات على شتّى الأصعدة بما في ذلك تكوين الشخصية والدفاع عن النفس، كما له تبعاته على الأسرة»، وتأسف من «عقد زيجات مبكرة لفتيات في سن 12 و13 و14 سنة في المناطق النائية خصوصاً بين اللاجئات السوريات انطلاقاً من مبدأ أن الزواج يقي من الوقوع في المحرمات».

لا يحاور المجتمع المدني، غالباً، المرجعيات الدينية حول مسألة زواج القاصرات لأنه يحصر علاقته بالدولة. فيما لا يمكن تجاوز سلطة هذه المرجعيات التي تترجم في مجلس النواب لدى مناقشة موضوع كهذا. إلى أي مدى يمكن تحديد سنّ قانونية للزواج في ظلّ وجود 18 طائفة واجتهادات وآراء فقهية متباينة؟ في ما يأتي بعض الأجوبة

مكي: لا نشجّع ولا نحرّم

رئيس المحكمة الشرعية في المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى السيد علي مكي

■ ما هي السنّ التي تعتمدها المحكمة الشرعية لعقد زواج الفتيات؟

- من حيث المبدأ، قد يتمّ عقد الزواج لفتاة وإن كانت دون سن البلوغ. أما من حيث الفتوى العملية، تلتزم الطائفة الشيعية بأن العقد وإن جاز قبل البلوغ، لا تجوز العلاقة الكاملة بمعنى الزفاف إلا بعده. وسن البلوغ المشهور عند علماء الشيعة هو 9 سنوات هلالية، وهناك آراء فقهية اجتهادية أخرى قليلة حددته بـ 13 عاماً.

■ هل بلوغ الفتاة يحدّد جهوزيّتها للزواج؟

ليس كل ما هو جائز بالمعنى الأوّلي الأصلي جائز بالمعنى الثانوي والأخلاقي. تحدّثنا عن المبدأ، لكن هناك استثناءات. إذا كانت الفتاة في عمر 9 سنوات أو 13 سنة أو أكثر وبالغة لكنّها غير راشدة ولا تعي ماذا تفعل، فليس من الأخلاق أو القيم إقامة علاقة معها. لكي يكون الزواج شرعياً يجب ألا يقارب جماداً، وألا يكون فيه أذية لها لأن المطلوب المعاشرة بالمعروف.

■ سابقاً، كانت الفتاة في سن صغيرة تبدو أكثر نضجاً، بيولوجياً ونفسياً ممّا هي عليه اليوم. لماذا لا تسمح المرونة الفقهية بإعادة النظر في سنّ الزواج؟

لا استطيع أن أصدر قانوناً عاماً يطبّق على الجميع ويخالف شرع الله. المرونة الفقهية

■ ما هي السنّ التي تعتمدها المحكمة الشرعية لعقد زواج الفتيات؟

- من حيث المبدأ، قد يتمّ عقد الزواج لفتاة وإن كانت دون سن البلوغ. أما من حيث الفتوى العملية، تلتزم الطائفة الشيعية بأن العقد وإن جاز قبل البلوغ، لا تجوز العلاقة الكاملة بمعنى الزفاف إلا بعده. وسن البلوغ المشهور عند علماء الشيعة هو 9 سنوات هلالية، وهناك آراء فقهية اجتهادية أخرى قليلة حددته بـ 13 عاماً.

■ هل بلوغ الفتاة يحدّد جهوزيّتها للزواج؟

ليس كل ما هو جائز بالمعنى الأوّلي الأصلي جائز بالمعنى الثانوي والأخلاقي. تحدّثنا عن المبدأ، لكن هناك استثناءات. إذا كانت الفتاة في عمر 9 سنوات أو 13 سنة أو أكثر وبالغة لكنّها غير راشدة ولا تعي ماذا تفعل، فليس من الأخلاق أو القيم إقامة علاقة معها. لكي يكون الزواج شرعياً يجب ألا يقارب جماداً، وألا يكون فيه أذية لها لأن المطلوب المعاشرة بالمعروف.

■ سابقاً، كانت الفتاة في سن صغيرة تبدو أكثر نضجاً، بيولوجياً ونفسياً ممّا هي عليه اليوم. لماذا لا تسمح المرونة الفقهية بإعادة النظر في سنّ الزواج؟ لا تسمح المرونة الفقهية بإعادة النظر في سنّ الزواج؟

لا استطيع أن أصدر قانوناً عاماً يطبّق على الجميع ويخالف شرع الله. المرونة الفقهية

في غير المحدّد. الأصل والقاعدة تجيز بمعنى العقد، لكن يبقى العقد لفظة بين الولي والزوج. المهم في المفاعيل: المعاشرة، ولا يجوز له ذلك إذا كان فيه ضرر على الفتاة، ولو فهمت التيارات النسائية الفرق بين العقد والمفاعيل لما اعترضت.

■ ما الذي يضمن أن الزوج بعد العقد سيمتثل للمنظومة الأخلاقية في الشرع ويمتنع عن المعاشرة إذا كان فيها ضرر على الزوجة؟

المخالفة تُنسب إليه وليس إلى الشرع. على الأهل والزوج تعلّم أحكام الشريعة: ما يجوز ولا يجوز. في هذه الحالة يمكن للزوجة أن ترفع دعوى طلاق، وإذا تكرّرت المخالفة ثانية يطلّقها الحاكم.

■ لماذا تعارضون تحديد عمر أدنى للزواج يطبّق على الجميع ويضمن حمايتهن؟

نحن ضدّ المنع المطلق. القاضي الشرعي أو المرجع الديني يحدّد فتواه ويصدر الحكم الثانوي بحسب ظروف كل بيئة وظروف العباد. حتى في لبنان، تختلف البيئة الطبيعية من مكان إلى آخر، كما تلعب العوامل الوراثية دوراً مهماً. أحياناً نجد ابنة 6 سنوات برشد ابنة الـ20. ومنع زواج من هم دون الـ 18 عاماً في بلد ظروفه الاجتماعية ملتهبة والاختلاطات تهيّئ الذكر والأنثى لإقامة العلاقات الجنسية، يدفع نحو الفجور والزنى. لماذا ننظر إلى سلبيات تزويج دون الـ 18 عاماً ولا ننظر إلى سلبيات منع التزويج دون الـ 18؟

■ هناك أضرار صحية ونفسية واجتماعية يخلّفها تزويج القاصرات والإنجاب المبكر.

لم يتعارض الشرع يوماً مع العلم لنصدق أن البلوغ لا يهيئ الفتاة بشكل كامل للإنجاب. نادراً ما نعقد زيجات لمن هم دون الـ 18 عاماً، ولا نشجع على تزويج الصغار، ولكن لا نحرّمه. فإذا وافقت ابنة 13 عاماً على الزواج ووجد الولي أن عندها القابلية، نجري العقد.

الكردي: القانون الموحّد تعدٍّ على الأديان

قاضي بيروت الشرعي الشيخ احمد دوريلّي الكردي

■ ما رأيكم بمنع عقد زواج من هم دون الـ 18 عاماً؟

نحن ضدّ أي مشروع قانون أحوال شخصية موحّد، لأنه تعدٍّ على الأديان. ليس لأحد الحق في التدخل في النصوص الدينية. كيف يطالبون بقانون مدني والزواج أمر ديني وتشريع من الله وليس دنيوياً.

■ ما هي السن الشرعية التي تسمح بعقد زواج الفتيات؟

سنّ البلوغ البيولوجي هي سنّ البلوغ الشرعي التي تجيز الزواج. في عهد الدولة العثمانية وُضع قانون حقوق العائلة الذي ينصّ على ما يلي: «يشترط في أهلية النكاح أن تكون سن الخاطب ثماني عشرة سنة فأكثر، وسن المخطوبة سبع عشرة سنة فأكثر. أما إذا راجعت المراهقة التي لم تتم السنة السابعة عشرة من العمر وادّعت أنها بلغت فللحاكم أن يأذن لها بالزواج إن كان حالها يتحمّل ذلك وأذن وليها». حالياً ساوينا بين الجنسين وصارت سن الـ 18 عاماً هي سنّ البلوغ الشرعي لزواج الأنثى أيضاً، إلا في الحالات الاستثنائية.

■ ما هي الحالات الاستثنائية؟

إذا جاءنا من هم على علاقة خارج إطار الزواج وأحياناً على يد المرأة طفل، هل أجعله ابن زنى؟ أو إن بدت فتاة في الـ 17 عاماً راشدة وأكبر من عمرها لماذا لا نزوّجها بعد أن تعرضها المحاكم الشرعية على طبيب نسائي ونفسي لتقدير جهوزيّتها للزواج، ويستمع القاضي إليها على انفراد للتأكد من أنه ليس هناك أدنى إكراه على الزواج؟ غير ذلك لا يُعقد الزواج.

■ لماذا لا نمنع زواج القاصرات دون الـ18 عاماً ونحدّد الاستثناءات بوضوح؟

يحصل زواج من هنّ دون الـ 18 في حالات نادرة واستثنائية خاصة في المجتمع السوري. السوريون معتادون على تزويج أبنائهم وبناتهم في سنّ مبكرة. لكن، لا يمكن تعميم سن الـ 18 على جميع الحالات. ينظر القاضي في كل حالة ويصدر حكمه الشرعي بحسب استعداد الطرفين وجهوزيّتهما. الشرائع السماوية حثّت على الزواج المبكر لمنع الفساد في الأرض. من يقدّم هذه الطروحات يريد إسقاط تجارب الخارج علينا.

طانيوس: نرفض التدخل في النصوص الدينية

النائب العام في ابرشية البترون المارونية المونسينيور بيار طانيوس

■ ما هي سن الزواج المعتمدة في الكنيسة المارونية؟

سن الزواج الدنيا المعتمدة في الكنيسة المارونية هي 14 عاماً للفتيات و16 عاماً للفتيان. وذلك وفقاً للشرع الخاص. مجموعة القوانين الكنسية التي تعتمدها الكنائس الشرقية في مختلف الطوائف المارونية والكاثوليكية، تكون لها نكهة شرقية واعتبارات خاصة. لكنها لا تتعارض مع الشرع العام لجميع الكاثوليك في العالم.

■ ما رأيكم بطرح منع عقد الزيجات لمن هم دون الـ 18 عاماً؟

الكنيسة المارونية أصلاً تعقد زيجات لمن هم دون الـ 18 على أنها حالات استثنائية اضطرارية ونادرة جداً، كأن تحصل علاقة جنسية وحمل خارج إطار الزواج أو تغادر فتاة منزلها من دون أن نستطيع ردّها، فنلجأ إلى الـ «تفسيح» بموافقة الأهل. أما دون الـ 14 و16 عاماً فلا تُبرم عقود زواج في الكنيسة. لسنا مع زواج القاصرات، فمؤسسة الزواج مسؤولية، وفي القانون لا يحمل الفرد مسؤولية نفسه دون الـ 18 عاماً.

■ بما أنكم تؤيدون منع زواج القاصرات، ما رأيكم بقانون مدني موحّد للأحوال الشخصية؟

من الصعب توحيد قوانين الأحوال الشخصية نظراً إلى خصوصية كل طائفة. بابا الفاتيكان ترك لكل كنيسة حرية وضع نظام خاص لا يتعارض مع النظام الكنسي العام. أما نظام الأحوال الشخصية المدني خارج الطوائف فهذا أمر مرفوض على الإطلاق، لأنه لا يحترم الحريات الدينية. نعم، لا نعارض منع زواج القاصرات لأن ذلك ليس في جوهر العقيدة، لكننا نرفض التدخل في النصوص الدينية.

■ هل أنتم منفتحون للقاء الكتل النيابية لمناقشة مشروع قانون يحدّد السن الدنيا للزواج؟

حتى الآن، لم يطرح أحد من النواب علينا ذلك بطريقة جديّة ورسمية لنعطي رأينا. عندما يحصل ذلك نرسل كتاباً إلى المرجعيات الروحية لدرسه. لكننا نرحّب بالموضوع، فالمنطق الكنسي لا يتناقض مع سن الـ 18 عاماً التي يطرحها المجتمع المدني، انطلاقاً من ضرورة الوعي والنضج قبل الزواج. اليوم تجدون سن الـ 18 سنة مناسبة للجهوزيّة البيولوجية والعقلية للفتيات، قد تطرحون غداً سن الـ 23 وربما يكون ذلك حجة لتحديد النسل وعدم الاستفادة من سن الخصوبة.

■ ما رأيكم بذلك عندها؟

طبعاً ذلك مرفوض، عندها نعطي رأياً مغايراً.

الخشن: ربط الزواج بالحشمة ذهنية جاهلية

الشيخ حسين الخشن

يدعو الشيخ حسين الخشن المحاكم الشرعية إلى إعادة النظر في سنّ الزواج المعتمدة (9 سنوات) لأنّ «النص الشرعي ليس مرجعية جامدة، والعقل الفقهي ليس مقفلاً، بل يفتح آفاقاً جديدة أمام المشكلات الاجتماعية». ويؤيّد «الاتجاه الفقهي القويّ الذي برز أخيراً، الرافض للزواج تحت سنّ البلوغ البيولوجي الطبيعي، حيث لا تكون الفتاة مؤهلة للإنجاب، وقبل امتلاكها وعياً ورشداً اجتماعيين لتعي مسؤولياتها، ولا سيما في ظلّ الحياة المعاصرة وتعقيداتها».

يرفض الخشن الإصرار على الرقم 18 كسنّ أدنى للزواج، «فأصحاب هذا الطرح ينطلقون من خلفية ثقافية لا تشبهنا ويستنسخون قوانين غربية، ويريدون تطبيقها في بيئتنا رغم اختلاف الثقافات والبيئات». ويناقش: «من حدّد أن سنّ النضوج هو 18 عاماً؟ ومن قال إن ارتباط سنّ الزواج بسنّ اكتساب الأهلية القانونية المحدد من قبل المشرّع الوضعي مقدس ولا يخضع للنقاش؟ هذه مسألة تخضع لعناصر عدة، منها تأثير الزواج على صحة المرأة الجسدية والإنجابية، وقدرتها على النهوض بأعباء الزواج التربوية والاجتماعية، لذلك تتطلب دراسة معمّقة مع جهات مختلفة، على رأسها المرجعيات الدينية، ومتخصصون تربويون واجتماعيون وقانونيون، مع الأخذ في الحسبان ثقافتنا وخلفيتنا الشرقية المتديّنة». برأيه، «يتارجح الحد الأدنى لسن الزواج بين الـ 15 والـ 18 عاماً، مع مراعاة الاستثناءات، فقد تكون ابنة الـ 16 غير مؤهلة للزواج بشهادة أهل الاختصاص والخبرة».

ويردّ الخشن على ربط زواج القاصرات بالحشمة وحفظ الشرف والخوف من العار بأنها «ذهنية جاهلية يرفضها الإسلام»، منتقداً «زجّ النساء في أقفاص الزوجية في سنّ مبكرة مخافة العار، لأن الحشمة ليست ضريبة على المرأة فقط»، مشدداً على أنه «ليس لدينا عقدة من الغريزة الجنسية، ولا ننظر إلى البنت على أنها عورة يجب أن نسترها، لكن، الحالة الطبيعية للجنسين تفرض مقتضيات أخلاقية لدى سنّ البلوغ وتحرك الرغبة الجنسية، وحتى لا يوضع الشاب أو الفتاة - من هو فوق سنّ البلوغ الطبيعي وقبل الـ 18 عاماً - بين حدّين: كبت هذه الغريزة أو تفلّتها من كلّ عقال»، يطرح الشيخ الخشن «أن يُصار إلى إبرام عقود مؤقتة (عند من يؤمن بشرعية ذلك) كمقدمة للزواج، ضمن حدود معينة متفق عليها تسمح بتعارف الطرفين إلى حين بلوغ السن القانونية 18 من دون الوقوع في المحرّمات. هذه العقود شرعيّة وفق المذهب الشيعي، فما المانع من أن يُستفاد منها في التمهيد لعملية الزواج؟ لكن المشكلة أن النظرة العامة لهذه العقود لا تزال سلبية، لذلك تمارس العلاقات في إطار هذه العقود سرّاً وتبقى هذه الحالات غير شائعة».

شرق أوسط جديد... سوريا مربط خيله

مهدي عقيل *

سوريا عقدة الشرق الأوسط والعالم العربي، بدونها لا طعم ولا رائحة ولا لون لأية سياسات واستراتيجيات تُرسم في الإقليم. منها تبدأ الحكاية وفيها تنتهي.

في عزّ حرب تموز 2006، زفّت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس «بشرى» ولادة شرق أوسط جديد، لكن ذلك لم يحصل. وبعد مخاض ثورات/ حروب «الربيع العربي» على مدار عقد ونيف، وأخيراً، مع بدء اتفاق القوى الإقليمية على كلمة سواء، يتبادر إلى ذهننا فوراً، جملة أسئلة، جلّها: هل ثمة أمل بتلاقي مختلف القوى الإقليمية الفاعلة والواعدة في الإقليم؟ وهل سنشهد طاولة مربعة

> إذا ما قُدّر للدول الإقليمية الأربع الالتقاء على طاولة واحدة، مربعة الأضلاع، مع ما تملك هذه الدول من موقع جيوسياسي ومقوّمات ضخمة على مختلف الصعد، فسيجعلها نقطة توازن وارتكاز وتقرير

الأضلاع تتسع لكل من تركيا وإيران والسعودية ومصر؟ وهل نعيش هذه المرّة ولادة شرق أوسط جديد، مُغاير طبعاً لما كانت تطمح إليه الإدارة الأميركية؟

منذ مطلع عام 2021، بدأت تبرز على السطح التي خلّفتها حروب «الربيع العربي»، بدءاً من ليبيا وسوريا، وصولاً إلى اليمن غير السعيد. وراحت تتقلد مختلف الدول الإقليمية سياسة تصغير المشاكل، التي أطلقها لأول مرة، رئيس ديبلوماسية الدولة التركية في مطلع القرن الحالي أحمد داود أوغلو. وكانت، بالمناسبة، الأخيرة هي أولى الدول التي أقلعت عن هذه السياسة منذ اندلاع الشرارة الأولى لثورات «الربيع العربي»، حيث دغدغت أحلامها «العثمانية الجديدة» آنذاك، أو حسب وصف الرئيس السوري بشار الأسد، المعبّر فعلاً عن واقع الحال التركي، في كلمته في قمّة جامعة الدول العربية في جدة في 19 أيار الماضي: «الفكر العثماني التوسعي المُطعّم بنكهة إخوانية منحرفة».

بعد تونس ومصر وليبيا، اتجهت كل الأنظار إلى سوريا، مربط الخيل المنشود لكل دولة، إقليمية كانت أو عالمية، تريد نفوذاً في الشرق الأوسط، «يقول درس الجغرافيا والتاريخ الرقم واحد في الشرق الأوسط إنّه لا دور إقليمياً ممكناً دون الهيمنة على، أو التحالف مع، سوريا» حسب رأي الباحث المصري الراحل مصطفى اللباد.

وعلى هذه القاعدة، بنت الجمهورية الإسلامية في إيران نفوذها في الشرق الأوسط، لكنها اختارت طريق التحالف مع سوريا سبيلاً لذلك. فمنذ نعومة أظفار الثورة الإسلامية، استقرأ فيها الرئيس حافظ الأسد مشروعاً مقاوماً وداعماً لقضايا العرب في مواجهة إسرائيل. ولاقاه الإمام الخميني في أول الطريق، وبنيا معاً علاقة استراتيجية مشتركة ما زال الطرفان حتى الآن يقطفان من ثمارها. هذا فضلاً عن أن الأسد وجد ضالّته في هذا التحالف لإحداث توازن مع غريمه البعثي الرئيس العراقي صدام حسين.

وهنا، ثمة من يتساءل، بعدما امتد نفوذ طهران من أفغانستان شرقاً إلى البحر المتوسط غرباً، ماذا تريد طهران بعد؟ وهل يكتمل حلمها بزوال إسرائيل؟ أم أنّ مشروعها يتخطى الإقليم؟

وتركيا، لم تحِدْ عن هذه القاعدة، لكن تقلّبت سياساتها تجاه سوريا، مرّة أخذت طريق التحالف، ومرّات عدة طريق الهيمنة والصراع، وصولاً إلى الحرب. وعليه، لم يتسنّ لها خطب ودّها. عملت على تصحيرها عن طريق بناء السدود على العربية، وما سبقه من جهود سعودية لاستعادة سوريا لمقعدها في جامعة الدول العربية، خير دليل على سياسة ابن سلمان الانفتاحية في مملكة تسمح مقدّراتها بقيادة اقتصادية على الأقل، للدول الإقليمية الفاعلة (السعودية، تركيا، إيران ومصر)، وربما نشهد إقامة تحالف في ما بينها تحت مسمى (4 G) على غرار تجمُّع الدول الصناعية السبع (7 G). بل أكثر من ذلك، يمكننا أن نذهب في التحليل، في ظل المتغيرات الدراماتيكية التي يشهدها العالم على وقع الحرب الأوكرانية، والصراع الاستراتيجي المحتدم بين الولايات المتحدة والصين، والارتخاء الذي يصيب القبضة الأميركية في الإقليم والعالم، وتشابه الأوضاع التي يمر بها العالم اليوم إلى حد بعيد، بالأجواء التي سادت في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، في ذروة الحرب الباردة، والاستقطاب بين المعسكرين السوفياتي والأميركي وحلفَي وارسو و«الناتو» آنذاك، إلى أنّ ثمة إمكانية للمملكة العربية السعودية وبعض الدول، كالبرازيل والأرجنتين والهند وباكستان وإندونيسيا ومصر، وغيرها، للتأسيس لتحالف دولي يقف على مسافة متوازنة من الاصطفافات الدولية القائمة بين أميركا والغرب من جهة، وروسيا والصين وحلفائهما من جهة ثانية، على غرار حركة دول عدم الانحياز التي انبثقت عن مؤتمر باندونغ في نيسان عام 1955.

أمّا الدولة الإقليمية الرابعة، والتي اتسمت سياستها بالهدوء والرصانة، ولم تقطع علاقاتها مع أي دولة عربية، باستثناء القطيعة مع قطر (2017-2021) تضامناً مع السعودية والإمارات والبحرين، وظلّت حريصة على ضمان وحفظ سيادة تلك الدول، فهي جمهورية مصر العربية، التي يربطها مع سوريا تاريخ مشترك، بل دولة واحدة (1958-1962)، فوقفت في الوسط، ولا سيما في ما خص الحرب السورية، لكن تراجع دورها الريادي، وانشغالها بحالها، وظروفها الاقتصادية الصعبة، حالت دون أن تقوم بدور ما في منع تفاقم تلك الحرب وإعادة سوريا إلى الحاضنة العربية. بخلاف الدور الذي ادّته كل من إيران وتركيا، سواء سلباً أو إيجاباً.

ففي السنوات الأخيرة، وبعد دخول روسيا في الحرب السورية عام 2015، شهدنا حراكاً إقليمياً واسعاً، بدأ بتناغم روسي وتركي وإيراني في منصتَي أستانا وسوتشي، بهدف إيقاف الحرب وتنظيم الوضع في سوريا، والذي قد يؤدي إلى مصالحة تركية سورية. والحدث الأبرز والمفاجئ أتى من بكين في العاشر من آذار الماضي، حيث أطلق الرئيس الصيني شي جين بينغ صفارة انطلاق المصالحة السعودية الإيرانية، التي تمّ الاشتغال عليها قبلاً في كل من بغداد ومسقط.

وقد ساهمت هذه الأجواء في حثّ كل من مصر وتركيا للعمل على تذليل العقبات بينهما، بعد مرور عقد على التوتر والقطيعة بين البلدين، حيث كان عام 2021 بداية تفعيل اللقاءات السياسية وغير السياسية بينهما، ووقوف انقرة عند خاطر القاهرة، ولا سيما لجهة عدم إبقائها ملجأ أو منصة لـ«الإخوان المسلمين» في مواجهة الدولة المصرية، وتوقفت أيضاً عن منح قادة التنظيم الجنسية التركية. وتوّجت اللقاءات السياسية بلقاء قمة دام 45 دقيقة بين رئيسَي البلدين إردوغان وعبد الفتاح السيسي على هامش فعاليات مونديال قطر 2022 في الدوحة في تشرين الثاني الماضي. تبع ذلك السيسي باتصال في الثامن من شباط الماضي، بنظيره التركي للتعزية في ضحايا الزلزال والإعراب عن استعداد مصر لتقديم جميع أوجه المساعدة المطلوبة في هذا الشأن، وسبق لمصر أن وقفت مع تركيا عندما ضربها زلزال عام 1999. ومن ثم أوفد وزير خارجيتها سامح شكري إلى تركيا. وفي 14 آذار الماضي كانت زيارة لوزير خارجية تركيا مولود تشاووش أوغلو إلى القاهرة، التي وصفت بأنها زيارة إعادة تدشين العلاقات بين البلدين، حيث اتفق مع نظيره المصري على رفع مستوى العلاقات الديبلوماسية من قائم بالأعمال إلى سفير. ونشير هنا إلى أن سفارتَي البلدين في أنقرة والقاهرة، وقنصليّتيهما في إسطنبول والإسكندرية لم تغلق أبوابها طوال الأزمة بينهما.

وبطبيعة الحال، سيستمر إردوغان بعد فوزه بولاية رئاسية خامسة، في سياسة تصفير المشاكل، وسوف يُكمل سياسة التوازن بالعلاقة مع المحاور الدولية أو حتى في علاقاته الثنائية مع الدول، على الرغم من عضوية تركيا في حلف شمال الأطلسي (الناتو) الذي يدعم بشكل واضح أوكرانيا في حربها المستمرّة مع روسيا.

وعليه، تبقى العقبة أمام اكتمال عقد المصالحات بين الدول الإقليمية الفاعلة، العلاقة «اللغز»، المقطوعة منذ أربعة عقود ونيف بين مصر وإيران، رغم تقارب الشعبين وتماهي ثقافتهما وتاريخهما الضارب في أعماق التاريخ، وعدم وجود خلافات بينهما، لا حدودية ولا تضارب مصالح، وإن كانت إيران تعدّ منافساً جدياً وصلباً لكل القوى الإقليمية في المنطقة، سواء عربية كانت أو غير عربية. وثمة معلومات رشحت أخيراً، تؤكد أن مسعى عُمانياً جدياً يعمل على عودة العلاقات المصرية الإيرانية، والتي كانت على جدول زيارة سلطان عمان هيثم بن طارق في زيارته الأخيرة لطهران.

هذا لا يعني أن المطلوب من مصر التصالح مع إيران وحسب، إنما على مصر أن تعي كيف تقوم بدورها في الإقليم، والذي يتجسد في القومية والعروبة اللتين برعت بهما. ونعود هنا إلى الباحث اللباد أيضاً، الذي رأى في «إعادة تعريف المنطقة العربية، باعتبارها جزءاً من منطقة إسلامية أكبر - أمراً يناسب المصالح التركية والإيرانية. وبالمناسبة يجب القول بأن العروبة مصلحة وطنية مصرية أساسية، ولو لم تكن موجودة، لكان لزاماً على مصر أن تخترعها تحقيقاً لمصالحها ونفوذها في منطقتها». بمعنى آخر، نموذج مصر الذي بمقدورها تقديمه، هو العروبة وإعادة إحياء القومية العربية بصيغة تعاونية لا صراعية مع القوميات الأخرى المحيطة بنا.

وكان المفكر المصري جميل مطر قد اقترح في مقال له في موقع «180 بوست»، إمكانية إقامة علاقة تعاونية/ تحالفية بين مصر والسعودية تتصدران من خلالها العالم العربي، بحيث تشكلان معاً ثنائياً له ثقل في الإقليم والعالم.

في المحصلة، إذا ما قُدّر للدول الإقليمية الأربع الالتقاء على طاولة واحدة، مربعة الأضلاع، مع ما تملك هذه الدول من موقع جيوسياسي ومقومات ضخمة على مختلف الصعد، فسيجعلها نقطة توازن وارتكاز وتقرير في الشرق الأوسط في ظلّ ما يحدث من متغيّرات في الإقليم والعالم، ولا سيما تراجع الدور الأميركي في المنطقة.

* باحث لبناني

العالم إلى أين؟

محمود القيسي *

«لا شيء هناك في أفق العالم وأسفاه
سوى بعض بصيص
تخلقه الظلمات
هذا الفساد الحضاري يلهمني
خذيني لأقرأ روح العواصف
حين تخانق صخب الليالي
خذيني فإن الحضارة تغرق
في الانحلال»

[مظفر النواب]

> الولايات المتحدة، كسائر الإمبراطوريات، لها أطوار من الصعود والأفول، وقد كشف التاريخ البعيد والقريب تلك الحكمة

التفوق والازدهار الاقتصاديان يقومان على قاعدة ومصداقية العرض والطلب. يقومان على صراع الأفكار وليس على الاحتكار، أو «التروست». الاحتكار يُعتبر من السمات الواضحة تاريخياً للمرحلة الإمبريالية من النظام الرأسمالي، وهو من الأشكال التقليدية لتركز مركزية رأس المال تركزاً احتكارياً مركزياً. ويتكوّن التروست من خلال دمج المشروعات المتشابهة أو المتكاملة في مشروع واحد ضخم تحت إدارة موحّدة، وذلك بهدف السيطرة على الأسواق والحصول على أكبر قدر ممكن من الأرباح والاحتكارات. ويجري الدمج في غالب الأحيان بشكل غير ظاهر ويأخذ مظهر «القبض»، أي نظل المشروعات المختلفة تقوم بأعمالها العادية التي كانت تزاولها في حين تتحكم الشركات القابضة والدول بأسهم هذه المشروعات وتتولى الإدارة العامة وتعقد الاتفاقيات المالية وتوجه النشاط الاقتصادي والتجاري. ومما يُذكر أن عدد التروستات الهامة في الولايات المتحدة بلغ في بداية القرن المنصرم 353 تروستاً يُقدّر رأسمالها بحوالي ستة آلاف مليون دولار في ذلك الوقت. وهي تتحكم بأهم ميادين الصناعة من البترول إلى الفحم الحجري إلى تكرير السكر إلى وسائط النقل في تلك الأيام.

يجب كسر الاحتكار ونشر قوانين مكافحة الاحتكار. الاحتكار الذي يفسد المنافسة دائماً ويكافئ المتواطئين مع المتواطئين. مصطلح الائتمان أو التروست الاقتصادي (Trust) هو اشتراك عدة مشاريع اقتصادية تفقد كل منها استقلاليتها تحت إدارة واحدة، ويقصد بالائتمان أيضاً، أي مشروع تجاري أو صناعي بلغ من القوة درجة يمكنه معها أن يستأثر بالسوق، سواء كانت تلك القوة بسبب اندماج عدة مشاريع أو لأن المشروع يستفيد من مزايا الإنتاجية الكبرى، ويفترق الائتمان عن الكارتيل في أن هذا الأخير هو عبارة عن مجرد اتفاق ولا يُعتبر مشروعاً، كما أن الأعضاء فيه يحتفظون بملكية المشروع ولا يتنازلون إلا عن جزء من حريتهم، فهو اتفاق بين مجموعة منتجين لبضاعة معينة غايته الحيلولة دون هبوط أسعار تلك البضاعة؛ فالكارتيل (اتحاد احتكاري لصانعي السلع والمنتجات)، في حين يُعتبر الائتمان مشروعاً مهما كان الشكل الذي يأخذه، وكذلك يفقد كل مشروع مندمج حريته تماماً. وأول ما أنشئ الائتمان كان في الولايات المتحدة في عام 1880، والكلمة Trust مأخوذة من القانون الإنكليزي، وهي «نظام يدير بموجبه شخص أملاك شخص آخر ويضع يدهُ عليها».

لقد تصلّبت الحكومات تاريخياً إلى احتكار استبدادي كما يقول جون ديكنسون، وأصبح الجنس البشري بشكل عام ملكية مطلقة مثل الوحوش في الغابات. يعيد الخلق من أصله وتحول العالم بأسره إلى خلق جديد. يقول ابن خلدون: «دوام الحال من المحال». ما حدث أخيراً من ذهاب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى الصين ليقنع الرئيس الصيني شي جين بينغ بعدم دعم روسيا ومطالبته الاتحاد الأوروبي بالابتعاد عن الولايات المتحدة والتخلي عن الدولار، يؤكد أن العالم يشهد تحولاً جديداً في العلاقات الدولية. فلقد تخلت العديد من الدول الآسيوية والأفريقية والأميركية الجنوبية عن الدولار، وبدأت في التجارة بالعملات المحلية وهذا يُعد تطوراً خطيراً جداً. هذا ناهيكم عن دعوة الرئيس الصيني الجيش الصيني إلى الاستعداد للقتال من أجل ضم تايوان وتوحيد الأمة الصينية.

نعم، العالم أصبح في «عصر صراع التكتلات الاقتصادية والصناعية العملاقة الكبرى». عالم ما بعد الحداثة والرأسمالية الكبرى. عالم التكتلات الدولية الكبرى على غرار «بريكس» المكوّنة لأسماء الدول صاحبة أسرع نمو اقتصادي بالعالم. وهي: البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا.

الدول التي عقدت أول قمة بين رؤساء الدول الأربع المؤسسة في بكاترينبورغ بروسيا في حزيران 2009 حيث تضمنت الإعلان عن تأسيس نظام عالمي ثنائي القطبية. وعقدت أول لقاء على المستوى الأعلى لزعماء دول «بريكس» في تموز عام 2008، وذلك في جزيرة هوكايدو اليابانية حيث اجتمعت آنذاك قمة «الثماني الكبرى». وشارك في قمة «بريكس» في ذلك الوقت رئيس روسيا فلاديمير بوتين، ورئيس جمهورية الصين الشعبية هو جين تاو، ورئيس وزراء الهند مانموهان سينغ، ورئيس البرازيل لويس إيناسيو لولا دا سيلفا. واتفق رؤساء الدول على مواصلة التنسيق في أكثر القضايا الاقتصادية العالمية أهمية، بما فيها التعاون في المجال المالي وحل المسألة الغذائية. انضمت دولة جنوب أفريقيا إلى المجموعة عام 2010، فأصبحت تسمّى «بريكس» بدلاً من «بريك» سابقاً، هذا دون ذكر طلبات الانضمام المقدمة حديثاً من دول عربية و عجمية وغربية وشرقية أخرى تتجاوز عشرات الطلبات من تلك الدول الغنية والنفطية والصناعية والإستراتيجية الكبرى.

العالم يتغيّر. تخيّل أنه تم قصف إسرائيل أخيراً من سوريا ولبنان وغزة ولم تستطع إسرائيل الرد على ذلك مطلقاً، وقالت إنه حدث عرضي. مئة صاروخ حدث عرضي. مصر تتحول إلى مركز عالمي لتصدير القمح الروسي إلى الشرق الأوسط وأفريقيا والعالم مع إمكانية أن تصبح مركز تجمع للمنتجات الروسية وتصديرها إلى العالم. نعم، العالم يتغيّر. والأحداث المثيرة التي نشهدها اليوم تدل على ذلك، حيث يتسارع التقدم التكنولوجي بطريقة لم تكن لتخطر على بال أحد. فقد شهد الذكاء الاصطناعي تطوراً رهيباً في السنوات الأخيرة، وقد نراه جزءاً من الحروب القادمة. نعم، فهناك نظام عالمي جديد يتشكل وفق تفاعلات جديدة من المتمرد على بعض السياسات الاحتكارية الأميركية سياسياً، إلى الحرب العالمية في أوكرانيا، فالصراع الحالي هناك ليس مجرد صراع محلي بين دولتين، بل حروب ضاربة بتواجهه فيها العالم بأسره. ما يجري هناك سيسفر عن تشكيل نمط جديد من العلاقات الدولية والتحالفات الإقليمية والدولية والعالمية. هذه الأحداث العالمية تشير إلى تحول اقتصادي وسياسي عالمي، يمكن أن يؤثر على المشهد الدولي في السنوات القادمة. فالولايات المتحدة، كسائر الإمبراطوريات، لها أطوار من الصعود والأفول، وقد كشف التاريخ البعيد والقريب تلك الحكمة.

ومن قريب فإن الدرس الرئيس من زوال الاتحاد السوفياتي هو أن الإمبراطوريات قد لا تُهزم من قوة خارجية لكنها قد تسقط من الداخل... حسب ابن خلدون من بعيد، والفيَ توفلر من قريب. ولا يزال من المبكر التكهن بمآلات المنافسة بين أميركا والصين الاقتصادية والتكنولوجية، ومن الصعب الانزلاق نحو المواجهة العسكرية المباشرة، وفي نهاية المطاف لا يمكن أن يلحق أحد الطرفين هزيمة نهائية بالآخر. وحيث إنه لا يمكن لأحد الطرفين هزيمة الآخر، لذلك لا حل سوى التسليم بنهاية زمن الأحادية القطبية والإقرار بتعددية قطبية وتعدد الأقطاب. ومن المرجح أن النظام العالمي الجديد يفسح المجال لإعادة بناء حضارات دول على أسس مختلفة عن خرافة حضارة عالمية واحدة التي هي عبارة ملطفة للتفوق الأبيض للمركزية الغربية وسياسات الهيمنة الإمبريالية والكولونيالية. إنّ المؤكد هو أن غداً لن يكون كما اليوم، وإنه لا يمكن أن يكون كالأمس، فالعالم بحاجة إلى توازن جديد وإنهاء مرحلة الهيمنة الأميركية المطلقة على الساحة العالمية، فلقد تجاوز العالم حقبة القطب الواحد ولن يعود إليها مجدداً، حيث إن العالم بعد غزو أوكرانيا لن يكون كما قبله، هكذا يبدو لنا وتبقى الأيام كفيلة بإظهار ذلك.

وتبقى أهمية قانون شرمان، رغم أن الاقتصاد يحكم من خلال اتفاقيات التكتلات الاحتكارية الكبرى ولا شراكة ولا شيء مجاني للشعوب والمستهلك، في أنه أول «نص» موجه ضد الاحتكار في بلد كان يجد نفسه على عتبة التصنيع والإشارة (لكن مرّ وقت طويل قبل الشروع بتنفيذ أحكام هذا القانون عن سابق إصرار وترصد). وهنا لا بد أيضاً من الإشارة إلى نقطتين في «قلب» أو في «رحم» الرأسمالية الأم: الأولى أن أوروبا الغربية في ذلك الوقت التاريخي في تطور الرأسمالية (وخاصة إنكلترا وفرنسا وألمانيا) لم تحذُ حذو الولايات المتحدة في هذا المجال إلا بعد الحرب العالمية الثانية. والنقطة الثانية أن باب الاجتهادات والتفسيرات في كل ما يخص تشريع مكافحة التروست أبقى المجال مفتوحاً أمام المصالح الذاتية التي تحايلت عليه وعطّلت حقيقة هذه المكافحة وجوهرها الذي كشف للعالم الطابع الشكلي لهذا القانون في البلدان التي تعتمد ما يُعرف بكذبة «الاقتصاد الحر». يكفي هذا العالم أن يدق الباب، أو يطل بوجهه الحقيقي البشع من النافذة، حيث لا حاجة إلى اللف ولا الدوران.

* كاتب لبناني

العملية التي أعطت لحزيران طعماً مختلفاً

معن بشور *

لا شك أن في قلب أمتنا وذاكرتها جراحاً قاسية، لكن أقسى تلك الجراح هو جرح الخامس من حزيران عام 1967 حين هزم العدو، مدعوماً بحليفه الأميركي، ثلاثة جيوش عربية واحتلّ أرضاً في مصر والأردن وسوريا، ناهيك عن الضفة الغربية في فلسطين.

والجرح الآخر هو في الرابع من حزيران عام 1982 حيث نجحت قوات العدو الصهيوني في شن الحرب العربية-الإسرائيلية الخامسة على لبنان وحاصرت عاصمته حوالي الثلاثة أشهر واحتلتها بعد أن احتلت أراضيَ شاسعة في جنوب لبنان والبقاع الغربي وجبل لبنان وارتكبت مجازر صبرا وشاتيلا الشهيرة.

كانت المناسبتان ثقيلتين على وجدان الأمة، وكانت الأوجاع عظيمة وثقيلة، وكان إحياء المناسبتين كل عام فرصة لشحذ الهمم عند المؤمنين بحتمية انتصار الحق على الباطل، وعند أعداء الأمّة فرصة للشماتة ونشر روح اليأس والإحباط ضد عديمي الثقة بقوة الأمة ومقدراتها.

بالتأكيد، كان هناك على مدى خمسة عقود ونيّف لحظات انتصار جسّدتها المقاومة الفلسطينية بدءاً من معركة الكرامة عام 1968، والمقاومة اللبنانية منذ غزو عام 1982، والمقاومة العراقية بعد الحرب الأميركية عام 2003، والصمود السوري بعد 12 عاماً من حرب كونية استهدفت تدمير قطر عربي غالٍ على كل أبناء الأمة، ومواقف جزائرية نعتز بها، وبطولات مصرية يفتخر بها كل عربي، وومضات كرامة وعزة شهدتها أقطارنا العربية جميعاً في لحظة أو أخرى، لكن ما جرى في الثالث من حزيران عام 2023 وفي معبر العوجة بين مصر وفلسطين المحتلة أعطى لهذه المناسبات طعماً مختلفاً.

فالعملية البطولية التي نفّذها جندي مصري، هو الشهيد محمد صلاح، في محيط العوجة على الحدود المصرية الفلسطينية وعلى مدى ساعات وأدّت إلى مقتل 3 جنود إسرائيليين أعطت هاتين المناسبتين طعماً مختلفاً مغمّساً بالبطولة والشرف والكرامة.

فما جرى من عملية نوعية جاء ليكشف هشاشة أمن العدو رغم ادعاءاته، وكشف هشاشة اتفاقات التطبيع التي عقدها الكيان مع مصر وغيرها من الكيانات العربية، وليؤكد أنه إذا كان التطبيع خيار حكومات فإن المقاومة خيار الشعوب.

بل جاءت هذه العملية من قلب مصر التي ظن العدو أنه بعد 45 سنة مع معاهدة كامب ديفيد قد تمكنت من إخراجها من قلب الصراع، فإذ بها مع الشهيد سعد إدريس حلاوي وسليمان خاطر وأيمن حسن، وقبلهم مع خالد جمال عبد الناصر والشهيد محمود نور الدين ورفاقهما في تنظيم ثورة مصر، وفي 25 يناير 2011 يوم حرق الثوار علم الكيان الصهيوني في قلب القاهرة، ولا سيّما بعد أن لعبت دوراً هاماً في تحقيق الانفراج في العلاقات العربية، وإسقاط العزلة الرسمية على سوريا (الإقليم الشمالي في الجمهورية العربية المتحدة)، بل والسعي لإعادة العلاقات مع إيران وتركيا في استكمال لمشروع التكامل الإقليمي العربي الإسلامي الذي وحده يجعل من إقليمنا قوة يُحسب لها ألف حساب في عالم لا يفهم إلا لغة القوة وخصوصاً حين تنتصر للحق.

إنّ فرحة الجماهير العربية والإسلامية وأحرار العالم بعملية معبر العوجة لا تعود فقط إلى نجاحها في إسقاط أسطورة الردع الصهيوني، بل أيضاً إنها إشارة إلى بدء استعادة مصر لدورها في الصراع بعد أن نجح كيسنجر الصهيوني قبل 50 عاماً من أن يخرجها من الصراع لأنها السمكة الكبيرة التي ينبغي اصطيادها ويبقى اصطياد الدول الأخرى كسمكات صغيرة أمراً سهلاً.

وقد أثبتت الأيام أن مصر ليست سمكة يمكن اصطيادها، ولا الدول العربية، حتى الصغيرة منها، يمكن إخضاعها. فالأمّة، عبر وحدتها ومقاومتها، قادرةٌ لا على هزيمة الأعداء فحسب، بل على بناء مستقبل زاخر لها.

* الأمين العام السابق
للمؤتمر القومي العربي

على الفلاف

السعودية لمواطنيها: دائماً وأبداً... الدم الدم

بالنسبة إلى كثيرين، كان الاتفاق السعودي - الإيراني يَفترض أن تُوقف المملكة حملة القمع التي شهدتها المنطقة الشرقية السعودية في السنوات الأخيرة، لا أن تشدّدها، أو أقلّه أن تخفّف أحكام الإعدام الجائرة التي لا يبرّرها أي قانون سَوي بحق شبان من تلك المنطقة، وبعضهم قُصّر، لا أن تمضي في قطع رؤوس بالجملة لمن حُكموا بالعقوبة القصوى لسلوك لا يشكّل أيّ جريمة، مثل التظاهر، وخاصة أن العلاقات بين البلدين كانت قد قُطعت على خلفية احتجاجات إيرانية على إعدام الشيخ نمر باقر النمر في الثاني من كانون الثاني عام 2016.

لكنّ الإعدامات هذه تؤكد أن الاتفاق، كان اتفاق ضرورة من الجانب السعودي، بل إنه وسيلة يردّ بها النظام السعودي على من يتّهمونه عن يمينه بـ«الخَضوع» لإيران وتنفيذ مطالبها بموجب ذلك الاتفاق، مقابل تخليصه من الورطات التي زجّ بنفسه فيها في اليمن وغيره، على رغم أن عضو الأمانة العامة في «جمعية الوفاق الوطني» البحرينية المعارضة، طاهر الموسوي، قال لـ«الأخبار» إن موجة الإعدامات الأخيرة، التي شملت شابّين من البحرين الأسبوع الماضي، قد تكون في سياق رسائل سعودية «تهدف إلى تحسين عملية استكمال الملفّات والقضايا العالقة المرتبطة بالاتفاق».

وبمعزل عن هذا الكلام، برز إجماع على أن توقيت الإعدامات ونوعها، يوحيان بأنها سياسية، وليست ضمن مسار قضائي بلغ نهايته في هذا التوقيت، وخاصة أنها في أغلبها أحكام بالقتل «تعزيراً»، أي تستند إلى تقدير القاضي لنوايا المتهم، وليس إلى أدلّة ملموسة على أفعال جرمية منسوبة إليه، ومثبتة بأدلة ماديّة وفق معايير قانونية واضحة، وهذا ما يثير مخاوف لدى ذوي المهدَّدين بالإعدام، والذين يفوق عددهم 71، بينهم ما لا يقلّ عن 9 قاصرين، فيما تقول مصادر ومنظّمات حقوقية إن أعداد هؤلاء ربّما تتجاوز ما هو معلَن بكثير. وفي هذا الإطار، يقول المحامي طه الحاجي، المدير القانوني لـ«المنظمة الأوروبية السعودية لحقوق الإنسان»، لـ«الأخبار»، إن عن اسمها، لأسباب أمنية، ولكنّ مصادر ومنظّمات حقوقية تقول إن أعداد المهدَّدين ربّما تتجاوز ما هو معلَن بكثير. ويؤكد المدير القانوني في «المنظمة الأوروبية السعودية لحقوق الإنسان»، المحامي طه الحاجي أن بعض تلك الإعدامات يجري «خارج دائرة الرصد». وبين آذار وحزيران فقط، أُعدم 12 من معتقَلي الرأي، بينهم البحرينيان وثمانية لم يكونوا مدرَجين أصلاً على لوائح الإعدامات، بقطع الرؤوس، وحُرم ذووهم من لحظة لقاء ونظرة وداع أخيرة، وحتى من الدفن ومواراة الثرى ومعرفة شاهد القبر وإقامة العزاء.

هكذا، يستمرّ العمل بمبدأ الشريك المؤسس محمد بن عبد الوهاب: «الدم الدم والهدم الهدم». وإنْ بقفازات من نوع آخر هذه المرّة، وفي ظلّ ظروف تحاول من خلالها السعودية جاهدةً خلع ثوب الظلامية عنها، والدخول في عصر «الأنوار» التي لم يلمس أبناء حَراك عام 2011، بعد، أيّاً من إشعاعاتها. وفي الدلالات السياسية لتسارع مسلسل الإعدامات أخيراً، يقول المعارض والناشط السياسي القطيفي، حسن الصالح إن السلطة تخيّر مواطنيها بين اثنَين: «إمّا العبودية المطلقة وعدم المطالبة بأيّ شيء أو السيف»، مضيفاً أن ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، يريد أن يقول للداخل إن «التقارب مع إيران لا يعني السماح» للفئة التي دأبت السلطة ونخبتها على الترويج لها بوصفها تابعة لطهران ومتماهية مع نظامها وعقيدته، «بالعيش براحة وهدوء». والقول لأبناء هذه الفئة إن «التقارب مع إيران ثمنه تصفيتهم، وإن إيران باعتهم مقابل إعادة العلاقات مع السعودية».

إعدامات متسارعة بلا رادع: سيّاف المملكة ينفلت

سناء أحمد إبراهيم

متضلّلةً، على ما يبدو، بغطاء استعادتها علاقاتها بجوارها الإقليمي، تشنّ السلطات السعودية حملة إعدامات شرسة ضدّ معارضيها، مطيحةً ما بين آذار وحزيران فقط، رأس 12 معتقلاً من معتقَلي الرأي، بينهم بحرينيان اثنان. وفي آخر فصول هذا المسلسل، أعلنت وزارة الداخلية السعودية، أوّل من أمس، إعدام ثلاثة معتقَلين من القطيف. وكان سبق هذا الأخير إعدام ثلاثة معتقلين من أبناء القطيف، وهم حسين المهنا وحيدر آل مويس ومحمد آل مويس، والأخيران اعتُقلا عام 2014 عندما كانا لا يزالان قاصرَين. وفي التاسع من الشهر نفسه، قطعت وزارة الداخلية رأس المعتقل أنور العلوي، بعدما سبقه إلى المصير نفسه بأسبوع الشاب المعتقل منهال الربح. وفي الـ7 من آذار الفائت، نُفّذ الحكم عينه بحقّ أحد القصّر الذين كانوا على لائحة المهدَّدين بالإعدام، وهو ابن العوامية حيدر آل تحيفة، مع الإشارة إلى أن جميع هذه الإعدامات هي من صنف القتل التعزيري، أي إن الأحكام فيها صادرة وفقاً لتقدير القاضي، لا استناداً إلى عقوبة منصوص عليها في النظام القضائي.

«إعدامات سياسية، تحرمنا أبناءنا، تمنعنا رؤيتهم، وتحرمنا من لحظة لقاء ونظرة وداع أخيرة، وحتى الدفن ومواراة الثرى ومعرفة شاهد القبر، محظور على العوائل المفجوعة هنا»؛ هذا ما تقوله لـ«الأخبار» سيّدة قطيفية، طالبةً عدم الكشف عن هويّتها لأسباب أمنية، مضيفةً أن «القطيف مفجوعة، العزاء يخيّم على المنطقة، ويكاد لا يخلو منزل من الحزن منذ أول إعدام نُفّذ بحق القاصر حيدر آل تحيفة». وتتابع: «الحزن يتسلّل بين الأزقّة والبيوت، ويخترق الجدران الأمنية التي نصبتها السلطة وأعينها». من جهته، يلفت مصدر أهلي آخر إلى أن «أهالي الشهداء يُصدمون بإعدام أبنائهم سرّاً وإخبارهم بذلك عبر وسائل الإعلام وبيانات الداخلية»، مضيفاً أن «الكثير من الضحايا أُعدموا من دون محاكمات أو وجود اتّهامات تستدعي قتلهم أو معاقبتهم بسلب أرواحهم». وإلى جانب استمرارها في حرمان الأهالي من تسلّم جثامين أبنائهم وإقامة مراسيم تشييع لهم، «تمنع السلطات السعودية العوائل من استقبال المعزّين، وتحظر حتى على أقارب الشهيد تقديم العزاء به، ليقتصر العزاء على الأب والأم والأخوة والأخوات الذين هم في بيت واحد، وحتى يُمنع العزاء على الأصهار والبنات إذا لم يكونوا في البيت نفسه»، بحسب ما يؤكده لـ«الأخبار» المعارض والناشط السياسي القطيفي، حسن الصالح.

وأثارت الإعدامات المتلاحقة أخيراً مخاوف أهالي المهدَّدين بالإعدام، والذين يفوق عددهم 71، بينهم ما لا يقلّ عن 9 قاصرين، فيما تقول مصادر ومنظّمات حقوقية إن أعداد هؤلاء ربّما تتجاوز ما هو معلَن بكثير. وفي هذا الإطار، يقول المحامي طه الحاجي، المدير القانوني لـ«المنظمة الأوروبية السعودية لحقوق الإنسان»، لـ«الأخبار»، إن الإعدامات تشير إلى أن «وتيرتها متواصلة ومتصاعدة، فيما بعضها خارج دائرة الرصد، إلى جانب مَن ينتظرون دورهم على قائمتها». ويشير الحاجي إلى ما تكابده عوائل المحكومين عند كلّ إعلان عن تنفيذ

تمنع السلطات السعودية العوائل من استقبال المعزّين، وتحظر حتى على أقارب الشهيد تقديم العزاء به (أ ف ب)

جريمة؛ إذ «يفارق النوم عيونهم، ويتسلّل الخوف إلى قلوبهم على فلذات أكبادهم، خوفاً من أن يأتي سيّاف آل سعود على رقابهم». وكان «لقاء المعارضة في الجزيرة العربية» نَدّد، في بيان، بإعدام الشبّان الثلاثة، معتبراً أن «سياق الإعدامات سياسي طائفي، وما التشويه الأخلاقي إلّا إضافة متعمّدة لتحقيق أغراض تبريرية للإعدامات، ومنع حدوث تداعيات لها، في حال لم يصدّق الناس اتّهامات السلطة وتعاطفوا مع أبنائهم الضحايا». واستنكر البيان «الكذب والتضليل» اللذَين ساقتهما «الداخلية» ضدّ الشبّان الثلاثة «الذين لا جرم لهم سوى المطالبة بحقوق مشروعة منصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهدَين الدوليَين للحقوق الاجتماعية والاقتصادية». وفي الدلالات السياسية لتسارع مسلسل الإعدامات، يرى الصالح أن السلطة تخيّر مواطنيها بين اثنَين: «إمّا العبودية المطلقة وعدم المطالبة بأيّ شيء أو السيف»، مضيفاً أن ولي العهد، محمد بن سلمان، يريد أن يقول للداخل إن «التقارب مع إيران لا يعني السماح» للفئة التي دأبت السلطة ونخبتها على الترويج لها بوصفها تابعة لطهران ومتماهية مع نظامها وعقيدته، «بالعيش براحة وهدوء»، والقول لأبناء هذه الفئة إن «التقارب مع إيران ثمنه تصفيتهم، وإن إيران باعتهم مقابل إعادة العلاقات مع السعودية».

> **أثارت الإعدامات المتلاحقة أخيراً مخاوف أهالي المهدَّدين بالإعدام، والذين يفوق عددهم 71**

جريمة فوق الجريمة: الجثامين ممنوعة على ذويها

ريم عبيد

على رغم سياسة الانفتاح التي يدأب ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، على الترويج لها، لا تزال بلاده ذات موقع «مميّز» على الدول الأكثر تنفيذاً للإعدام في العالم. وبلغ عدد مَن طُبّق بحقّهم هذا الحكم، منذ بداية عام 2023، ثمانٍ وثلاثين ضحية بينهم الشابان البحرينيان، صادق ثامر وجعفر سلطان، اللذان اعتُقلا عام 2015 ووُجّهت إليهما تهم تتعلّق بـ«الإرهاب». وفي تعليقه على ذلك، يرى عضو الأمانة العامة في «جمعية الوفاق الوطني» البحرينية المعارضة، طاهر الموسوي، أن الإعدامات الأخيرة «جاءت من خارج السياقات السياسية الجديدة في المنطقة، حيث ساد تصوّر بأن ما بعد الاتفاق السعودي - الإيراني ليس كما قبله»، محتملاً أن «تكون في سياق الرسائل المتبادلة، وذلك بهدف تحسين عملية استكمال الملفّات والقضايا العالقة المرتبطة بالاتفاق»، مستبعداً أن يتمّ تسليم جثماني ثامر وسلطان لذويهما، «انطلاقاً من عقلية النظام السعودي»، الذي يقدّر نشطاء أنه يقوم بتجميع جثامين المعدَمين في مقابر، مكتفياً بترقيمها فحسب.

وفي اليوم نفسه الذي أُعدم فيه الشابّان البحرينيان، أصدر «معهد الخليج للديموقراطية وحقوق الإنسان» تقريراً أفاد فيه بأنه منذ بداية أيار 2023، نفّذ النظام السعودي حُكم الإعدام بحقّ سبعة مواطنين سعوديين بتهم جلّها تتعلّق بـ«الإرهاب»، لافتاً إلى أن السلطات «صادرت حق العوائل في إجراء مراسم الدفن لأبنائها، وتمنّعت عن تسليم جثامينهم، وأخفت حتى أماكن دفنهم». ويُعتبر مدير المعهد، يحيى الحديد، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «ما حصل كان متوقّعاً»، مرجعاً ارتفاع وتيرة الإعدامات إلى «رغبة السعودية في القول للداخل والخارج إنها لن تسمح لأحد بالتدخّل في شؤونها، خصوصاً بعد توقيع اتّفاق عودة العلاقات مع إيران». ولا يستبعد الحديد أن «تشهد الفترة المقبلة مزيداً من أحكام الإعدام بحق النشطاء السياسيين، في ظلّ نظام قضائي يفتقر إلى أسس إجراءات التقاضي، وعلى رأسها توفير محاكمات عادلة للمحكومين وتعيين محام للدفاع عنهم». وفي ما يتّصل بالشابَّين البحرينيَين خصوصاً، يوضح أن سنّاً من أصل سبع تهم موجَّهة إليهما، يرتبط «ليس إعداماً، وإنّما قتل خارج إطار القانون، لأنه منذ لحظة الاعتقال وحتى التنفيذ، لم يُتّخذ أيّ مسار قانوني ينسجم مع قانون البحرين ولا حتى مع قانون السعودية»، مبيّناً أن «المدّعي العام لم يقدّم أيّ دليل مادّي يمكن أن يثبت حيازة المتّهمين أيّ مواد متفجّرة، وبالتالي لم يكن هناك تلبّس». ويصف سرحان «حرمان أهالي الشهداء من زيارة الوداع وجلسة أخذ الوصية الشرعية» بأنه «تصرّف غير مفهوم من السلطات السعودية، إلّا في سياق مخالفة الشرع والقانون»، عادّاً «حرمان العوائل أيضاً من استلام الجثامين، ونقلها إلى البحرين للصلاة عليها ودفنها في مقابر المسلمين، جريمة مقصودة من الحكومة السعودية تشاركها فيها حكومة البحرين».

> **ما حدث مع الشابَّين سلطان وثامر «ليس إعداماً، وإنّما قتل خارج إطار القانون»**

بلغ عدد من أُعدموا، منذ بداية عام 2023، ثمانٍ وثلاثين ضحية بينهم الشابان البحرينيان (أ ف ب)

تقرير

بلينكن في السعودية اليوم: التحالف المعتلّ لا يُشفى

عشيّة الزيارة المقرّرة لوزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، اليوم، إلى الرياض، باغتت الأخيرة واشنطن بقرار خفض إنتاج النفط، بصورة أحادية، بواقع مليون برميل يومياً. لكن ما ينتظر بلينكن في ما يتعلّق بجوهر الزيارة، أي محاولة التوصّل إلى ترتيبات أمنية وتطبيع بين السعودية وإسرائيل، بالتوازي مع السعي الأميركي لاستئناف المفاوضات النووية مع طهران، لن يكون أفضل حالاً. ولا سيما أن الولايات المتحدة لم تَعُد الممسكة الأولى بتلابيب الأمن، ولا بإمكانها تقديم الكثير لزبائنها القدماء

حسين إبراهيم

في السابق، لم تكن زيارة لوزير الخارجية الأميركي إلى الرياض لتثير الكثير من الاهتمام. كان هذا النوع من الزيارات روتينياً، ووتيرته أسرع، ويُجري خلاله بسلاسة تخليص أمور بين حليفَين. لكن الزيارة التي يبدأها اليوم الوزير أنتوني بلينكن إلى العاصمة السعودية، تمثّل حدثاً غير عادي. لم يَعُد كلّ من طرفَي العهد، محمد بن سلمان، يريد أن يقول للداخل إن «التقارب مع إيران لا يعني السماح» للفئة التي دأبت السلطة ونخبتها على الترويج لها بوصفها تابعة لطهران ومتماهية مع نظامها وعقيدته، «بالعيش براحة وهدوء»، والقول لأبناء هذه الفئة إن «التقارب مع إيران ثمنه تصفيتهم، وإن إيران باعتهم مقابل إعادة العلاقات مع السعودية».

ثمّ طفقت تروّج لكون تقديم مثل هذه «التنازلات» إلى المملكة، يحتاج إلى موافقة إسرائيل، المضمون من قِبَل أميركا تفوّقها عسكرياً على كلّ الدول العربية.

المحاولات الأميركية للتوصّل إلى صيغة جديدة للعلاقات مع الرياض، استهلكت الكثير من الجهد حتى الآن، بما يوحي بأن زيارة بلينكن التي تستمرّ ثلاثة أيام، ويَعقد خلالها لقاء مع نظرائه في «مجلس التعاون الخليجي»، لن تحقّق الكثير، إذا كان بالهدية السعودية غير المتوقّعة، الأخرى، ولا سيما الإمارات، قبلت بالخفض على مضض، استجابةً للضغط السعودي. وعلى رغم أن الخطوات السعودية لم تعطِ النتيجة المطلوبة بالكامل، على مستوى ارتفاع الأسعار، وهو ما حدّ نسبياً من هذا العامل في التوتّر السعودي - الأميركي، بعدما وجدت أميركا طرقاً أخرى لتعويض المعروض النفطي، على رأسها عقد اتّفاقات جانبية مع العراق وإيران وأطراف أخرى تسمح بتصدير مزيد من تلك السلعة، إلا أنها تكرّس استقلالية واسعة على مستوى القرار النفطي، لدى القيادة السعودية الجديدة.

في كلّ الأحوال، حتى لو جرى طرح بند النفط في زيارة بلينكن، إلّا أن الأساس فيها هو محاولة التوصّل إلى ترتيبات بين البلدَين، في ضوء الحقائق الجديدة في الشرق الأوسط، وأهمّها الاتفاق الإيراني - السعودي، وتأثيراته على الحرب في اليمن وغيرها من الملفات، ومحاولة واشنطن ربط تلك الترتيبات بتطبيع سعودي مع إسرائيل. وهو ربط يبدو أن الجانب الأميركي يسعى من خلاله إلى تعويض كيان العدو من «كيس» غيره، وإغراء هذا الكيان في الوقت نفسه لتقبّل احتمال استئناف المفاوضات النووية الأميركية - الإيرانية. فالولايات المتحدة هي التي سرّبت ما يُسمّى بـ«الشروط السعودية» للتطبيع مع العدو، وأبرزها الحصول على أسلحة أميركية متطوّرة، ومساعدة الرياض في إقامة برنامج نووي سلمي، ومن ما يسعى إليه هو تسويق البضاعة القديمة نفسها، بحلّة جديدة، وفق ما تشير إليه التسريبات في الصحف الأميركية والإسرائيلية. فالذي تعرّض للاهتزاز في الجوهر هو هذا المنطق الأميركي المقلوب، فضلاً عن أن الأمر حالياً يختلف عن السابق في أن البضاعة الأميركية كانت في الماضي هي الوحيدة المتاحة. أمّا اليوم، فإذا أرادت الرياض الحصول على أسلحة متطوّرة أو بناء برنامج نووي سلمي، فلديها خيارات كثيرة لفعل ذلك، تبدأ بروسيا والصين ولا تنتهي بكوريا الشمالية أو حتى إيران نفسها، فيما الحجّة المزعومة في شأن حاجة السعودية إلى إسرائيل لتحقيق توازن مع إيران، يبدو الاتفاق الإيراني - السعودي وحده كفيلاً بنفيها، بما لا يبقي من أيّ علاقات مع العدو إلّا الجانب «السيّئ»، المتمثّل في استفزاز مشاعر الشعب السعودي بتطبيع مجاني.

> **كلام إيران عن قرب تحالف أمني بحري يضمّها إلى السعودية ودول خليجية أخرى يستفزّ واشنطن**

في هذا السياق، يَحضر التوتّر الذي أثاره في الولايات المتحدة، الكلام الإيراني عن قرب إقامة تحالف أمني بحري يشمل إيران والسعودية ودولاً خليجية أخرى، من بينها الإمارات والبحرين، فضلاً عن العراق والهند وباكستان. إذ سارعت واشنطن إلى اعتبار هذا الكلام «تحدّياً للعقل»، علماً أن أيّ منطق سليم يفترض أن الدول المطلّة على بحار مشتركة أو ذات المصلحة المباشرة فيها، تستفيد من إقامة تحالفات في ما بينها لحماية مواردها وأمنها، وخاصة إذا كنّا نتحدّث عن منطقة غنية بالنفط ومستهدَفة كالخليج. ومرّة أخرى، تبني الولايات المتحدة حججها لقول هذا الكلام الذي نقله موقع «بريكينغ ديفنس» عن الناطق باسم الأسطول الأميركي الخامس الذي يتّخذ من البحرين مقرّاً له، الأميرال تيم هوكينز، على وقائع مضلّلة، منها أن ما يجعل هذا التحالف «تحدّياً للعقل هو أن إيران هي السبب الرئيس لعدم الاستقرار في المنطقة، فكيف ستكون جزءاً من حماية المياه التي تهدّدها هي نفسها؟»، ومنها عدم إمكانية ضمّ دولتَين معاديتَين لبعضهما البعض كالهند وباكستان إلى تحالف واحد، علماً أن تحالفات كهذه تحتمل تقاطعات جزئية بين الدولتين القريبتين من منطقة النفط تلك والتي لهما مصالح حيوية فيها، وبالتالي يمكنهما تحييد هذه المصالح عن العداء التاريخي بينهما. ما يشي به الاعتراض الأميركي، هو أن مثل هذه التحالفات إذا قامت، فهي تقوم بمعزل عن الولايات المتحدة وعلى حساب دورها، ولا سيما في زمن الصراع على الممرّات المائية التي تسعى واشنطن إلى إبقاء تحكّمها فيها، في الوقت الذي تخفّف فيه أعباء وجودها على الأرض في الشرق الأوسط.

حتى لو جرى طرح بند النفط في زيارة بلينكن، إلّا أن الأساس فيها هو الحفائف الجديدة في الشرق الأوسط (أرشيف)

تركيا

تَعقد الأوساط الموالية للسلطة في تركيا آمالاً كبيرة على حاقان فيدان، رجل الاستخبارات الذي عُيّن وزيراً للخارجية في حكومة رجب طيب إردوغان الثالثة، خصوصاً لجهة الانفراجة المتوقّعة في العلاقات الأذربيجانية - الأرمينية، أو تعميق العلاقات أكثر مع روسيا مع اتّباع نهج الحياد نفسه تجاه الأزمة الأوكرانية، فضلاً عن السير قدُمًا في سياسة المصالحات مع دول الإقليم. وإذا كان فيدان أوّل شخصية ذات خلفية استخبارية تَشغل «أرفع منصب ديبلوماسي» في تاريخ تركيا، فإنه ثمّة مَن يعتبر هذا التعيين «صائباً» و«استراتيجيّاً»، ويعوّل على الوزير الجديد الذي قاد «ديبلوماسية الاستخبارات» مع كلّ من سوريا وليبيا والعراق وإيران لعب دوراً فاعلاً فيها، كما على دخول السياسة الخارجية التركية، في عهده، «مرحلة استقلال استراتيجي أقوى»

حاقان فيدان
ديبلوماسية الاستخبارات... تَخرج من الظلّ

يُعدّ فيدان أول رئيس استخبارات يشغل «أرفع منصب ديبلوماسي» (أ ف ب)

محمد نور الدين

حظي تشكيل الحكومة الجديدة في تركيا باهتمام كبير من قِبَل المحلّلين، مع تغيُّر معظم الوجوه الرئيسة، ولا سيما إحلال رئيس الاستخبارات التركية، حاقان فيدان، في وزارة الخارجية، بدلاً من مولود تشاووش أوغلو الذي بات، بعد أحمد داود أوغلو، «ماركة مسجّلة» في هذا الموقع. كذلك، حظي البعد الاقتصادي من التشكيلة باهتمام مماثل، إذ يأمل كثيرون أن يتمكّن وزير المالية الجديد، محمد شيمشيك، من القيام بدور «المنقذ» من الأزمة الاقتصادية الأخذة في التعمُّق.

يُعدّ فيدان أوّل رئيس استخبارات يَشغل «أرفع منصب ديبلوماسي» في تاريخ تركيا، وفق ما تورد صحيفة «حريات». وتنتظر الرجل، في الفترة المقبلة، ثلاثة اجتماعات مهمّة سيحضرها بصفته الجديدة: قمّة قادة «حلف شمال الأطلسي» المرتقبة الشهر المقبل في فيلنيوس عاصمة ليتوانيا، ومن بُعدها، في النصف الثاني من أيلول، اجتماع قادة الدول العشرين، ومن ثمّ اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. وفي هذا الوقت، تأمل الدول الغربية أن تَتّخذ تركيا قرارها في شأن انضمام السويد إلى «الناتو» قبل قمّة فيلنيوس، فيما يتطلّع الكونغرس الأميركي، من جهته، إلى انفراجة على ذلك المستوى، ليصادق أعضاؤه على بيع أنقرة مقاتلات «إف-16». ووفق الصحيفة الموالية، تتنوّع أنقرة، في ظلّ فيدان، أن تشهد الأزمة الأذربيجانية - الأرمينية حلاً جديّاً، بعزّز احتمالاته الحضورُ غير المتوقّع لرئيس وزراء أرمينيا، نيكول باشينيان، حفل تنصيب إردوغان رئيساً للجمهورية يوم السبت الماضي. وتلفت، في إطار الانفراجات أيضاً، إلى أن العلاقات الجيّدة مع روسيا ستتواصل، مع اتّباع سياسة متوازنة وحيادية في الأزمة الأوكرانية، وفي العلاقة مع الغرب، متوقعةً أن تُواصل تركيا سياسة المصالحات و«المشكلات الأقلّ» مع دول الخليج وإسرائيل ومصر. وفي الصحيفة نفسها، تتطرّق فولياً صوبياش إلى التحدّيات الماثلة أمام فيدان، متسائلة ما إنْ كان الشخص المناسب للموقع المناسب، لتجيب بأنه «وزير الخارجية الأول منذ عهد عصمت إينونو قبل 100 عام وعام، الذي يأتي من جذور عسكرية. ولكن كون فيدان لم يكن عسكريّاً صرفاً، بل رجل استخبارات، فتولّيه حقيبة الخارجية أمر طبيعي للغاية. وهذا بخلاف مواقع التواصل الاجتماعي التي فوجئت بأنه لم يأتِ وزيراً للداخلية».

من جهته، يقول الرئيس السابق لدائرة الاستخبارات في رئاسة أركان الجيش التركي، الجنرال إسماعيل حقّي بكين، إن العلاقات الخارجية تتأسّس أوّلاً على يد رجال الاستخبارات، لافتاً إلى أن أمام فيدان قضايا الحرب الروسية - الأوكرانية، والاتفاق المتوقّع بين أرمينيا وأذربيجان، والمسألة الليبية التي يتطلّب حلّها تنسيقاً مع روسيا ومصر، والمسألة السورية مع روسيا. كما أن «مسألة مكافحة الإرهاب تنتظر فيدان، وعلى عاتقه يقع قطع الدعم الخارجي للإرهابيين». أمّا رئيس قسم العلاقات الدولية في الجامعة التركية - الألمانية، أنس بيرقلي، فيشير إلى أن فيدان يتمتّع بخبرة أكاديمية في مجال العلوم السياسية التي كتب فيها الدكتوراه، وله العديد من الكتابات في هذا الشأن، فضلاً عن أنه تولّى رئاسة منظّمة «تيكا» للتعاون والتنمية بين عامَي 2003 و2007، وهي مؤسّسة تتكامل عبر مساعداتها الخارجية مع السياسة الخارجية. ووفق بيرقلي، قاد وزير الخارجية الجديد «ديبلوماسية الاستخبارات» مع كلّ من سوريا وليبيا والعراق وإيران وروسيا، وأدى دوراً فاعلاً فيها، علماً أن القضية الأولى التي ترتسم أمام الوزير هي سوريا، حيث «انتهت الحرب تقريباً، وجاء دور الحلّ السياسي بمهارة ديبلوماسية»، ليخلص إلى أن السياسة الخارجية التركية ستدخل، في عهد فيدان، «مرحلة استقلال استراتيجي أقوى».

> تولّي فيدان حقيبة الخارجية يعني استمرار النهج القائم على تقوية البعد الاستخباري في العمل الديبلوماسي

وفي الاتجاه نفسه أيضاً، يقول العقيد المتقاعد والخبير في شؤون الأمن والإرهاب، جوشكون باشوباغ، إنه «إذا كانت تركيا تريد اتّباع سياسة خارجية ناجحة، فعليها أن تستند إلى معطيات استخبارية، وهذا ما فعلته مع تعيين فيدان وزيراً للخارجية، وهو تعيين يُعدّ استراتيجيّاً». ويرى الخبير في الشؤون الأمنية، عبد الله آغار، بدوره، أن «أساس العلاقات الخارجية هو وزارة الخارجية والاستخبارات، وتعيين فيدان في هذه الوزارة في غاية الصواب»، معتبراً أن الحرب الروسية - الأوكرانية «كانت نقطة الانكسار الأكبر في الجيوبوليتيك العالمي، فضلاً عن أنه تولّى رئاسة منظّمة الاستخبارات التركية. وفي المقابل، يقدّم فهيم طاشتكين، في صحيفة «غازيتيه دوار»، صورة مختلفة بالكامل عن فيدان، معتبراً أن تعيين رئيس الأركان، باشار غولر، وزيراً للدفاع، واحتمال تعيين إبراهيم قالين رئيساً للاستخبارات، يُعدّان بمثابة رسالة إلى العالم باستمرارية سياسات الأمن القومي ومحاربة الإرهاب والعمليات العسكرية الحدودية والتدخّلات الخارجية. ووفق طاشتكين، فإن «مولود تشاووش أوغلو كان يصبّ الزيت على نار السياسات النزاعية لإردوغان بدلاً من امتصاص التوتّرات، وكان صقر الصقور في الوطن الآزرق (شرق المتوسط) وليبيا وسوريا ومناطق الأكراد وكردستان وقبرص وحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي»، لافتاً إلى أن «مَن يتولّى وزارة الخارجية، يُطلَق عليه عادةً «الديبلوماسي الأول»، لكن تشاووش أوغلو لم يكن عنده شيء من ذلك، وكان يغدق الكلمات الفارغة على زملائه من وزراء الخارجية، وسنعرف لاحقاً ما الذي سيكتبه وزراء الخارجية الأجانب عنه في مذكّراتهم». أمّا فيدان، «فلم يكن يُسمع له حسّ. لكن كان يُرى في كلّ مكان، من طرابلس الغرب إلى أربيل ودمشق وموسكو وطهران. كان يَظهر أنه يقوم بديبلوماسية موازية، فيما ينشئ قالين ديبلوماسية مباشرة مع الأطلسي والولايات المتحدة»، بحسب طاشتكين، الذي يضيف إن فيدان كان «المورّد الأكبر للأسلحة إلى المعارضة السورية، ومنظّم سياسة الاغتيالات في سوريا والعراق بالطائرات المسيّرة، وكان يدعم أربيل ويضغط على جماعة طالباني، ويلقّن السنّة في بغداد والتركمان في كركوك ما الذي يجب فعله. وكان يقوم بدور الوساطة بين المجموعات الصديقة لتركيا، لكن المتنازعة في ما بينها. وكان يتواصل مع اللاعبين الشيعة ويولي قاسم سليماني عناية خاصة. وكان يرعى حكومات طرابلس ويتفاوض مع خصومها مثل خليفة حفتر. وكان من سياساته، اختطاف بعض الأشخاص وجلبهم إلى تركيا». ولذا، فإن «تولّيه الخارجية، يعني استمرار هذا النهج»، أي «تقوية البعد الاستخباري في العمل الديبلوماسي»، بحسب الكاتب.

ولكن، مع هذا، يمكن، في ظلّ فيدان، «إحراز تقدُّم في ملفّات سوريا وإيران والعراق وليبيا وأوكرانيا»، لأن الرجل كان ولا يزال مستشاراً في رئاسة الحكومة، وجلس شخصيّاً ضمن الوفد التركي في المفاوضات مع «حزب العمال الكردستاني» في أوسلو عام 2009، والتقى لاحقاً بصفته رئيساً للاستخبارات، زعيم الحزب، عبد الله أوجالان، في معقله في إيمرالي. ومن ثمّ اتّبع نهج التشدُّد مع «الكردستاني» بعد عام 2015، فيما لا يُعرف الآن أيّ خيار سيتّبع في التعاطي مع المسألة الكردية. ويشير الكاتب أيضاً إلى أنه «كان لفيدان دور أساسي في المحادثات مع دمشق، وإذا كان إردوغان جادّاً في مسألة التطبيع مع سوريا، فبإمكان الأوّل القيام بدور مركزيّ». أمّا وزير الدفاع الجديد، فيلفت الكاتب إلى أنه كان من الصقور في الدفع بالجيش التركي إلى داخل سوريا والقيام بعمليات عسكرية، متسائلاً: «هل سيغيّر غولر نظرته في المرحلة الجديدة بالتنسيق مع فيدان؟». ويذكّر بأنه كان لفيدان دور مهمّ في بدء المصالحات مع السعودية والإمارات وإسرائيل وفي منطقة الشرق الأوسط، قائلاً إنه «لا يمكن الجزم في ما إذا كان له هذا الدور في العلاقات مع الغرب».

وباختصار، يقول طاشتكين إن السياسة الخارجية التركية مع فيدان ستشهد تعزيزاً للبعد الأمني وتراجعاً للبعد الاقتصادي، وهو الجانب الذي سيتولّاه محمد شيمشيك، وزير المالية الجديد.

ووفق «ميليليات»، فإن قيادة النظم الإلكترونية في رئاسة الأركان، وهي أعلى هيئة استماع في الحروب الاستخبارية، ألحقت في عهد فيدان برئاسة الاستخبارات التركية.

في المقابل، يقدّم فهيم طاشتكين، في صحيفة «غازيتيه دوار»، صورة مختلفة بالكامل عن فيدان، معتبراً أن تعيين رئيس الأركان، باشار غولر، وزيراً للدفاع، واحتمال تعيين إبراهيم قالين رئيساً للاستخبارات، يُعدّان بمثابة رسالة إلى العالم باستمرارية سياسات الأمن القومي ومحاربة الإرهاب والعمليات العسكرية الحدودية والتدخّلات الخارجية. ووفق طاشتكين، فإن «مولود تشاووش أوغلو كان يصبّ الزيت على نار السياسات النزاعية لإردوغان بدلاً من امتصاص التوتّرات، وكان صقر الصقور في الوطن الآزرق (شرق المتوسط) وليبيا وسوريا ومناطق الأكراد وكردستان وقبرص وحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي»، لافتاً إلى أن «مَن يتولّى وزارة الخارجية، يُطلَق عليه عادةً «الديبلوماسي الأول»، لكن تشاووش أوغلو لم يكن عنده شيء من ذلك، وكان يغدق الكلمات الفارغة على زملائه من وزراء الخارجية، وسنعرف لاحقاً ما الذي سيكتبه وزراء الخارجية الأجانب عنه في مذكّراتهم». أمّا فيدان، «فلم يكن يُسمع له حسّ. لكن كان يُرى في كلّ مكان، من طرابلس الغرب إلى أربيل ودمشق وموسكو وطهران. كان يَظهر أنه يقوم بديبلوماسية موازية، فيما ينشئ قالين ديبلوماسية مباشرة مع الأطلسي والولايات المتحدة»، بحسب طاشتكين، الذي يضيف إن فيدان كان «المورّد الأكبر للأسلحة إلى المعارضة السورية، ومنظّم سياسة الاغتيالات في سوريا والعراق بالطائرات المسيّرة، وكان يدعم أربيل ويضغط على جماعة طالباني، ويلقّن السنّة في بغداد والتركمان في كركوك ما الذي يجب فعله. وكان يقوم بدور الوساطة بين المجموعات الصديقة لتركيا، لكن المتنازعة في ما بينها. وكان يتواصل مع اللاعبين الشيعة ويولي قاسم سليماني عناية خاصة. وكان يرعى حكومات طرابلس ويتفاوض مع خصومها مثل خليفة حفتر. وكان من سياساته، اختطاف بعض الأشخاص وجلبهم إلى تركيا». ولذا، فإن «تولّيه الخارجية، يعني استمرار هذا النهج»، أي «تقوية البعد الاستخباري في العمل الديبلوماسي»، بحسب الكاتب.

ولكن، مع هذا، يمكن، في ظلّ فيدان، «إحراز تقدُّم في ملفّات سوريا وإيران والعراق وليبيا وأوكرانيا»، لأن الرجل كان ولا يزال مستشاراً في رئاسة الحكومة، وجلس شخصيّاً ضمن الوفد التركي في المفاوضات مع «حزب العمال الكردستاني» في أوسلو عام 2009، والتقى لاحقاً بصفته رئيساً للاستخبارات، زعيم الحزب، عبد الله أوجالان، في معقله في إيمرالي. ومن ثمّ اتّبع نهج التشدُّد مع «الكردستاني» بعد عام 2015، فيما لا يُعرف الآن أيّ خيار سيتّبع في التعاطي مع المسألة الكردية. ويشير الكاتب أيضاً إلى أنه «كان لفيدان دور أساسي في المحادثات مع دمشق، وإذا كان إردوغان جادّاً في مسألة التطبيع مع سوريا، فبإمكان الأوّل القيام بدور مركزيّ». أمّا وزير الدفاع الجديد، فيلفت الكاتب إلى أنه كان من الصقور في الدفع بالجيش التركي إلى داخل سوريا والقيام بعمليات عسكرية، متسائلاً: «هل سيغيّر غولر نظرته في المرحلة الجديدة بالتنسيق مع فيدان؟». ويذكّر بأنه كان لفيدان دور مهمّ في بدء المصالحات مع السعودية والإمارات وإسرائيل وفي منطقة الشرق الأوسط، قائلاً إنه «لا يمكن الجزم في ما إذا كان له هذا الدور في العلاقات مع الغرب».

وباختصار، يقول طاشتكين إن السياسة الخارجية التركية مع فيدان ستشهد تعزيزاً للبعد الأمني وتراجعاً للبعد الاقتصادي، وهو الجانب الذي سيتولّاه محمد شيمشيك، وزير المالية الجديد.

تقرير

جثمان محمد صلاح إلى القاهرة
مصر تصوغ روايتها

القاهرة - الأخبار

تسلّمت مصر، من السلطات الإسرائيلية، جثمان الجندي محمد صلاح الذي قُتل 3 جنود إسرائيليين بعد عبوره الشريط الحدودي، في وقت لا تزال فيه التحقيقات جارية بشكل موسَّع مع قادة الجندي وعائلته وأصدقائه المقرّبين، من قِبَل الجهات المصرية المعنيّة، سواء العسكرية أو التابعة لوزارة الداخلية. وأبلغت السلطات الأمنية، عائلة صلاح، أن عملية الدفن ستتمّ بشكل سريع ليلاً، وبحضور عدد محدود للغاية، فيما جرى توقيف شقيقه وعمّه، وطُلب من باقي أفراد عائلته عدم الحديث مع وسائل الإعلام وعدم الإدلاء بأيّ معلومات حول حياته. وكان جهاز الأمن الوطني قد أوقف عدداً من أصدقاء الشهيد المقرّبين، بعد وقت قصير من وقوع الحادث، من دون أن يفصح عن أيّ معلومات أو تفاصيل حول الجهة التي نُقلوا إليها، بينما يُتوقّع الإفراج عنهم خلال ساعات، مع انتهاء التحقيقات التي تُركّز بشكل أساسي على محاولة فهم دوافع صلاح إلى العملية، وما إن كانت هناك إشارات قد تحدّث بها مع أصدقائه وزملائه في الوحدة ومركز التدريب الذي تلقّى فيه تدريبات قبل الانتقال إلى نقطة عمله.

> جرى التشديد في مصر على إعادة النظر في التعليمات الصادرة للجنود الموجودين على الحدود

ووفق المعلومات الأوّلية المتوفّرة عن الشهيد، فالأخير هو من عائلة متواضعة تعيش في ضاحية عين شمس في القاهرة. والده كان يعمل سائقاً، ولديه شقيقان، وهو التحق بالتجنيد العام الماضي، وكان يُفترض أن يستمرّ فيه لمدّة 3 سنوات كفرد شرطة في الأمن المركزي، وتحديداً عند العلامة 47 على الحدود الدولية، والتي يوجد فيها أفراد شرطة وفق «اتفاقية كامب ديفيد» بأسلحة خفيفة. وبينما كانت آخر زيارة كان فيها وسط عائلته منتصف الشهر الماضي، خلصت التحقيقات التي تقودها المخابرات الحربية بمشاركة الأمن الوطني وعدد من القطاعات المعنيّة بالحادث، إلى صياغة سيناريو رسمي متّسق مع البيان الصادر عن القوات المسلّحة على الفور. وإذ جرى التشديد على ضرورة غلق الملفّ بشكل سريع وفوري، وتسوية جميع الأمور الخاصة به داخلياً، فقد صدرت قرارات بإيقاف ضباط في وزارة الداخلية معنيّين بالأمر، وإحالتهم على التحقيق على الفور، وإبلاغهم بالتقاعد في الحركة المقبلة للوزارة، والتي ستشهد تغييرات على مستوى واسع في هذه المنطقة. ودانت التحقيقات الأوّلية عدم متابعة المسؤولين عن ترشيح الجندي للخدمة في هذه المنطقة لصفحته على «فيسبوك»، والتي تحدّث فيها عن دعمه الفلسطينيين في مواجهة إسرائيل، وهي عبارة نشرها قبل التحاقه بالجيش بعام تقريباً، الأمر الذي كان «يستوجب» إبعاده عن هذه المنطقة.

وصاغت مصر سيناريو للحادث سيكون هو الرواية الرسمية خلال الأيام المقبلة، عنوانه أن العملية لم تكن استهدافاً مقصوداً للجنود الإسرائيليين على الحدود، وإنّما حادث عابر مرتبط بعمليات مطاردة قام بها الجندي لمهرّبين بعد مشاهدته إيّاهم خلال خدمته، وأن الخطأ الذي وقع فيه هو استمراره في المطاردة خارج الحدود المصرية. ووفق هذا السيناريو، فإن صلاح قام بملاحقة المهرّبين، وسعى إلى الاشتباك معهم، فيما عملية تبادل إطلاق النار مع الجنود الإسرائيليين جرت خلال محاولته الدفاع عن نفسه، وبسبب عدم التنسيق والعلم المسبق بوجوده في هذه المنطقة وتجاوزه الحدود. وفيما جرى التشديد في الأروقة المصرية على إعادة النظر في التعليمات الصادرة لكل الجنود الموجودين في هذه المنطقة خلال الفترة المقبلة، سرّعت عملية التنسيق بين الجانبَين المصري والإسرائيلي تسليم جثمان الشهيد، الذي جعلت عمليته من مراجعة معايير المتابعة والمراقبة على الشريط الحدودي، أولوية لدى الإسرائيليين في الفترة المقبلة.

صاغت مصر سيناريو للحادث سيكون هو الرواية الرسمية خلال الأيام المقبلة (أ ف ب)

تقرير

وساطة هرتسوغ متعثّرة: إسرائيل في دوّامة التفاوض

بيروت حمود

يواصل قطبا الخارطة السياسية الإسرائيلية مفاوضاتهما في ديوان رئيس الكيان، يتسحاق هرتسوغ، وسط حديث عن صفقة محتملة، لا تزال حظوظها غير واضحة تماماً. وتقوم هذه الصفقة على موافقة المعارضة على قانون المستشارين القضائيين، وإلغاء حجة المعقولية - التي تستخدمها المحكمة العليا من أجل إلغاء قرارات تتعارض مع قوانين أساس تُعتبر دستورية -، مقابل قبول الائتلاف - أقلّه في الوقت الحالي - بالتراجع عن خطّة إضعاف القضاء، وتحديداً في جانبها المتّصل بتغيير لجنة تعيين القضاة. وطبقاً لما نقلته «القناة 13» الإسرائيلية، فإن طرفي المفاوضات «مستعدّان لإغلاق هذه الصفقة»، غير أنه بالنسبة إلى قادة الاحتجاج، يُعدّ ذلك إشكالية بالنظر إلى أنه «لا يمكن الوثوق بالتزامات بنيامين نتنياهو»، بينما على المقلب الآخر، حيث يقف عرّاب «الانقلاب القضائي»، وزير القضاء ياريف ليفين، ورئيس لجنة الدستور والقانون والقضاء، سيمحا روتمان، وغيرهما، قد تعدّ الصفقة «تخلياً عن جوهر الإصلاح القضائي». ومن هنا، أشارت القناة إلى أنه «حتى لو اقترب الطرفان من اتّفاق في ديوان الرئيس، لا يعني ذلك إمكانية خروج هذه الصفقة إلى حيّز التنفيذ».

ويتضمّن «قانون المستشارين»، وفق صيغة التسوية المطروحة، تخصيص ولاية عمل للمستشارين القانونيين في الوزارات والهيئات الحكومية، وتضمين إمكانية التمثيل الخاص للوزراء عندما لا يكون المستشار القانوني حاضراً للتمثيل، إضافة إلى منح الوزير إمكانية استبدال مستشاره القانوني من خلال لجنة، فيما ألغيت منه فقرة التغلّب التي تسمح لـ«الكنيست» بالتغلّب على قرارات المحكمة العليا. وفي هذا الإطار، أقرّ ديوان الرئيس بأنه «حتى الآن ليس هناك توافق، لكننا نبذل جهداً للتوصل إلى ذلك»، مشدداً على «ضرورة عدم الإصغاء إلى تسريبات أحادية الجانب. عندما يتمّ التوصل إلى تسوية سنعلن ذلك أمام الجمهور بموضوعية وشفافية». ويأتي ذلك بعدما تزايدت الضغوط، منذ أسبوع، على رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، من داخل ائتلافه الذي يطالب باستكمال مخطط «الإصلاح القضائي»، فيما انضمّ وزير الثقافة، ميكي زوهر، إلى جوقة المهدِّدين بالاستقالة في حال «إماتة الإصلاح القضائي»، والتي تقدر الأوساط الإسرائيلية أن نتنياهو لن يسارع في المضيّ فيها خوفاً على استقرار حكومته. ووفقاً لبعض التحليلات الإسرائيلية، لن تؤدّي استقالة كل من ليفين وزوهر، بالضرورة، إلى إطاحة الحكومة؛ إذ إن نتنياهو لا يزال قادراً على إقناع ليفين بعدم الإقدام على هكذا خطوة، وبالتالي سيظل ممسكاً بزمام الأمور من دون دفع تعديلات رئيسة من خطة «الإصلاح القضائي». في هذا الوقت، وبينما تتواصل الاستعدادات في «الكنيست» لاختيار ممثّليه في لجنة تعيين القضاة، والتي تضمّ أيضاً ممثّلين عن الحكومة والمحكمة العليا ونقابة المحامين، يبرز احتمال إقدام ليفين، بوصفه رئيساً لهذه اللجنة، على عرقلة انعقادها بالصورة التي ينصّ عليها القانون الحالي، حتى يضغط في اتّجاه تمرير خطّة «الانقلاب القضائي»، وتحديداً جانبها المتعلق بتغيير تركيبة «تعيين القضاة». كذلك، بتعمد ليفين عرقلة الكثير من التعيينات في المنظومة القضائية، التي تعاني نقصاً حالياً، سيتعمّق أكثر مع مغادرة المزيد من القضاة لدى انتهاء خدمتهم بحلول نهاية العام الحالي. وإذ يسعى وزير القضاء لإقناع رئيسة المحكمة العليا، القاضية إستر حيوت، بالموافقة على التعيينات المقترَحة من قِبَله، فإن فرص تحقق مطالبه تبدو معدومة وفقاً لـ«القناة»، بالنظر إلى ممانعة حيوت الاستجابة للابتزاز الذي يمارسه.

وبالعودة إلى المفاوضات الدائرة في ديوان الرئيس، ذكرت «هيئة البثّ الإسرائيلية العامة» (كان 11) أن المفاوضات «توشك على الانفجار»، لافتةً إلى إصرار كلٍ طرف على دفع الآخر إلى تقديم التنازلات وسط أجواء متوتّرة ومشحونة، ترافقها مساع من هرتسوغ لصياغة وثيقة مبادئ يُقبل بها الطرفان. على أن هذه المساعي قوبلت بالرفض؛ إذ تصرّ أحزاب الائتلاف على إعلان أحزاب المعارضة موافقتها على الدفع ببعض تشريعات «الخطة». وفي مقدمتها قانون إضعاف «العليا»، وإلغاء حجّة المعقولية، وقانون المستشارين القضائيين للهيئات الحكومية، محدّدة موعداً لذلك يسبق اختيار ممثلي «الكنيست» في لجنة تعيين القضاة. وفي المقابل، تصرّ أحزاب المعارضة على إعلان الائتلاف موافقته على تعيين ممثل عنها في اللجنة من بين ممثلي «الكنيست» فيها. وفي الإطار نفسه، يبدي حزب «هناك مستقبل»، برئاسة يائير لبيد، استعداده للموافقة على سن أحد قوانين «الخطة»، وتحديداً ذلك المتعلق بتنظيم وضع المستشارين القانونيين، حتى نهاية الدورة الصيفية لـ«الكنيست»، مقابل مبادرة مماثلة من «الليكود»، عنوانها قيام وزير القضاء بدعوة لجنة تعيين القضاة قبل نهاية الشهر الجاري، والبدء في تسيير أعمالها بما يشمل تعيين قضاة للمحاكم المختلفة.

> تتواصل الاستعدادات في «الكنيست» لاختيار ممثّليه في لجنة تعيين القضاة

مع ذلك، فإن الطرف الآخر من المعسكر المعارض، وهو حزب «المعسكر الوطني» برئاسة وزير الأمن السابق، بني غانتس، يظهر حزماً وقساوة في المفاوضات؛ إذ بحسب «كان 11» يتعامل الآخير مع «الإصلاح القضائي» كسلة واحدة، ولا يبدي استعداداً لفصل قضية عن أخرى.

(أ ف ب)

اليمن

غروندبرغ يجدّد نشاطه: خطّة محدّثة لدفع السلام

يحمل المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، في زيارته الجديدة للمنطقة، مقاربة محدّثة يهدف من خلالها إلى تثبيت وقف إطلاق النار وإنعاش مسار السلام. إلّا أن لقاءاته في السعودية قوبلت بمقاطعة من معظم أعضاء «المجلس الرئاسي»، بسبب خلافات بين مكوّنات المجلس. وأثار ذلك انزعاج الرياض، التي كانت وجّهت دعوة الى جميع أعضاء «الرئاسي» للحضور والمصادقة على تعديلات على خطّة السلام، في إطار ترتيبات تُجريها لعودة وفدها إلى صنعاء

صنعاء - رشيد الحداد

بدأ المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، من الرياض، مسعًى جديداً لتثبيت وقف إطلاق النار في اليمن، ضمن جولة قد تقوده إلى مسقط وصنعاء أيضاً. والتقى غروندبرغ، برفقة نائبه معين شريم، رئيس «المجلس

> المبعوث الأممي شدّد على ضرورة تنفيذ بنود الهدنة الإنسانية كمرحلة أولى من التسوية السياسية

الرئاسي»، رشاد العليمي، ووزير خارجية الحكومة التابعة للمجلس، أحمد بن مبارك، ورئيس البرلمان الموالي للسعودية، سلطان البركاني، كلّاً على حدة. ووفقاً لوكالة «سبأ» التابعة لحكومة عدن، فإن غروندبرغ قدّم، في اللقاء الذي قاطعته غالبية أعضاء «الرئاسي»، إحاطة شاملة حول جهود تثبيت وقف إطلاق النار والدفع بعملية السلام، وعرض رؤيته للحلّ، والتي تنطلق من تنفيذ بنود الملفّ الإنساني. من جهته، أبدى العليمي تأييده للمبادرة السعودية للحلّ، مشترطاً الكشف عن مصير القيادي في حزب «الإصلاح»، الأسير لدى سلطات صنعاء، محمد قحطان، قبل أيّ نقاشات في ذلك الملف. وجاء هذا بعد أيام من اتّهام رئيس لجنة شؤون الأسرى في صنعاء، عبد القادر المرتضى، حزب «الإصلاح» في مأرب بتعمّد إفشال عملية تبادل زيارات السجون، والتي كانت مقرّرة منتصف الشهر الفائت، مشيراً إلى أن صنعاء قدّمت قائمة بمجموعة من الأسرى والمعتقلين للكشف عن مصيرهم مقابل الكشف عن مصير قحطان، وهو ما رفض «الإصلاح» التجاوب معه. واعتبر المرتضى ما يثار في شأن قضية قحطان «شمّاعة» تهدف إلى إفشال التبادل، مجدّداً التأكيد أن صنعاء جاهزة للدخول في «صفقة شاملة».

وبالعودة إلى لقاءات غروندبرغ، فقد أفادت مصادر مقرّبة من حكومة عدن، «الأخبار»، بأن الرياض وجّهت دعوة إلى جميع أعضاء «الرئاسي» من أجل حضور الاجتماع مع المبعوث الأممي، والمصادقة على التعديلات الجديدة على خارطة السلام. وأوضحت المصادر أن ذلك يأتي في إطار الترتيبات التي تُجريها الرياض لعودة وفدها إلى صنعاء، والتي كانت متوقّعةً نهاية الأسبوع الجاري، مستدركةً بأن معظم أعضاء المجلس قاطعوا الاجتماع على خلفية الصراعات المحتدمة بين مكوّناته، وهو ما أثار انزعاج الجانب السعودي، الذي عاد ورتّب لقاءً آخر لغروندبرغ مع البركاني، مساء الأحد، بهدف شرعنة التعديلات. وعرض المبعوث الأممي على رئيس البرلمان الموالي للسعودية، التغييرات التي وضعت تثبيت وقف إطلاق النار والاتفاق على آلية لصرف مرتّبات الموظفين على رأس أولوياتها، مقابل العمل على رفع القيود المفروضة من قِبَل صنعاء منذ مطلع تشرين الأول الماضي على صادرات النفط اليمني الخام، في ظلّ أزمة مالية خانقة تواجهها حكومة عدن منذ نحو شهر. ووفقاً لمصادر البركاني، فإن المبعوث الأممي شدّد على ضرورة تنفيذ بنود الهدنة الإنسانية كمرحلة أولى من التسوية السياسية، مؤكداً أن تطبيق إجراءات بناء الثقة سيدفع نحو المرحلتَين الثانية والثالثة. وردّاً على اشتراطات العليمي والبركاني، وعد بحلّ جميع القضايا، مبدياً تفاؤله «بالدور السعودي والعُماني»، ومعتبراً أن «صمود الهُدن حتى اليوم يعني أن الأطراف لديها الرغبة في الوصول إلى سلام».

قدّم غروندبرغ في اللقاء، إحاطة شاملة حول جهود تثبيت وقف إطلاق النار والدفع بعملية السلام (أ ف ب)

وفي حين أستبقت وسائل إعلام موالية لحكومة عدن، التحرّك الأممي الأخير، بنشر أخبار تشكّك في نيّة حركة «أنصار الله» صرف مرتّبات موظفي الدولة، قالت صحيفتا «الشرق الأوسط» السعودية و«البيان» الإماراتية إن تلك الحكومة ستكون غير قادرة على صرف المرتّبات للموظفين الموالين لها الشهر المقبل، بسبب تناقص احتياطات البنك المركزي في عدن. ونقلت «الشرق الأوسط» عن ثلاثة مسؤولين يمنيين تأكيدهم أن حكومة معين عبد الملك تمضي نحو الإفلاس في ظلّ استمرار توقف صادرات النفط الخام، فيما كانت «البيان» قد تحدّثت عن تعديلات أميركية - بريطانية محتملة على مشروع الاتفاق بين صنعاء والرياض. ولم توضح الصحيفة تفاصيل البنود التي يتمّ الحوار حول تعديلها، لكنها أشارت إلى اللقاءات التي عقدها سفيرا أميركا وبريطانيا مع مسؤولي «المجلس الرئاسي»، ملمّحةً إلى محاولتهما إقناعهم بحلحلة ملفّ المرتّبات. وأشارت إلى أن الأطراف الدولية والإقليمية تتعرّض لضغوط بفعل تهديدات صنعاء باستئناف الهجمات في العمق السعودي، ناهيك عن مساعي «المجلس الانتقالي الجنوبي» الموالي للإمارات، فرض واقع جديد شرقيّ اليمن.

تقرير

دونيتسك وزابورجيا تحت النار: كيف تطلق هجومها... بصمت

موسكو - الأخبار

عاد التصعيد العسكري إلى جبهتَي دونيتسك وزابورجيا بعد أيام من هدوء المعارك، توازياً مع هجوم أوكراني لا يزال متواصلاً داخل الأراضي الروسية، حيث يتكثّف القصف، خصوصاً على مقاطعة بيلغورود الحدودية، وهو ما أسفر عن مقتل مواطنَين روس وإصابة العشرات وتهجير المئات من القرى الحدودية. وفُسّر هذا التصعيد على أنه إشارة من كييف ببدء عمليّتها العسكرية المضادة التي أكثرت من الحديث عنها في الآونة الأخيرة، وتركت توقيتها مبهماً. غير أن التطوّرات الميدانية، وفق ما تقول وزارة الدفاع الروسية، تجلّي بوضوح أن كييف بدأت ابتداءً من مساء الأحد - الإثنين عمليتها العسكرية على أكثر من محور في دونيتسك وزابوروجيا، واكتفت بالصمت حيالها. وفي إطار الهجمة الجديدة، أعلن الناطق باسم وزارة الدفاع الروسية، إيغور كوناشينكوف، إحباط هجوم واسع النطاق شنّته القوات الأوكرانية على خمسة قطاعات من الجبهة الواقعة جنوب دونيتسك، مشيراً إلى أن تلك القوات قامت خلال الهجوم «بإدخال الألوية الميكانيكية 23 و31 من الاحتياطات الاستراتيجية في المعركة، بدعم من الوحدات العسكرية والوحدات الفرعية الأخرى»، بهدف «اختراق دفاعاتنا في أكثر مناطق الجبهة ضعفاً» في رأيه. لكنّ الناطق أكد «إحباط الهجوم»، وعدم تمكّن «العدو من تحقيق أهدافه»، مشيراً إلى أن القوات الروسية قتلت 250 جندياً أوكرانياً، ودمّرت 16 دبابة و3 مركبات نقل مشاة و21 عربة مصفّحة، كما تمّ القضاء، بحسب كوناشينكوف، على مجموعة استطلاع أوكرانية في أوغليدار جنوب دونيتسك، مكوّنة من ست كتائب آلية وكتيبتَي دبابات.

وعلى جبهة زابوروجيا، استمرّت الاشتباكات بين الجانبَين في منطقة فريمفسكي، لأكثر من ثماني ساعات، حيث تكبّدت القوات الأوكرانية خسائر في الجنود والعربات المدرّعة، وفق ما صرّح به رئيس حركة «نحن مع روسيا»، فلاديمير روغوف، الذي أكد أنه «تمّ إحباط جميع المحاولات لاختراق خطّ التماس، ولم يُسجّل هجوم واسع النطاق من قِبَل القوات الأوكرانية». كذلك، لفت إلى أن «القوات الأوكرانية

> أكّد رئيس مجموعة «فاغنر» أن القوات الأوكرانية سيطرت على أجزاء من شمال مدينة باخموت

تستطلع خطوط الدفاع في المقاطعة وتتفحّص مدى استعداد القوات الروسية لصدّ هجوم أكبر». ومن جهتها، كشفت وزارة الدفاع الروسية أن رئيس الأركان العامة للجيش الروسي، قائد المجموعة المشتركة للقوّات المنتشرة في أوكرانيا، فاليري غيراسيموف، قاد التصدّي للهجوم الأوكراني من أحد مراكز القيادة المتقدّمة.

في المقابل، نفت هيئة الأركان العامة للقوات المسلّحة الأوكرانية بدء الهجوم المضاد، مؤكدة أنه ليست لديها معلومات عنه. كذلك، نشرت وزارة الدفاع الأوكرانية مقطعاً مصوّراً يُظهر عناصر من القوات التابعة لها يشيرون بعلامة الصمت، معنونة المقطع بـ«الخطط تحتاج الصمت»، ومبيّنةً أنه لن يكون هناك إعلان لبدء الهجوم. ويصوّر الفيديو مجموعة من الاختصاصات العسكرية القتالية والآليات والمدرعات، بما فيها الطائرات الحربية، وهي في حالة فعّالية قتالية.

وفي سياق متصل، وبعد أسبوعين من إعلان موسكو السيطرة على مدينة باخموت، نقلت وكالة «رويترز» عن قائد مجموعة «فاغنر»، يفغيني بريغوجين، قوله، إن القوات الأوكرانية سيطرت على أجزاء من شمال المدينة، فيما أكد القائم بأعمال «رئيس جمهورية دونيتسك الشعبية»، دينيس بوشيلين، أن «الوضع على خطّ التماس قرب باخموت صعب للغاية»، لافتاً إلى أن وحدات من قوات «أحمد» الخاصة الشيشانية أحرزت تقدُّماً في معارك ماريانكا، بينما صدّت القوات الروسية هجومَين أوكرانيَّين قرب أوغليدار. ومن جهته، أعلن قائد القوات البرية الأوكرانية، أولكسندر سيرسكي، أن قواته تواصل التقدم قرب باخموت.

في هذا الوقت، واصلت القوات الأوكرانية قصف بيلغورود الروسية الحدودية، إذ أعلنت سلطات هذه المقاطعة أن مناطق فيها تعرّضت لقصف بأكثر من 70 صاروخاً. وقال حاكمها إن حريقاً اندلع في إحدى منشآت الطاقة في المقاطعة نتيجة هجوم بطائرة مسيّرة فجر أمس. كذلك، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أنها أحبطت محاولة تسلّل جديدة من قِبَل مَن سمّتها «مجموعة تخريبية» أوكرانية لعبور الحدود في مقاطعة بيلغورود.

سوريا

الضغوط الأميركية تثمر فتحاً جزئياً لـ«سيمالكا»

الحسكة - أيهم مرعي

بعد نحو شهر من إغلاقه بصورة كاملة، عادت الحركة جزئياً إلى معبر «سيمالكا ـ فيش خابور» غير الشرعي، باستئناف عمله، أمس، لاستقبال الحالات الإنسانية فقط. ويأتي تراجع حكومة إقليم كردستان في العراق عن قرار الإغلاق الكامل إثر ضغوط الولايات

> اعتبرت «الذاتية» خطوة كردستان بمثابة «حكم إعدام» على الكرد في سوريا

المتحدة التي تُعاود اشتغالها على خطّ الحوار الكردي، لما يمثّله من معبر إلزامي لبدء حوار أوسع في ما بين أطياف المعارضة المختلفة. ومثّلت خطوة الإغلاق التي أتت على خلفية منع «الإدارة الذاتية» عبور وفد من «المجلس الوطني» الكردي المحسوب على كردستان، قفزة في إجراءات حكومة الإقليم ضدّ «الذاتية»، في حين اتّهمتها الأخيرة بتنفيذ تعليمات تركية ـ عراقية، بقصد محاصرة مناطق شمال شرق سوريا الخاضعة لسيطرة «قسد».

وتزامن هذا الاتهام مع سريان أنباء في الأوساط الكردية حول تنسيق سوري ـ عراقي ـ تركي للضغط على أربيل ضمن مناخ التقارب العربي مع دمشق، بهدف إغلاق كلّ المعابر غير الشرعية مع مناطق سيطرة «قسد»، بما فيها «سيمالكا» و«المحمودية» و«الوليد»، والتي تربط محافظة الحسكة مع شمال العراق. ولم تقف «الذاتية» عند هذا الحدّ، بل سارعت إلى استثمار ورقة القومية الكردية، من خلال اعتبار خطوة كردستان بمثابة «حكم إعدام» على الكرد في سوريا، كون «سيمالكا» المنفذ الوحيد الذي يربطهم مع بقية دول العالم، في ظلّ محدودية الحركة مع المعابر التي تربط مناطق سيطرة «قسد» بمناطق سيطرة الحكومة السورية والفصائل المسلحة. وفي الوقت نفسه، مارست «الذاتية» سلسلة من الضغوطات الإعلامية، عبر وسائل الإعلام التابعة لها، أو المقرّبة منها، من خلال إبراز آثار قرار الإغلاق، والتحذير من إمكانية وقوع كارثة إنسانية، في حال استمراره. إلا أن هذه الضغوطات لم تلقَ أيّ استجابة في الشقّ التجاري لمعبر «سيمالكا ـ فيش خابور»، إذ أعلنت إدارته في بيان استئناف العمل «في قسم العلاقات والمنظمات الإنسانية» فقط، واستثنت «الحركة التجارية»، على أن تبقى أيام عمله «وفق الآلية القديمة»، وهي ثلاثة من كل أسبوع، السبت والإثنين والأربعاء. ووفق البيان، سيُسمح بالعبور فقط للمرضى والعرائس والحالات الإنسانية، وحاملي الإقامات الأوروبية، وموظفي المنظمات الإنسانية التي تعمل من دون موافقة الحكومة السورية. وتعزو مصادر مطّلعة، في حديث إلى «الأخبار»، وقف الحركة التجارية في المعبر إلى «وجود خلافات حول إدارته، بينما تصرّ «حكومة كردستان على إدارة مشتركة بين الذاتية والمجلس الوطني، بما يعود بالمنفعة التجارية على الطرفين»، معتبرةً أن «الإدارة الذاتية لن تقبل بهذه الشروط حتماً، وهو ما سيجعل إمكانية فتح المعبر تجارياً معلّقة حالياً، في انتظار جولة جديدة من المفاوضات غير المباشرة بين الطرفين برعاية أميركية».

جاء فتح المعبر جزئياً في أعقاب زيارة قام بها المبعوث الأميركي إلى شمال شرق سوريا، نيكولاس جرنجر، إلى كردستان العراق (أ ف ب)

وبينما جاء فتح المعبر جزئياً في أعقاب زيارة قام بها المبعوث الأميركي إلى شمال شرق سوريا، نيكولاس جرنجر، إلى كردستان العراق، أكدت المصادر أن «الضغط الأميركي أثمر فتحاً جزئياً فقط من دون التطرّق إلى الشقّ التجاري، الذي يُعدّ رئيساً ومهماً، خاصة لمناطق سيطرة قسد التي تعتمد بشكل رئيس على توافر عدد غير قليل من السلع عبره». وفي مقابل ذلك، لم يؤثر قرار الإغلاق على حركة نقل الأسلحة والمعدات من شمال العراق إلى القواعد الأميركية في شمال شرق سوريا، بحسب المصادر التي اعتبرت أن ما تسوّقه وسائل الإعلام الناطقة باسم «حزب الاتحاد الديمقراطي» (PYD) و«الذاتية» عن تأثّر الحرب ضدّ تنظيم «داعش» بقرار الإغلاق، يأتي في إطار «الضغوطات الإعلامية لا أكثر».

نتائج اللوتو اللبناني

1 2 3 17 21 42 11

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2115 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 1 - 2 - 3 - 17 - 21 - 42

الرقم الإضافي: 11

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**

. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 916689750 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة

- الجائزة الإفرادية: 916687750 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 464899500 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 20 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية: 23244975 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربع شبكات مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية: 464899500 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1077 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية: 431662 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 1175360000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 14692 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية: 80000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى للسحب المقبل: 12614429565 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2115 وجاءت النتيجة كالآتي:

■ **قيمة الجائزة الاولى: 199205935 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: ورقتان

الجائزة الإفرادية: 99602968 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 0967.**

- الجائزة الإفرادية: 2500000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 967.**

- الجائزة الإفرادية: 200000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 67.**

- الجائزة الإفرادية: 20000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 400000000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1337 وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 521

● يومية أربعة: 9252

● يومية خمسة: 75550

استراحة

كلمات متقاطعة 4326

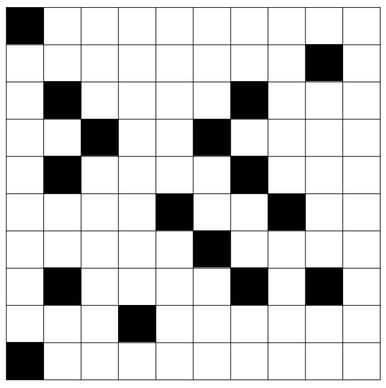

افقيا

1- أديب وعالم لبناني راحل أصدر مجلة المُقتطف – 2- راهب روسيّ مارس سحره على القيصر نيقولا الثاني وزوجته – 3- طال مرضه – قائد الطائرة – 4- لا نظير له – للتعريف – سقي – 5- آمنع الهجوم واوقفه – ساعة كبيرة – 6- نوتة موسيقية – من الحبوب – بكاء شديد – 7- الأصبع الصغرى في اليد – بلدة لبنانية في قضاء صيدا شهيرة – 8- حضارة قديمة متقدمة في وسط اميركا – 9- أحد أبناء يعقوب – بطن كبير – 10- دولة أميركية

عمودياً

1- صحافي لبناني راحل أصدر جريدتي الأرز والبلاد – 2- لص البحار – بواسطتي – 3- حجارة مصنوعة مجوّفة تُضيّ بالنار – حجم ملكية أرض – 4- للندبة – إحسان – للنفي – 5- مدّ يده – حرف جر – عائلة ممثل انكليزي راحل إشتهر بشخصية جيمس بوند – 6- أولاد ذكور – بلدة لبنانية في قضاء البقاع الغربي – 7- مدينة باكستانية – 8- في العود – فاتح مغولي – 9- حرف جر – حرف عطف – جرذ بالأجنبية – 10- عُرف بظريف لبنان

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- إد – فورموزا – 2- ليلي – هابيل – 3- شاي – السراب – 4- يراني – رش – 5- خبل – زي – شام – 6- شك – يا – بوتر – 7- عرين – أيم – 8- الإسبانة – 9- بوم – دب – خس – 10- الجمهورية

عمودياً

1- الشيخ شعيب – 2- ديار بكر – وا – 3- ليال – يأمل – 4- في – ينل – 5- ايزا – آدم – 6- رهل – أسبَه – 7- ماسة – بيت – 8- وبر – شوماخر – 9- زيارات – نسي – 10- البشمركة

sudoku 4326

7			3		9			
4		3	1				2	9
		1	7		8	6		
	1			5		3		
9			8	1	6			7
		6				1	8	
6					4	5		
	5	9	6			4		3
								2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4325

4	2	6	5	1	3	8	9	7
9	8	3	2	4	7	6	1	5
7	5	1	8	6	9	4	3	2
6	7	2	4	5	1	9	8	3
5	1	4	3	9	8	2	7	6
3	9	8	6	7	2	1	5	4
1	4	9	7	3	6	5	2	8
8	3	5	1	2	4	7	6	9
2	6	7	9	8	5	3	4	1

مشاهير 4326

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر جاهليّ من شعراء المعلقات. إشترك في حرب البسوس

7+8+9+5 = الدمعة ■ 4+2+5 = وارى الميت ■ 3+6+3 = 11 ■ 1+10 = مهنة انسانية

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: جرترود شتاين

تحقيق

«جنون الدولار» يحكم السوق اللبناني

انقضت الأزمة المالية في البلاد بالنسبة إلى الكثير من اللاعبين المحليين الذين رموا بشروط عالية السقف لتجديد عقودهم أو للانضمام إلى هذا الفريق أو ذاك. لذا وجد رؤساء أندية كثر إفادة في رفع عدد الأجانب في كرة القدم، بينما بدا يحث نظراؤهم في كرة السلة إلى أيام الأجانب الثلاثة

ضغ بيروت ابرز لاعبي الحكمة (طلال سلمان)

شربل كريم

يُحكى أن صفقات قياسية أكبر من تلك التي حُكي عنها في نهاية الأسبوع الماضي ستعرفها لعبة كرة السلة، التي ما إن أغلق موسمها صفحته الأخيرة، حتى هبّت أندية الطليعة إلى السوق مدركةً بأن منافسة قوية تنتظرها، لأن طموحات الكل هي تشكيل أقوى فريق ممكن للوصول إلى اللقب في الموسم المقبل.

هذه المسألة تجلّت في عدم نوم الرياضي على المجد الذي حصده، فسارع إلى تجديد عقود نجومه قبل نهايتها، وطبعاً في الخطوة الصادمة التي نقلت أبرز لاعبي نادي الحكمة ومدربهم إلى نادي بيروت، والسبب برأي الكثيرين في إغلاق كل هذه الصفقات في وقت قياسي هو عنصر المال الذي كان مؤمّناً في خزينة الناديين لتحقيق ما سعيا إليه.

لكن المتابع عن كثب لملف الانتقالات في كرة السلة اللبنانية يدرك جيداً بأن تحركات الفرق كانت قد بدأت منذ أكثر من شهر، وخصوصاً وسط وجود عدد كبير من اللاعبين الذين تنتهي عقودهم مع نهاية الموسم، لكن غالبية الاتصالات توقفت لسبب مشترك غالباً، وهو المبالغ التي طالبَ بها اللاعبون الذين ينتمون إلى المستوى الأول، مقابل التوقيع لموسم واحد فقط. ففي معلومات خاصة لـ«الأخبار» طالب نجمٌ دولي بـ240 ألف دولار لقبول تغيير ألوان فريقه، وهو ما حصل لقاء مبلغ أكبر بحسب ما تردد. كذلك، لم يتردّد لاعبٌ دولي آخر في المعدل العام لحسابات استقدام الأعبين الأجانب، بدا أن الـ60 ألف دولار بدلاً للعقد في الموسم الواحد هو رقمٌ مقبول عند الأندية المنافسة تحديداً، لكن أن يصل لاعبون محليون لم يرتقوا إلى المستوى الأول الذي يضم اللاعبين النجوم، للمطالبة بهذا الرقم أو بأقل بشكل طفيف، فإن مشكلة فعلية قد تواجهها تلك الأندية الساعية إلى تعزيز صفوفها أو تحسين تشكيلاتها.

وبحسب المعطيات فإن أي لاعب تقاضى 15 ألف دولار في الموسم الماضي، قد لا يقبل بأقل من الضعف في الموسم الحالي، وخصوصاً أن اللاعبين خسروا الكثير في العامين الأخيرين بفعل خسارة الليرة اللبنانية لقيمتها بشكل رهيب، وهم الذين ارتبطوا بعقودٍ تحكمها العملة المحلية.

من هنا، فُتح باب التفاوض على مرحلةٍ جديدة، وعلى مطاليات بعقودٍ ترتبط قيمتها بالعملة الصعبة حصراً، وهو ما أزعج رئيس أحد أندية الطليعة الذي رفض بداية تلبية مطالب بعض لاعبيه، لكنه ما لبث أن تراجع عن هذا القرار تماشياً مع الواقع الجديد قبل أن يخسر عناصره الأساسية، ولو أن حركة السوق في كرة القدم تبدو أبطأ بكثير من نظيرتها السلوية.

بكل الأحوال، وفي خضم مواجهة الأندية لمطالب استثنائية في مكانٍ ما، بدا أن هناك إيجابية مبكرة في اعتماد عنصر أجنبي رابع في البطولات ابتداءً من الموسم الجديد، وخصوصاً أن أسعار اللاعبين الأجانب القادمين إلى لبنان تحكمها التنافسية، فبات بإمكان الأندية اللبنانية إيجاد التوازن في الميزان المالي بين ما تدفعه لتعزيز صفوفها بلاعبين محليين لقاء رواتب مقبولة، وبين ما يمكنها أن تضمّ من أجانب جيّدين بأسعار منطقية. ولو أن مفاجأةً بحضور أحد فرق الطليعة الساعي إلى تغيير معادلة السوق عبر استعداده للتعاقد مع مهاجم رفيع المستوى بسعر قد يُراوح بين الـ 100 والـ 120 ألف دولار في الموسم الواحد.

لكنه احتياطي في فريقه بالمطالبة بـ120 ألف دولار لتمديد عقده مع فريقه، الذي وجد أنه يستحقها بسبب دوره الهام في تشكيلته.

هذه الأرقام مجرّد عيّنات بسيطة عمّا عرفه السوق من رمي أرقام جنونية في «بازار» العرض والطلب، لكن اللافت أكثر كانت ردّة فعل بعض الأندية إيجاباً بتأمينها المطلوب لإغلاق صفقات كبيرة، لم يكن أحد يتوقع أن تتمّ مقابل هذا الكمّ الكبير من المال، والذي سيلعب بلا شك الدور الأول في تغيير صورة البطولة في الموسم الجديد.

> صحيحٌ أن ما يحصل يطمئن لناحية تعافي أبرز الفرق مادياً وجذبها الداعمين بعد موسم ناجح وجماهيري عرفته اللعبة، لكن الخوف هو من اتساع الهوة مع العديد من الفرق التي بدا واضحاً أنها لم تكن قادرة على مجاراة أصحاب المال والأسماء الكبيرة، فكانت مجرد جسر عبور لها، وهي بالتأكيد لا يمكنها أن تجاريها في السوق، ما فتح الباب على كلام في الأيام الأخيرة حول عدم ممانعة البعض الذهاب نحو الاعتماد على ثلاثة أجانب في كل فريق كون هذه الخطوة ستكون أوفر بالنسبة إلى أندية الصف الثاني بالنظر إلى «مغالاة» اللاعبين المحليين في مطالبهم المالية، ولو أنهم يدركون أن الفكرة غير متداولة، أقله حالياً على الصعيد الرسمي.

مطالبات بأرقام خيالية في كرة السلة وبأضعاف ما عرفه الموسم الماضي في كرة القدم

كرة القدم بالعملة الصعبة

وقد تبدو الأمور أكثر سهولة في كرة القدم، لكن الواقع أنه بالاستناد إلى الميزان المالي للعبة وما تقاضاه أكثرية اللاعبين في الموسم الماضي، يبعض صورة مغايرة، حيث إن المطالب التي وصلت إلى الأندية لم تكن بسيطة أبداً.

سبوت لايت

التمييز «الجندري» في كرة القدم... نضال السيدات مستمر

شهد الأسبوع الماضي حدثين مهمين على صعيد كرة القدم في القارة العجوز. الأول هو نهائي الدوري الأوروبي للرجال، أمّا الثاني فهو نهائي دوري أبطال أوروبا للسيدات. ورغم علوّ كعب البطولة الثانية مقارنة بالدوري الأوروبي، يوروبا ليغ، نال الحدث الأخير اهتمام الأوساط الرياضية بدرجة أكبر من نهائي السيدات، ما فتح فصلاً جديداً في صراع التمييز الرياضي بين الجنسين

حسين فحص

أحرز برشلونة الإسباني لقب دوري أبطال أوروبا لكرة القدم للسيدات، بعدما قلب تأخره بهدفين ليفوز (3-2) على فولفسبورغ الألماني في النهائي الذي لُعب مساء السبت الفائت. تتويج تاريخي ثانٍ في آخر 3 سنوات بالنسبة إلى «بلوغرانا» لم يلقَ الأصداء اللائقة عالمياً، حيث ظلّت الأضواء مركّزة على نهائي «الذكور» الذي فاز به إشبيلية على حساب روما الأربعاء الماضي.

اختلاف تراتبية الأهمية في الرياضات بين الذكور والإناث ليس بالأمر المستجد، بل ينسحب إلى سنوات طوال. فمنذ نشأتها، نالت كرة القدم شهرتها الشعبية بأقدام الرجال وتحوّلت مع الوقت إلى قطاع يغذّي العجلة الاقتصادية عبر اللاعبين، ومن خلفهم قاعدة جماهيرية يطغى عليها الذكور، أقله قبل بضعة عقود. فرضت المشاركة النسائية اللافتة بعدها واقعاً جديداً على اللعبة، حيث تُظّمت الاتحادات النسائية لكرة القدم وبرزت البطولات التنافسية. النساء دافعنَ وهاجمنَ، من دون أن يتمكّن كما يُزعم، من اجتياز شباك «أبوية الكرة»، القابعة في أذهان بعض المشجعين.

شهدت السنوات الأخيرة «توجّهاً ظاهرياً» نحو مزيد من المساواة بين الجنسين في عالم المستديرة، بحيث أصبحت المرأة في كرة القدم «مرئية» بشكل متزايد كلاعبات، معلّقات، مسؤولات في الأندية... ومع ذلك، يرى البعض أن اللعبة الشعبية لا تزال معقلاً للهيمنة الذكورية، وتحديداً من ناحية تفاوت الأجور وميلها الصارخ نحو اللاعبين الذكور.

يعتقد جزء كبير من مناصري كرة القدم للرجال بأن التمييز الجنسي في الرياضات التنافسية هو نتيجة طبيعية للاختلاف البيولوجي. الافتراض الأساسي هو أن الذكور أقوى من الإناث بدنياً، نظراً إلى الاختلافات الجسدية مثل حجم الكتلة العضلية، طول الأطراف، القدرة الطبيعية على التحمل... إضافةً إلى ذلك، قارن البعض المرونة العاطفية للاعبات بشكل سلبي بمرونة الرجال. أما على الجهة المقابلة، تعترض مناصرات كرة القدم النسائية على تلك «الحجج»، معتبرةً إياها مجرد أداة لخلق تمييز رياضيّ ممتدّ من التمييز المجتمعي بين الجنسين.

بعيداً عن وجهات النظر المتفرّقة، قد يُبرَّر ربما التفاوت في المداخيل بين الذكور والإناث إذا تجرّدت كرة القدم من العوامل البيولوجية وتم النظر إليها كقطاع اقتصادي منتج. تتصف كرة القدم للرجال بندّية أكبر وجوانب فنية ذات وتيرة أعلى من تلك الموجودة عند السيدات. وبلُغة المال والأعمال، «مُنتَج» جذّاب بدرجة أكبر يعني عملاء محتملين أكثر، وبالتالي صفقات تلفزيونية أضخم... لتشمل العجلة بعناصرها المختلفة أجور اللاعبين في نهاية المطاف. ومع ذلك، السياق المنطقي للدورة لا يبرر حجم الهوّة. يبقى التفاوت ضخماً جداً، ليس مقارنةً باللاعبات فقط، بل بمعدل أجور قوة العاملة بالجمل، وهو ما يفتح جدلاً آخر.

صحيح أن بعض الاتحادات أصبحت توازي أخيراً بين مداخيل منتخبات كرة القدم للنساء والرجال مثل النرويج وإنكلترا، لكن على صعيد المسابقات الموسمية للأندية، يبقى الفارق شاسعاً. ووفقاً لتقرير سابق لمجلة «فرانس فوتبول»، كانت النرويجية آدا هيغربرغ اللاعبة الأعلى دخلاً عام 2019، لكن دخلها في ذلك الوقت مثّل 0,3% فقط من مدخول الأرجنتيني ليونيل ميسي في العام نفسه، حتى إن الأجر السنوي لبعض اللاعبات يوازي أجر أسبوع للاعب بارز في الدوريات الخمس الكبرى في أوروبا.

من هنا، تظهر الحاجة إلى إعادة الهيكلة والتنظيم. تحسين جودة «المنتج» النسائي يرتبط بالمزيد من الاستثمارات المالية وتغيير جذري في الهيكلية بهدف زيادة الإضاءة على اللعبة ومن خلفها رفع الأجور وأموال الرعاية. وبالطبع لن يتحقق ذلك من دون مشاركة أكبر من القيّمين، وخاصةً الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) والاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا).

لم يلقَ تتويج برشلونة بدوري ابطال اوروبا للسيدات الأسبوع الماضي الصدى المطلوب (أ ف ب)

بطولة WASL

الرياضي وبيروت إلى دبي: تحضيرات «سوبر الغرب» اكتملت

يمتلك بيروت أسماء كبيرة في البطولة (WASL)

حسين سقور

تغادر بعثة نادي الرياضي ـ بيروت اليوم الثلاثاء إلى مدينة دبي بالإمارات للمشاركة في «فاينل 8» بطولة WASL (دوري السوبر لغرب آسيا) لكرة السلة والذي يلعب بين 9 و17 الشهر الجاري، على أن تسافر أيضاً بعثة نادي بيروت فيرست كلوب للمشاركة بالمنافسات.

الناديان اللبنانيان وقعا في المجموعة الأولى إلى جانب شباب هيتز بطل الهند ونادي المنامة البحريني. وفي المجموعة الثانية جاء كل من أستانا بطل كازاخستان، إضافة إلى الكويت الكويتي المدجج بالنجوم، وغورغان الإيراني وشباب الأهلي الإماراتي.

ويمتلك الرياضي وبيروت فرصة للتأهل إلى الدور نصف النهائي، في حال احتلا المركزين الأول والثاني في المجموعة. وسيكون المنامة البحريني هو المنافس الأصعب، وبدرجة أقل شباب الهندي. أما المجموعة الثانية فستكون المواجهة فيها قوية بين الكويت وغورغان.

يمتلك الرياضي جميع الأسلحة المناسبة لإسقاط أي منافس، خاصة في ظل جهوزيّة لاعبه الأسترالي ديوب ريث، وزميله الأميركي كيفن مورفي، إضافة إلى البوسني علم الدين كيكانوفيتش الذي وقّع مع الرياضي قبل أيام للمشاركة في هذه البطولة، كون قوانينها تسمح بمشاركة ثلاثة لاعبين أجانب. ثلاثي أكثر من ممتاز، يساعده لاعبون لبنانيون على أعلى مستوى هم وائل عرقجي وأمير سعود، إضافة إلى كريم زينون وعلي منصور... وسيغيب عن الرياضي إسماعيل أحمد (47 عاماً) للراحة، والتحضير للموسم المقبل.

يلعب الرياضي مباراته الأولى مع المنامة بينما يواجه بيروت شباب الهندي

الرياضي سيدخل المنافسات بمعنويات عالية بعد تتويجه بطلاً لغرب آسيا على حساب غورغان قبل أسابيع، ومن ثم رفع كأس بطولة لبنان الأسبوع الفائت بعد الفوز على ديناميو. لبنان بأربع مباريات لواحدة. ويلعب الرياضي أولى مبارياته السبت الساعة 16:45 بتوقيت بيروت أمام المنامة.

ومن جهته يلعب بيروت فيرست كلوب أولى لقاءاته أمام شباب الهندي السبت الساعة 14:00 بتوقيت بيروت. النادي البيروتي تأهل إلى فاينل 8 البطولة بعد أن احتل المركز الثالث في غرب آسيا، على حساب ذوب آهان الإيراني، وهو دعم صفوفه خلال الـ24 ساعة الأخيرة بنجوم نادي الحكمة، وهم سيرجيو الدرويش وعلي مزهر ومارك خويري، إضافة إلى المدرب جو غطاس. ولكن هؤلاء لن يكونوا مع النادي في بطولة WASL، لعدم تسجيلهم رسمياً في هذه البطولة، وبالتالي فإن من سيدافع عن ألوان الفريق هم الثلاثي الأجنبي المميز، إبراهيما توماس وكريس كروفورد وجوردان جاكسون، إضافة إلى وجود علي حيدر (جدد عقده مع بيروت) وإيلي رستم وعمر جمال الدين...

تشكيلة مميزة قادرة على الذهاب بعيداً في المسابقة التي تقام للمرة الأولى، والتي سيكون لها شأن كبير في المستقبل، خاصة وأن الأندية باتت تتنافس محلياً للمشاركة فيها.

يذكر أن صاحبي المركزين الأول والثاني في فاينل 8 WASL يشاركان في بطولة آسيا للأندية، على أن يشارك بطل القارة الأكبر في العالم، في بطولة إنتركونتيناتال وهي أعلى بطولة لكرة السلة ينظمها الاتحاد الدولي للعبة FIBA.

الرياضة اللبنانية

انتخابات تكميلية أولمبية توسّع الشرخ

انتُخب ثلاثة أعضاء بالتزكية، هم جودت شاكر وهشام جرادي وريمون سكر في الانتخابات التكميلية للجنة التنفيذية للجنة الأولمبية اللبنانية التي جرت أمس في «لا مارينا ـ ضبية».

وحضر رئيس اللجنة الأولمبية الدكتور بيار جلخ ونائبا الرئيس وجوردان جاكسون، إضافة إلى الأمين العام بالإنابة المحامي فرنسوا سعادة والمحاسب ربيع سالم والعضو رامي ممّوغولبان ومندوبو 17 اتحاداً أولمبياً من أصل 27 اتحاداً يحق لها التصويت.

في بداية الجلسة، أعلن الأمين العام بالإنابة فرنسوا سعادة عن وجود تأمّن النصاب القانوني بحضور 17 اتحاداً أولمبياً من أصل 27. ثم تلا عضو اللجنة الأولمبية المحاسب ربيع سالم محضر الجمعية العمومية التي عُقدت في 8 أيار 2023 وجرى التصديق عليه بالإجماع.

وانطلقت العملية الانتخابية وأعلن سعادة عن وجود خمسة مرشحين لعضوية اللجنة التنفيذية لملء المقاعد الثلاثة وهم ريمون سكر، جودت شاكر، رولان سعاده، هشام جرادي وفريد أبي رعد. وأضاف أن المرشحين سعادة وأبي رعد سحبا ترشيحهما ليفوز شاكر (رئيس اتحاد الشطرنج) وجرادي (عضو اتحاد كرة السلة بمنصب المحاسب في الاتحاد) وسكر (أمين صندوق اتحاد التزلج على الثلج) بالتزكية.

ثم انتقل الحاضرون إلى انتخاب خمسة أعضاء لمركز التحكيم الرياضي ليعلن سعاده عن وجود ستة مرشحين لملء المناصب الخمسة، مضيفاً أن المحامي طانيوس حنين سحب ترشيحه، وليفوز المرشحون الخمسة لعضوية مركز التحكيم الرياضي بالتزكية وهم المحامي شربل ميشال رزق، المحامي وسام سعادة، المحامي جورج همّام، المحامي المعتصم بالله أدهم والمحامي شربل الحكيّم.

ثم تكلم الفائزون بعضوية اللجنة التنفيذية شاكر وسكر وجرادي فشكروا الجمعية العمومية على ثقتها وأعلنوا أنهم سيعملون من أجل الرياضة اللبنانية وتطويرها مع زملائهم في اللجنة الأولمبية.

ورداً على أسئلة مندوبي الاتحادات، أوضح جلخ أن جلسة توزيع المناصب ستنعقد عند الساعة الخامسة والنصف من مساء اليوم الثلاثاء في مقر اللجنة الأولمبية وستتم دعوة الأعضاء الـ14 إليها. كما ذكر أن وفد اللجنة الأولمبية اللبنانية إلى الجمعية العمومية الانتخابية للمجلس الأولمبي الآسيوي التي ستجري في 8 تموز المقبل مؤلّف منه ومن سعادة وشاكر. كما أجاب جلخ على سؤال وأشار إلى أن اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية ستعيّن شركة لتدقيق الحسابات المتعلقة بلجنة التضامن الأولمبي ومناقشة تقريرها من قبل جمعية عمومية للجنة الأولمبية اللبنانية ستُعقد لاحقاً ومخصّصة لهذا الموضوع. ثم توالى عدد من الحاضرين على الكلام، من نائب رئيس اللجنة الأولمبية جاك تامر ورئيس اتحاد المبارزة جهاد سلامة ورئيس اتحاد التزلج على الثلج فريدي كيروز.

(الأخبار)

فاز ثلاثة أعضاء بالتزكية بعد انسحاب فريد أبي رعد وورولان سعادة قبل انعقاد الجلسة

فنون تشكيلية

فاطمة مرتضى تفكّك جسد المرأة

ريما النخل

تسير فاطمة مرتضى العلاقة بين البشر والطبيعة في معرضها الجديد «حافظو الذاكرة» الذي تحتضنه غاليري LT حتى الثالث عشر من الجاري. تجارب فنية جريئة، تقنيات متنوّعة، عوالم غريبة، في مزيج من تشكيلات على القماش والرسوم والتلوينات والشخوص من قماش وأكريليك وحبر صيني وأقلام رصاص وقطع قماشية وخيوط وألوان مائية. الوجه الأنثويّ طاغٍ وغالباً ما يكون انعكاساً لوجه الفنانة ومحيطها الطبيعي من أشجار ونبات وأزهار، أو المحيط المغلق ذي ورق الجدران الكثيف رغم أنّه يوحي بالسجن. الأنثى والطبيعة في علاقة صلة وتواصل، خصوصاً مع الشجرة التي لطالما رُبطت المرأة رمزياً بها عبر العصور. تحاول فاطمة استثمار رمزيّة هذه العلاقة بين الشجرة والمرأة، والورود والمرأة، والنباتات والمرأة. إنّها علاقة عضويّة رغم بعض دلالات الهشاشة والضعف المتماثلين. تفكّك جسد المرأة مثلما تفكّك عناصر الطبيعة، مستخدمةً أدوات الحياكة والخيط والنول والماكينة، كي تذوّب

> المرأة والشجرة كينونتان هشّتان، خصوصاً في مجتمعنا الشرقي

المرأة في عناصر الطبيعة ضمن عالم ذكوريّ عنيف. تمضي فاطمة في منحى سوريالي مشبّوش للحواس (لو استعدنا فكرة للشاعر رامبو)، لكنّها وهي تسلك هذا المسلك، تقع قليلاً في التزيين التقليدي ومفردات الفن الحرفيّ (الأرتيزانا). البرّاني المزوّق يغلب المضمون أحياناً، فالسرّي في العلاقة التي أشرنا إليها حول المرأة والشجرة، مثلاً، بطمسه التزيين. الكولاج يخفّف من الأثر الرمزي. كان جديراً بالفنانة أن تلجأ إلى الفرشاة الحرّة، القويّة، فلا تمعن في الجماليات الشكلية المباشرة. تغدو اللعبة الفنية هنا محض تقنية أو حرفية، فلا بُعد ثالثاً ولا تأمّل، بل تنفيذ لفكرة لا تصوير لحالة.

الحسّي والغريزيّ بين الإنسان والطبيعة أمر غامض، سرّي، يفسده الأسلوب الواقعيّ المباشر. تيمة مماثلة تحتاج إلى «جنون» تشكيليّ لا إلى حرفة متقنة، وإلى ألوان عنيفة لا إلى تشكيل عاقل ومتزن. الشهوة قوة عمياء لا قوّة عاقلة. المرأة والشجرة كينونتان هشّتان، خصوصاً في مجتمعنا الشرقي. فالمرأة كانت تُحرق كساحرة في القرون الوسطى، مثل الشجرة التي تُقتلع وتقطّع وتُحرق في كل مكان. الجمال في الأصل هشّ. كل جمال على الأرض يحمل تلك الهشاشة. تُحرق المرأة إنّما تبقى صورة جمالها. تُحرق الشجرة لكن النار لا تأكل جذورها التي تبقى حيّة إلى الأبد. ليت فاطمة مرتضى استخدمت أدوات وتقنيات مختلفة لتيمة اختارتها طوعاً وبانت، على أهمّيتها ورمزيّتها، أدنى تأثيراً وعمقاً مما تحتاج إليه لإيصال سرّ العلاقة وأبعادها الروحيّة.

«حافظو الذاكرة»: حتى 13 حزيران (يونيو) ـ غاليري LT (مار مخايل، بيروت). للاستعلام: 71/781113

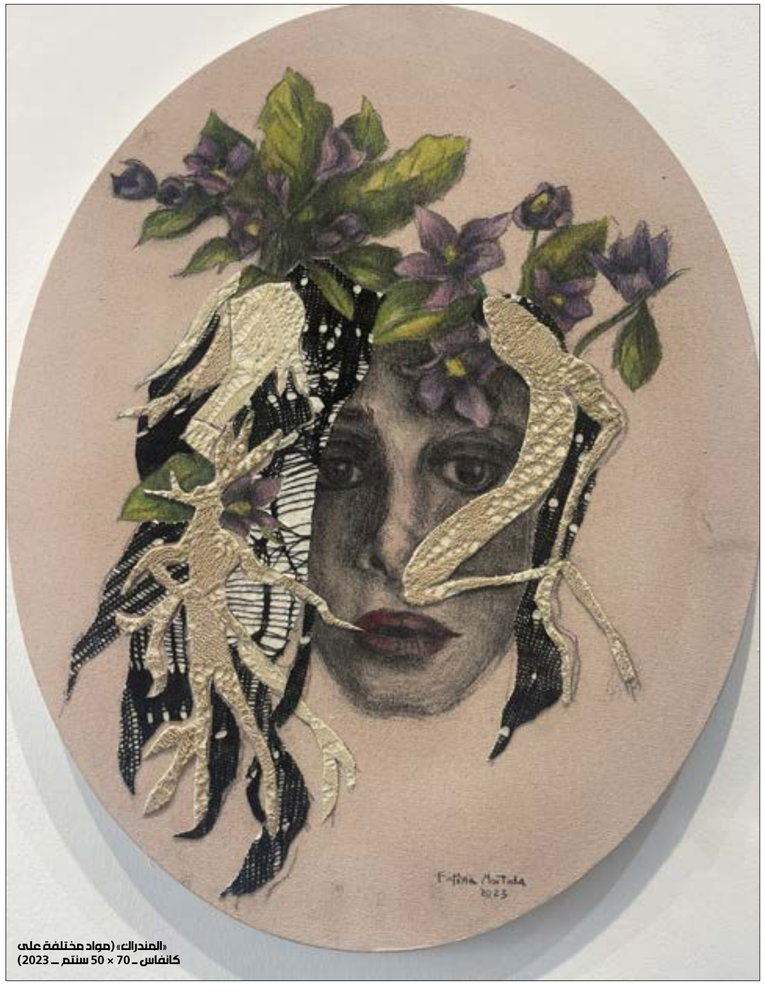

«المندرك» (مواد مختلفة على كانفاس ـ 70 × 50 سنتم ـ 2023)

zoom

ياسمين نشّابة طعان.... قبطانة «معهد الفنّ العربي»

في بداية شهر أيار (مايو) الماضي، ازاحت «كليّة العمارة والتصميم» في «الجامعة اللبنانية الأميركية» الستار عن «معهد الفن العربي» (IAAW) المعني بدعم وتشجيع ودراسة الفنّ اللبناني والعربي والعالمي والترويج له على مستويات عدّة، والذي يقدّم نفسه كمنصة لـ «الحوار حول قضايا الفنّ وتحدّياته». منذ أيلول (سبتمبر) الماضي وقبل الانطلاقة الرسمية، تشغل مديرة قسم التصميم في «الجامعة اللبنانية الأميركية»، ياسمين نشّابة طعّان، منصب مديرة المعهد الذي تؤكّد لـ «الأخبار» أنّ مهمّته تتمثّل في تعزيز الأبحاث المتعددة حول الإنتاج الفني والممارسات التنظيمية التي تعالج القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ومن بين أهدافه أيضاً: «تطوير أرشيف للأنشطة الفنية التي تعيد تعريف دور الفن في العالم العربي وكيفية ارتباطه بالحداثة كما يعرفها الغرب، وآلية تفاعل هذا الفن العربي في ظل الظروف التاريخية والخطاب السياسي المتفاعل في ما يتعلق بالصراعات السياسية والأوبئة والبيئة والقضايا العالمية الأخرى». إطلاق حوار بين المهتمين بالفن عالمياً ومحلياً والفنانين على المستويات كافة عن طريق أنشطة منوّعة ودراسات الجذرة ومرحلة ما بعد الاستعمار، بصبّ أيضاً ضمن أولويّات المعهد. وفي سبيل تحقيق هذه الغايات وغيرها، يرمي «معهد الفن العربي» إلى التعاون مع «كلّ المؤسسات والهيئات المعنية». وعلى جدول أعماله في المرحلة المقبلة أنشطة كثيرة، من بينها بودكاست (مدوّنة صوتية) ومواعيد تتمحور حول الفن والعمارة والتصميم للاحتفال بمئوية الـ LAU وخمسينية «المعهد العربي للمرأة» (منها نشر الجزء الثاني من كتاب هيلين خال «الفنانات النساء في لبنان» الصادر في عام 1982)، فضلاً عن إقامة

> يغصّ جدول الأعمال بالأنشطة، من بينها بودكاست وندوات ومعارض وكتاب

معرض لإلقاء الضوء على النحاتة والرسامة اللبنانية الراحلة سلوى رضوى شقير (1916 ـ 2017)، وندوة حول إنهاء استعمار تاريخ التصميم في المنطقة، ومعرض للفنانات والمصمّمات في العالم العربي...

إلى جانب أهمّيته الواضحة على مستويات عدّة، يكتسب المعهد أهمية كبرى لياسمين نشّابة طعّان على الصعيد الشخصي. «يهمّني الموضوع كثيراً لأنني أدرّس تاريخ التصميم والفنّ في العالم العربي. في هذه الصفوف، أسأل دائماً: لمَ عليّ الاستعانة بالكتب الكلاسيكية التي يستند إليها الأكاديميون في الغرب بينما تمتلك حضارتي العربية والتصميم في العالم العربي تاريخاً طويلاً وعريقاً»، وتضيف: «لا نستند إلى كتب تتناول منطقتنا، فلماذا ندرّس بهذه الطريقة؟». وتتابع: «الموضوع ينسحب على الفنّ أيضاً. هناك كتب كثيرة عن الفنانين العرب لكن لا كتابة نقدية تتناول الفنّ والتصميم العربيَّيْن. ما أفعله في الصف هو باختصار التخلّص من كولونيالية فكرة الاعتماد على المصادر الأجنبية واعتبار ثقافتنا ثانوية. ياسمين التي يملؤها الحماس للعمل في إطار المعهد الجديد الذي تأمل أن تحقق تغييراً ما من خلاله، تشدّد في الوقت نفسه على أنّ «الفنّ مهمّ جداً في حياتنا، ودراسته في مجتمعنا كذلك».

(الأخبار)

ميسم هندي ترسم ما يُرى و«ما لا يُرى»

ترسم ميسم هندي «ما لا يُرى» (عنوان معرضها) في «غاليري مرفا» ببيروت، وفي لوحاتها تعبير صادق عن حميميّات عائلية للزوج والأقارب والجيران والأصدقاء، بحيويّة لونيّة وأسلوب تقليديّ. بواسطة التشكيل، تروي لحظات من الحياة اليومية، كمن يلتقط اللحظة بكاميرا لكنه يستعيض عنها باللون والتكوين والفرشاة ذات المشحات الرومنطيقية التي تنطوي على حبّ وحنان إزاء الأشخاص القريبين الماثلين في لوحاتها الزيتيّة الهادئة والناعمة، وهم جالسون في وضعيات مختلفة على كرسي، أو مستلقون فوق سرير أو متأهّبون عند طرفه استعداداً للنهوض (كالجدّ في إحدى أجمل لوحاتها) أو متكئون عليه في وضعيّة حزن أو تأمّل أمام مرآة تتربّع فوقه، أو جالسون ضمن مربع خشبيّ كأنّه الجهة الخلفية للوحة كبيرة، أو يحملون سيجارة، أو يوحون بالعزلة في زاوية غرفة تحوي كرسياً خشبياً تقليدياً مقشّشاً (تستوحي لوحة كهذه أعمال إدوارد هوبر لناحية الضوء والظلّ، وملمحاً من أثاث غرفة فان غوغ المتواضعة والمشهورة). لدينا كذلك وجوه من أجيال وأعمار متفاوتة بعضها غريب اللباس والوشم، غامض في عبوسه ونظرته وطريقة جلوسه.

الأشخاص محور لوحات هندي، مركزها ونقطة جذبها، إنّما أيضاً الأطر المختلفة التي تضعهم فيها، وهم اليفون بالنسبة إليها، تعرفهم جيّداً. لذا تختار لهم المكان والإطار والتكوين والوضعيّة والهيئة التي تلائم كلاً منهم. والبيئة العامة، حتى الداخليّة منها، تشي بمجتمع مدينيّ لا ريفيّ، تؤكده حالات الانغلاق والعزلة داخل الغرف الضيّقة المتواضعة. أشخاص كأنّهم في فراغ العيش والوحدة والانتظار غير المجدي واللانشاط واللاحركة كي لا نقول اليأس وفقدان الأمل. يمكن تحميل لوحات هندي تأويلات شتّى انطلاقاً من واقع معروف وغير مستغرب، بل مُغرق في واقعيته وتقليديته تشكيلاً.

تهبنا حيويّة الألوان انطباعاً مريحاً ومقلقاً في آن. ملوانة زاهية تخفي أحزاناً وأسراراً، كأنّها حكايات مكتومة عن أهل وأصدقاء ومعارف في اللحظات الأكثر سكوناً وعاديّة، في مساحات العيش الضيّقة، المُطبِقة على النفس، وسط أغراض بسيطة تعزّز الشعور بالوحدة والعزلة.

ميسم هندي (1986) الحاصلة على ماجستير في الفنون الجميلة من الجامعة اللبنانية بدرجة امتياز، لطالما ألهمتها الحياة في بيروت. تشكّل وجوه الناس مواضيع لوحاتها التي تعتبرها هي نفسها وسيلة لاكتشاف الذات.

ريما...

«ما لا يُرى»: حتى 22 حزيران (يونيو) . «غاليري مرفا» (بيروت) . للاستعلام: 01/571636

After Hours (أكريليك على كانفاس ـ 60 × 80 سنتم . 2023)

قضية

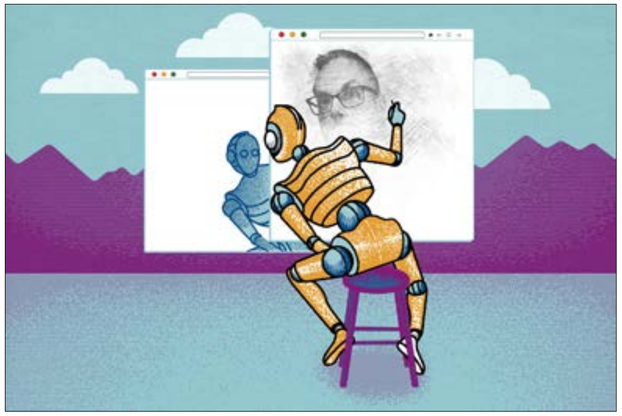

(جاي فولمار ـ الولايات المتحدة)

الذكاء الاصطناعي يخرّب النظام الإيكولوجي الثقافي؟

عبد الرحمن جاسم

أتى الذكاء الاصطناعي المطوّر Advanced AI وما كان قبله لم يكن كما بعده. قبل فترة، أعلن ورثة «كوكب الشرق» أم كلثوم عن رفعهم دعوى قضائية ضد الملحن والمغنّي المصري عمرو مصطفى بعدما «أطلق أغنية من تلحينه أم كلثوم مستخدماً الذكاء الاصطناعي في إعادة تخليق صوتها من جديد» تحت حجّة «إحياء التراث» كما أشار الملحن المصري الهاوي للجدل والضجة. برومو الأغنية التي أسماها «أفتكرك إيه» الذي نشره الملحن المصري على صفحته على إنستغرام، أثار ضجةً كبيرة في مصر والوطن العربي. سرعان ما تم التصافي بين الطرفين، وأُوقف العمل عليه، لكن الأمر فتح باباً لا يمكن إغلاقه نهائياً. الرد على هذه التصرّفات من خارج العائلة، جاء من المنتج محسن جابر الذي أوضح في إحدى المقابلات التلفزيونية أنه «اشترى كل الحق الحصري لأغنيات أم كلثوم من ورثتها»، مشيراً إلى أنّ في الأمر «إساءة لها»، سائلاً بنوع من التحسّر: «ليه نلبّس أم كلثوم شورت».

لم يكن عمرو مصطفى وحيداً في هذا الفعل عربياً، إذ انتشرت أغنية للراحل عبد الحليم حافظ، فما كان من ورثته إلا أن أصدروا بياناً أشاروا فيه إلى أن التجربة التي ظهرت فاشلة و«في غاية السوء»، مؤكدين أنهم سيرفعون دعاوى في حال تكرّر الأمر. لكن اللافت في بيانهم أنهم أشاروا إلى أنّهم قد يستعملون هذه التقنية يوماً ما، و«ستكون بأعلى درجة من الجودة والحرفية لإمتاع عشاق العندليب، وستكون برضى من عشّاقه ومحبيه».

غربيّاً، كان الموضوع سباقاً، فقد انتشرت أغنية Heart on my sleeve باعتبارها أغنية تجمع بين دريك وذا ويبك إيند عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وحققت ملايين المشاهدات وجرى تشغيلها مئات آلاف المرات عبر تطبيق سبوتيفاي المعروف، ليُكتشف لاحقاً أنها أُنتجت كلياً بالذكاء الاصطناعي عبر مؤلف موسيقي يدعى غوست رايتر (ghost writer). طبعاً الأمر لم يُعجب لا المؤدّيَين اللذين استُخدم صوتاهما، ولا الشركات الأصلية الراعية لهذين النجمين. لكن من الواضح أنّ الموضوع لم يكن إلا البداية كما أشار رايتر عبر صفحته على اليوتيوب. وسحبت شركة «يونيفيرسال ميوزك غروب» الأغنية من التداول بحسب حقوق الملكية، لكن ذلك لم يمنع انتشارها وبقاءها عبر الشبكة العنكبوتية على حسابات كثيرة. وتركت الشركة تساؤلاً مهماً حول أهمية وفائدة الذكاء الاصطناعي وطريقة استخدامه بطريقة «تخرّب النظام الإيكولوجي الموسيقي العالمي». يُذكر أنّ مواقع كثيرة ـ بسيطة أو شديدة التعقيد والاحترافية ـ تنتشر بكثرة على الشبكة العنكبوتية مثل elevenlabs Ai حيث يمكن بسهولة إنشاء «محتوى موسيقي مهجّن» عبرها أو Altered AI الذي يمكن لمستخدمه أن يغيّر صوته إلى صوتٍ يجده أكثر مناسبة، أو حتى صوت شخصية مشهورة؛ أو Murf Ai الذي يمكّن المستخدم من إنتاج تعليقات صوتية خاصة. هذه المواقع التي تقدّم خدمات مجانية سرعان ما تطلب اشتراكاً شهرياً أو سنوياً رمزياً. هنا، قد يُطرح السؤال: هل يستطيع أيّ كان إنتاج أغنية لأم كلثوم مثلاً؟ للحقيقة، الأمر أكثر تعقيداً مما يبدو عليه: مبدئياً يمكن ذلك، لكنه لن يكون حقيقياً وواقعياً أو حتى محترفاً، فمعظم هذه المواقع تقدّم ما يمكن تسميته بـraw data، بمعنى أن الأغنية ستكون بحاجة إلى الكثير من «التشذيب» و«التقطيع والعناية» حتى تخرج بالشكل اللائق. من هنا فإنّ احترافية صانع هذه الموسيقى تجعله قادراً على إنتاج أغنية محترفة ذات جودة.

> مواقع كثيرة تنتشر على الشبكة العنكبوتية مثل elevenlabs Ai

في السياق نفسه، كان الممثل الأميركي توم هانكس قد أثار ضجةً كبيرة حين أشار إلى أنّه «سيشارك عبر تقنيات الـ «إيه آي» في أفلام حتى بعد وفاته»، موضحاً في «بودكاست آدم بوكستون» أن هذا الأمر سيحدث ولو أنه يثير تحدياتٍ قانونية. ما لم يقله الممثل الأميركي هو أنّ ذلك سيفتح الباب على مصراعيه أمام أي شخص لاستخدام هذا الممثل أو ذاك في أفلام لم يمثلوها، أو حتى ربما رفضوا أداءها في السابق. وكانَ قد استُخدم الذكاء الاصطناعي في أفلام حين توفي الممثل بول وولكر قبل الانتهاء من تصوير فيلم Fast 7 ضمن سلسلةFast and Furious المعروفة، وجرت إضافة مشاهده الباقية بهذه الطريقة كما أشار جو ليتري أحد صنّاع المؤثرات الأشهر في العالم. وأكد صنّاع الCGI (المؤثرات المنتجة بواسطة الكومبيوتر) أنهم صنعوا أكثر من 350 كادراً صورياً للممثل الراحل استُخدمت في العمل. وبعيداً عن النجوم وتصريحاتهم، قبل عام تقريباً، ظهرت تقنية تسمى deep fake التي أتت تسميتها من تطبيق للهواتف حمل التسمية نفسها، حيث يمكن لشخص عادي وضع وجهه بدلاً من وجه شخصيةٍ مشهورة في مشهدٍ معروف. هذه التقنية التي عُدت خطيرة آنذاك، اقتصر عملها، عبر ذاك التطبيق، على تغيير وجوه معروفة في مشاهد مشهورة للغاية. التطبيق الذي اعتُبر ثورياً آنذاك، أشار كثيرون إلى أنه يمكنه تغيير الوقائع والحقائق و«وضع وجه أي شخص» في أي مشهدٍ ولو كان إجرامياً. وفي إطارٍ قانوني، بدأ يظهر بقوة تعبير «الأبوة البشرية للمصنّفات» الذي تحوّل إلى قانون في الولايات المتحدة الأميركية. القانون ينصّ على أن «ينسب الفضل والأبوّة لمنتج صُنع بالذكاء الاصطناعي ولكن وراءه شخصٌ بشري». لكن الموضوع لم يدخل حيّز التطبيق القانوني حتى اللحظة، ولم تُرفع أي قضية على أي مصنّف أُنتج بالذكاء الاصطناعي. فلسفياً، تقارب فكرة «الإنتاج عبر الذكاء الاصطناعي» نظرية فلسفية تدعى Uncanny valley، التي تطرح أحد أهم التساؤلات حول ماهية الحقيقة من الخيال. مثلاً هل يجب أن يقترب «الواقع المخلّق» من الحقيقة إلى هذا الحدّ؟ أم أنه على «المخلّق» المهجين» أن يبقى ظاهراً كي لا يتشبّه تماماً بالأصل؟ وهل يحدث هذا الشيء نوعاً من الرعب نظراً إلى قربه المدهش من الواقع كما يحدث في ألعاب الفيديو الحديثة مثل Resident Evil وسواها حيث الشخصيات هي «نسخ» واقعية لا يمكن تمييزها عن الأصل؟ هل هذا «صواب أخلاقياً»؟ أم أنه من الأفضل أن يبقى هناك «هامشٌ» بين التخيّل المصنوع والواقعي الأصلي؟

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 6 حزيران 2023 العدد 4931

صورة وخبر

يُعدّ «يادنيا كاسادا» من أغرب المهرجانات حول العالم. في هذا الحدث، يقدّم الهندوس في إندونيسيا الأضاحي لبركان بومو النشط. هكذا، يجتمع أفراد من قبيلة «تينغر» في المرتفعات المحيطة لرمي الفاكهة والخضر والزهور وحتى الدواجن والمواشي في حفرة مخصصة لذلك. تعود طقوس الحدث، الذي يستمرّ شهراً كاملاً، إلى قرون مضت، وتحديداً إلى أساطير من القرن الخامس عشر عن أميرة مملكة ماغاباهيت الجاوية الهندوسية وزوجها اللذين يُعتقد أنّهما طلبا من آلهة الجبل المساعدة على الإنجاب بعد سنوات من الزواج. وتمت الاستجابة لصلواتهما ووُعدا بـ 25 طفلاً في حال الموافقة على التضحية بطفلهما الأصغر عبر إلقائه في جبل برومو. وتقول الأسطورة إنّ هذا الابن قفز طوعاً في الفوهة في سبيل ضمان ازدهار شعبه.

(جوني كريسوانتو ـ أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

لم يسبق أن شغل شخص يفتقر إلى قاعدة شعبيّة منصب رئيس وزراء لبنان، كما في حالة نجيب ميقاتي. لا، هو يفتقر إلى القاعدة الشعبيّة وإلى الرعاية العربية (ليس عنده إلا رعاية أميركيّة وفرنسيّة). وميقاتي يسعى منذ سنوات من أجل أن يستقبله الحاكم السعودي. كان الوحيد بين الحضور في القمّة العربيّة الذي لم يحظَ باجتماع مع محمد بن سلمان (الذي استقبل بشّار الأسد، بينما نال ميقاتي مصافحة). وكان ميقاتي قد رفض بأدب المبلغ السخيّ الذي تمنحه السعوديّة لكل رئيس وزراء جديد، مقابل أن يستقبله الحاكم السعودي عندما يزور المملكة للعمرة (ولم يستقبله الحاكم مرّة). في مقابلة قبل يومين، قال: «أدعو إسرائيل إلى الخروج من الأراضي اللبنانيّة المحتلّة... لكي لا يكون لنا مبرّر لاستخدام هذا السلاح لا للمقاومة ولا للداخل». تخيّل أن رئيساً (مفترض أن يكون) وطنياً يدعو دولة عدوّة إلى الانسحاب من الأراضي المحتلة من أجل أن ينزع السلاح عن المقاومة ضد هذا العدو. ما يفعله ميقاتي هو تماماً ما كان يدور بين فؤاد السنيورة والمبعوثين الأميركيين أثناء حرب تموز. كانوا يتداولون مع إسرائيل (بصورة مباشرة وغير مباشرة) حول مساعدة فؤاد السنيورة ضدّ المقاومة، وكان الأخير يطالب بانسحاب إسرائيل من مزارع شبعا لنزع الذريعة من المقاومة. أي إنّ الهدف ليس تحرير الأرض والتخلّص من ربقة الاحتلال، وإنّما طلب مساعدة العدو لنصرته ضد طرف لبناني آخر. وهذه هي رسالة نجيب ميقاتي أمس. يدعو إسرائيل لمعاونته في التخلّص من سلاح الحزب الذي يُزعج إسرائيل. أي إنّ ميقاتي والسنيورة لا يريدان التخلّص من احتلال إسرائيل لفلسطين أو للبنان، وإنّما يريدان من إسرائيل مساعدتهما على التخلّص من سلاح الحركات التي تُزعج إسرائيل. طبعاً، لا للتخوين، لكن كيف تصنّف الذي يطلب من العدو نصرته ضد مقاومة وطنية؟ والذي يُوجِّه هذه الدعوة يعبّر عن حقيقة فهمه لطبيعة إسرائيل، أي هي دولة تنسحب من أراض محتلة كرمى لعيون ميقاتي والسنيورة. ليس أودع من إسرائيل.

المفكرة

يوسف عبدلكي يشرّح الفقدان

■ لغاية الثالث من تموز (يوليو) المقبل، تواصل «غاليري جورج كامل» في دمشق استقبال زوّار معرض يوسف عبدلكي (1951) الجديد الذي افتُتح أوّل من أمس الأحد. يتألّف المعرض من 18 لوحة أخضعها التشكيلي السوري لمشيئة قلم الفحم وحده، في رحلة ذهاب وإياب، وبطبقات وخطوط من الأسود والرمادي، مستغنياً عن الألوان الأخرى جرياً على عادته. إذ يعمل قلم الفحم على تشريح فجيعة الفقدان، وتأريخ المذبحة، وتالياً إحصاء الخسائر الروحية المحققة.

معرض يوسف عبدلكي: لغاية الإثنين 3 تموز 2023 . يومياً من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً . «غاليري جورج كامل» (دمشق . المزّة . فيلات شرقة/ الشارع الموازي للأوتوستراد . مقابل «اتحاد الكتّاب العرب». للاستعلام: 00963944410641 أو www.gkgallery.com

مي مصري: عين على بيروت

■ يدعو «متحف سرسق» و«نادي لكلّ الناس»، في التاسع من حزيران (يونيو) الحالي لحضور الفيلم «بيروت: في عين العاصفة» (2021 ـ 74 د/ الصورة) للمخرجة الفلسطينية اللبنانية مي مصري (1959). يتمحور الشريط حول أربع شابات في بيروت يوثّقن التحرّكات الشعبية في تشرين الأوّل (أكتوبر) 2019 ضد النظام الحاكم في لبنان: الصحافيّة حنين، والمصوّرة العراقية لجين، والشقيقتان الفنانتان نويل وميشيل كسرواني. المزاج السائد هو مزاج الأمل والتغيير. لكن بعد أشهر، أغلقت جائحة كورونا المدينة، وتبخر كل التفاؤل مع الانفجار الهائل في مرفأ بيروت. هل ستتمسك الشابات بحلمهنّ بلبنان جديد؟ من خلال قصصهن، يستكشف الفيلم علاقة النساء ببيروت. تلي العرض جلسة أسئلة وأجوبة مع المخرجة، ولجين، وحنين.

عرض فيلم «بيروت: في عين العاصفة»: الجمعة 9 حزيران 2023 . الساعة السابعة مساءً . «متحف سرسق» (الأشرفية . بيروت). الدخول مجاني. للحجز: www.ihjoz.com/events/7075، **وللاستعلام:** 01/202001.

حازم صاغية: كيف الحال؟

■ يوقّع الكاتب والصحافي حازم صاغية (الصورة)، غداً الأربعاء، كتابه الجديد «في أحوالنا وأحوال سوانا» (دار الساقي) في «دار الورديّة» (دار المصوّر سابقاً) في بيروت. في تعريف هذا العمل، يقول الكاتب: «لا بدّ من أن يلاحظ قارئ هذه الصّفحات همَّين حاضرين في معظمها: الأوّل قياس أوضاعنا على شروط تقدّم الغرب، ونعلم أنّ تهمة «المركزيّة الأوروبيّة» أو «الغربيّة» هي دائماً بالمرصاد لمثل هذه المقاربات... لهذا بدا من الضروري، هنا، التعريف ببعض أوجه الصيرورة الغربيّة ذات المنال الصعب، إذ طغى تقليديّاً إمّا اختزال تاريخ الغرب وكلاسيكيّاته وإمّا إغفاله...». ويتابع: «أمّا الثاني فاعتبار ما بات يُعرف بـ «حركة التحرّر الوطنيّ العربيّة» حدّاً فاصلاً وحاسماً في تقريريّته، ومن ثمّ الربط بين المآسي الراهنة في المشرق العربيّ وتلك الحركة في ظفرها وصعودها من خلال الانقلاب العسكريّ، هي التي لا يزال يُرجم بقاموسها وبخرافاتها كلّ جهد في طلب الحرّيّة والخبز والكرامة الإنسانيّة...».

توقيع كتاب «في أحوالنا وأحوال سوانا»: غداً الأربعاء . الساعة السادسة مساءً . «دار الوردية» (الحمرا . خلف محطة «موبيل» باتجاه كليمنصو/ بيروت).

ترانزيت طرابلس

■ يحتضن «معرض رشيد كرامي الدولي» في طرابلس عرض «ترانزيت طرابلس» (تأليف موسيقي وأداء: ربيع جبيلي ـ دراماتوجيا: باسل شلغين ـ سينوغرافيا سيمون الهبر) الذي شهدت برلين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عرضه الأوّل. العرض الذي أخرجته واقتبسته الكوريغراف والمخرجة اللبنانية كارولين حاتم من رواية «ترانزيت» للألمانية آنا سيغرز (1900 ـ 1983)، يؤدّي بطولته جوزيف عقيقي (الصورة). علماً أنّ الرواية الأصلية التي يستوحي العرض أحداثه منها «بحرية»، صدرت في عام 1944، ومستوحاة من التجربة الشخصية للكاتبة. بدافع فرارها من النازيين عام 1941، تمرّ آنا في مرسيليا أثناء سفرها إلى المكسيك. وفي المدينة الفرنسية، تلتقي كلّ من أُجبر على التخلّي عن كلّ شيء، مثلها، الذين تتعلّق نجاتهم بالحصول على تأشيرة دخول إلى إحدى دول الأميركيتين.

عرض «ترانزيت طرابلس»: السبت 10 حزيران (يونيو) الحالي . الساعة الثامنة مساءً . «معرض رشيد كرامي الدولي» (طرابلس . شمال لبنان). الدخول مجاني. للاستعلام: 70/789906

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01 /666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com